جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

حركتي كوبيس و بلونيس وتداعياتهما على الولاية الرابعة 1954-1958 م

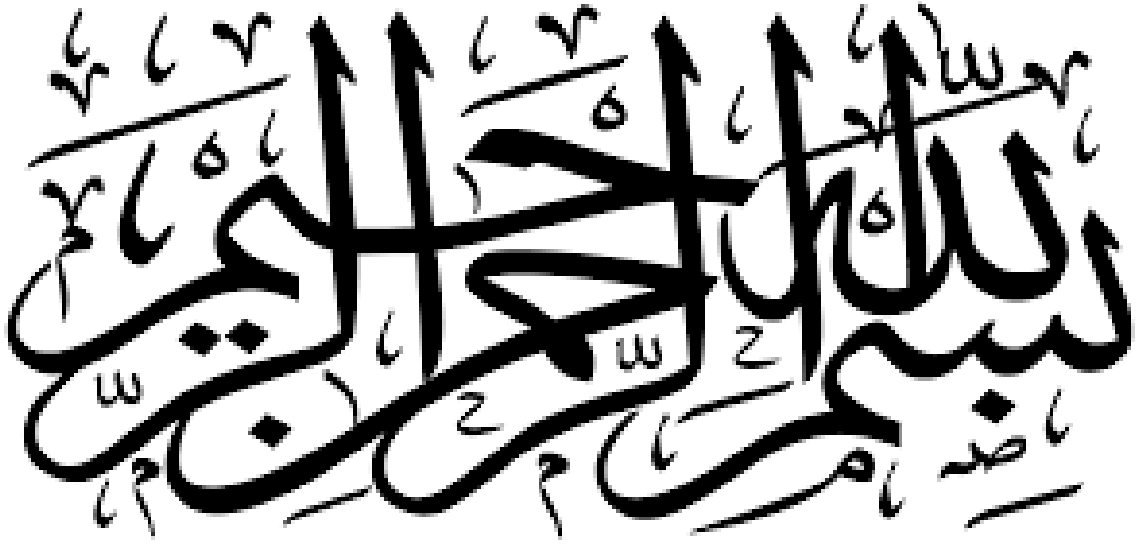
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر
تخصص تاريخ حديث و معاصر

إعداد :
- جمال لراشي
-عامر سعيدي

إشراف الدكتور :
– مولود قرين

لجنة المناقشة	
د . الغالي الغربي	رئيساً
د. مولود قرين	مشرفاً و مقرراً
أ. كريم مقنوش	عضواً مناقشاً

السنة الجامعية:1438-1439هـ /2017-2018م


بسم الله الرحمن الرحيم

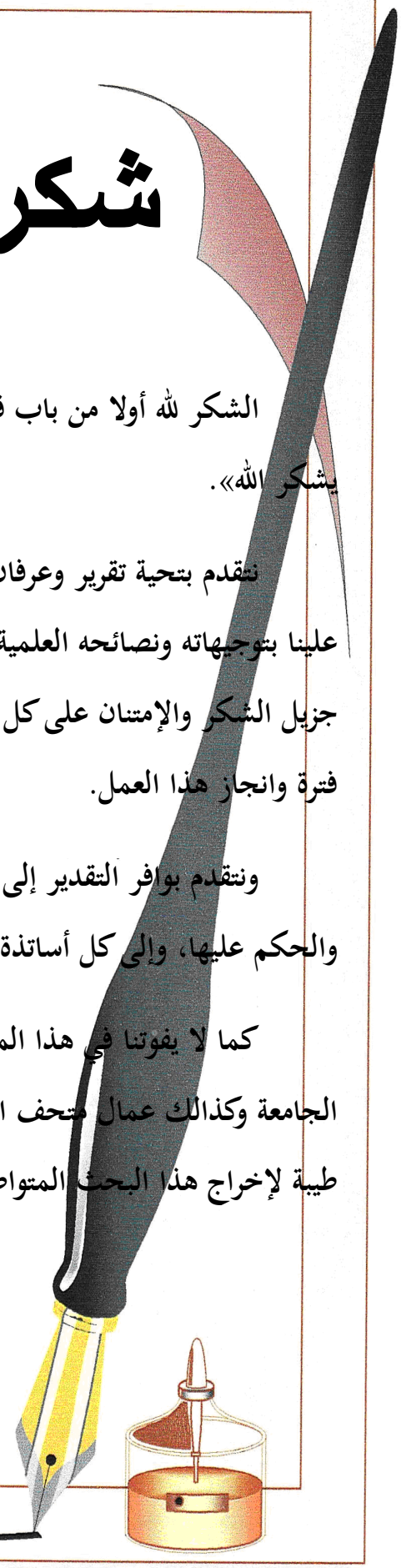
شكر و عرفان

الشكر لله أولا من باب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

نتقدم بتحية تقرير وعرفان بالجميل إلى أستاذنا المشرف"مولود قرين"الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه العلمية وإصراره على إخراج هذا العمل في أحسن صورة، فله منا جزيل الشكر والإمتنان على كل ما قدمه في سبيل إتمامنا لهذا العمل ودعمه المستمر طيلة فترة وانجاز هذا العمل.

ونتقدم بوافر التقدير إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين شرفونا بقبول مناقشة المذكرة والحكم عليها، وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة يحي فارس بالمدية.

كما لا يفوتنا في هذا المقام أن نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عمال مكتبة الجامعة وكذالك عمال متحف المجاهد بالمدية، ولكل من ساهم برأيه وشجعنا ولو بكلمة طيبة لإخراج هذا البحث المتواضع في أحسن صورة سواء من قريب أو بعيد.



الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى أغلى من أهدو لنا حياة الحرية والكرامة، وطلبو الموت ليهبو لنا الحياة، إلى من سقو بدمائهو الزكية هذه الأرض المباركة وخلدو ذكراهو بأروع صور التضحية والشجاعة والإيمان بالله.

والى أغلي وأثمن جوهرتين في هذا الوجود قرة عيني والداي العزيزين الذين أوصى بهما الله في "قوله تعالى" «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» إلى التي حملتني وهنا على وهن وكانت مصباح في حياتي والنور المضيء أمي الغالية حفظها الله ورعاها وأطال في عمرها.

إلى مثلي الأعلى وقدوتي الحسنة والى أعز واغلي هبة من الخالق أبي شفاه الله.

إلى الذي لا تكمل سعادتي إلا معهم وإخوتي وأخواتي "لخضر،عبد العزيز،عبد الوهاب،أيوب،قائمة،لويزة،فوزية،والى الأطفال
"محمد،علي،يوسف،يونس،زكريا،أياد،صارة،ابتسام،خديجة،دعاء".

إلى صديقي ورفيق دربي"جمال" الذي كان سندا لي في السراء والضراء إلى جميع
أصدقائي:رابح،توفيق،ابراهيم،حسام،سمير،توهامي،مجيد،اسماعيل،عمر،مختار،جلال، بوعلام، سليمان، إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

عامـــر سعـيدي

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساهم في تحرير وطننا الغالي والى كل من إستشهد في سبيل الله والوطن.

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما وجزاهما الله عني خير جزاء اللذين كان معنى للحب والحنان وكانت دعاءهما سر نجاحي وحنانهما بلسما لجراحي.

إلى أعز من في الوجود بعد الوالدان
إخوتي:"ابراهيم،فاتح،نورالدين،وليد،واختي سميرة "اللذين لم يبخلو عني بالمساعدة.

إلى الكتكوت الصغير" عبد الجليل" وإلى العائلة الكبيرة دون استثناء.

إلى كل من قدم يد العون والنصح وخاصة الأستاذ "قرين مولود" والى كل الأساتذة اللذين لا يسعني المقام لذكرهم جميعا وأقول لهم شكرا وألف شكر لما قدمتموه لنا طوال المشوار الجامعي.

إلى صديقي ورفيق حياتي والدراسة"عامر" الذي كان سندا لي أيام الفرح والقرح.

إلى كل أصدقائي في دفعة الماستر تاريخ دون استثناء، والى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

جـمـــال لـراشـــي

قائمة المختصرات

1. باللغة العربية:

الكلمة	المختصر
ترجمة	تر
تحقيق	تح
تقديم	تق
تعريب	تع
المجلة	مج
الجريدة	جر
العدد	ع
المنظمة الوطنية للمجاهدين	م و م
جبهة التحرير الوطني	ج ت و
جيش التحرير الوطني	ج ت و
حركة الإنتصار الحريات الديمقراطية	ح ا ح د

2. باللغة الفرنسية:

M ,T ,L ,D	MOUVEMENT POUR LE LE TRIMPHE Dé MOCRATIQUES
ED	EDITION
P	PAGE
T,N,T	TRANSPORT RéSEAUT RANSPARENT

المقدمة

مقدمة:

إن المتأمل في تاريخ الثورة الجزائرية يرى بأنها واحدة من أبرز ثورات النصف الثاني من القرن العشرين، فتاريخها حافل بالأحداث التي لا تزال مادة خام في عملية البحث والتحري عن حقائقها، ومزالت محل نقاش وإنتقادات من قبل الباحثين،ومن بين هذه المواضيع حركتي كوبيس وبلونيس وتداعياتهما على الولاية الرابعة التاريخية،والتي تعتبر دراستها من بين أصعب الدراسات ، حيث تكاد تكون معزولة والتي لم يسجل لها الكثير من الحقائق والتفاصيل، ولم يتم الخوض في غمارها نظرا لحساسيتها لأنها تمس إما أشخاص معينين أو عائلات أو أحزاب سياسية.

دوافع إختيار الموضوع :

الأمر الذي دفعنا إلى إختيار هذا الموضوع يكمن في:

-الرغبة في معرفة مسار ونشاط هاتين الحركتين المناوئتين للثورة، وإبراز مدى عرقلتهما للنشاط الثوري في الولاية الرابعة.

-الوقوف على بعض المخططات والمشاريع السياسية والعسكرية الفرنسية في إستمالة بعض الجزائريين خدمة لمصالحها.

-محاولة تسليط الضوء على الدور الفعال الذي لعبه قادة الثورة في التصدي ومواجهة هاتين الحرتين من خلال الإستراتجية المتبعة(سياسيا وعسكريا).

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في الكشف عن حقيقة حركتي كوبيس وبلونيس مع الجيش الفرنسي والوقوف ضد جبهة وجيش التحرير الوطني.

-كذلك الوقوف في معرفة بعض الحقائق التاريخية عن هؤلاء المناوئين للثورة بمنهج علمي موضوعي وليس بهدف التشهير بالأشخاص والعائلات.

-محاولة كشف الجانب السلبي من الثورة والمتمثل في الصراعات التي كانت بين أبناء الوطن الواحد متمثلة في المناوئين للثورة(كوبيس وبلونيس) وإنصهارهم ضد جبهة وجيش التحرير الوطني.

ودراستنا لهذا الموضوع ماهي إلا دراسة ومساهمة متواضعة منا في محاولة إبراز حقيقة هاتين الحركتين المناوئتين اللتين كانتا فصلا من فصول الصراع الدموي بينهما وبين جيش التحرير الوطني.

إشكالية الموضوع:

تتضح إشكالية الموضوع في معرفة مدى الدور الذي لعبته حركتي كوبيس وبلونيس في عرقلة مسار الثورة ، ولتوضيح هذه الإشكالية أكثر نطرح التساؤلات التالية ونذكر من بينها:

-إلى أي مدى يمكن القول أن حركتي كوبيس وبلونيس ساهمتا في عرقلة مسار جيش التحرير الوطني في الثورة عامة؟ وفيما تمثل نشاطهما المناوئ في الولاية الرابعة خاصة؟

-ما هي إستراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة حركة كوبيس وبلونيس المناوئة للثورة؟

المنهج المتبع في الدراسة:

من أجل الإجابة عن الإشكالية المطروحة أنفا وكذا التساؤلات الفرعية المطروحة قمنا بإتباع المنهج الذي اقتضته الدراسة متمثلا في :

-المنهج الوصفي ، وذالك من خلال وصف وسرد الأحداث والوقائع الواردة في المصادر والمراجع التي إعتمدنا عليها في الدراسة.

الدراسات السابقة:

في حدود إطلاعنا على موضوع دراستنا في جمع المادة العلمية ، لم تصادفنا دراسة متخصصة في موضوعنا، إلا أنه اعتمدنا على بعض الدراسات الجامعية كأطروحات الدكتوراه ورسائل الماجستير التي نوقشت في السنوات الأخيرة ومن أهم هذه الدراسات نذكر:

-جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962. أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة باتنة 2011-2012،وقد تطرقت فيها إلى نماذج من الحركات المناوئة (حركة كوبيس وبلونيس) وإستراتيجية القضاء عليهما.

-نظيرة شتوان: الثورة التحريرية-1954-1962 ،الولاية الرابعة نموذجا أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة تلمسان 2007-2008.وقد تناولت فيه الثورة في الولاية الرابعة وأهم المشاكل التي عانت منها الولاية الرابعة وكذا موضوع الدراسة ،

-أمحمد بوحموم: التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية ،1956-1962 ،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر جامعة الجزائر، 2004-2005 .وقد تطرق هذا الأخير إلى حركتي كوبيس وبلونيس وكذا حركة الشريف بن السعيدي.

مصادر ومراجع الدراسة:

إعتمدنا في دراستنا على تنويع المصادر التاريخية المتوفرة حول الموضوع نذكر أهمها:

- الكتب والمذكرات:

- لخضر بورقعة:مذكرات الرائد" سي لخضر بورقعة" شاهد على اغتيال الثورة ،تحدث عن حركة كوبيس ونهايتها.
- محمد صايكي: مذكرات ثائر في قلب الجزائر،تطرق إلى حركة كوبيس وانصاره.
- محمد تقية: -حرب التحرير في الولاية الرابعة. تطرق إلى فشل حركة بالحاج الجيلالي في الولاية الرابعة.

ومجموعة من المراجع أهمها:

-سعاد يمينة شبوط: الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة 1954-1962.قد تناول الحركات المناوئة في الولاية الرابعة.

التقارير الولائية والملتقيات الوطنية:

- المنظمة الوطنية للمجاهدين: تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع واحداث الثورة التحريرية الولائية الرابعة الفترة من 1959 الى نهاية 1962.
- أعمال الملتقى الوطني حول«استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقدة بولاية البليدة يومي 24-25 افريل 2005.
- تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ الثورة نوفمبر 1945(الولاية السادسة) المنعقد بمدينة بسكرة يومي 5-6 فيفري 1985.

الخطة المنهجية في الدراسة:

إن معالجة أحداث موضوع دراستنا بالإضافة إلى الإشكالية المطروحة لما لها من أهمية تاريخية بالغة في تاريخ الثورة الجزائرية، وللإجابة عن تلك التساؤلات السابقة ارتئينا إلى رسم خطة منهجية شملت مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ومجموعة من الملاحق التي لها صلة بالموضوع المدروس تمثلت فيما يلي:

مقدمة: تناولنا فيها التعريف بموضوع الدراسة الموسومة بعنوان**"حركتي كوبيس وبلونيس وتداعياتهما على الولاية الرابعة1954-1958م"** وأهميته التاريخية ومدى حساسية هذا النوع من المواضيع، وكذا تطرقنا فيها إلى عناصرها.

-**المبحث الأول:** الذي أدرجناه تحت عنوان **"الثورة في المنطقة الرابعة وتحدياتها** "وتطرقنا فيه إلى ثلاث مطالب:

المطلب الأول تناول "**بداية تحضير الثورة في المنطقة الرابعة قبل الفاتح من نوفمبر 1954**" والذي أشرنا فيه إلى الإجتماعات التي سبقت عملية تفجير الثورة ،والمتمثلة في "إجتماع مجموعة إثنان وعشرين في 25جوان 1954"و"إجتماع 10أكتوبر1954 "وكذالك "إجتماع لجنة الستة في23 أكتوبر 1954"، و **المطلب الثاني** تحدثنافيه عن "**إندلاع الثورة في المنطقة الرابعة من 1954-1956**"،وأما **المطلب الثالث** جاء بعنوان "**أهم المشاكل التي عرفتها الولاية الرابعة** "،كمشكلة التسليح والتموين وظهور الحركات المناوئة للثورة.

المبحث الثاني: تناولنا فيه "**حركة بالحاج الجيلالي (كوبيس) المناوئة للثورة في الولاية الرابعة**"، والذي أدرجنا تحته **أ**ربعة مطالب وهي:

المطلب الأول تناول فيه "**شخصية بلحاج الجيلالي(كوبيس)**"، "**والمطلب الثاني** "**نشاط بلحاج الجيلالي كوبيس العسكري** "،و**المطلب الثالث** حمل عنوان "**إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة كوبيس** "،وأما **المطلب الرابع** عنوناه" **بنهاية حركة كوبيس** "

المبحث الثالث: وقفنا في هذا المبحث على "**حركة محمد بلونيس المناوئة للثورة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة**".والذي قسمناه بدوره إلى أربعة مطالب.

المطلب الأول تناولنا فيه "**نشأة حركة محمد بلونيس** "،وأما **المطلب الثاني** جاء بعنوان "**نشاط محمد بلونيس** "،أما **المطلب الثالث** خصصناه في "**إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة حركة بلونيس**"،والذي أشرنا فيه إلى "الخطة السياسية والعسكرية" التي إنتهجها جيش التحرير في القضاء على حركة بلونيس،وأما **المطلب الرابع** جاء بعنوان "**نهاية حركة محمد بلونيس** ".

خاتمة الدرسة:

أنهينا هذه الدراسة بخاتمة التي إستخلصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لموضوع حركتي كوبيس وبلونيس وتداعيتها في الولاية الرابعة محاولين فيها الإجابة على التساؤلات في شكل إستنتاجات إستنادا إلى المادة التاريخية المتوفرة.

صعوبة الدراسة:

إن معالجتنا للموضوع لم تكن سهلة فهناك صعوبات عديدة واجهتنا، ولعل أبرزها:

-قصر الوقت المحدد لإنجاز موضوع الدراسة الذي لم يسمح لنا بجمع قدر وافي من المادة التاريخية وذلك نظرا لحساسية الموضوع في حد ذاته متمثلة في جمع الشهادات الحية بالأشخاص الذين عايشو الفترة المدروسة.

-اختلاف المصادر والمراجع في تقديم بعض المعطيات حول قضية كوبيس وبلونيس وعدم توفر مصادر متخصصة ومباشرة في الموضوع.

ورغم هاته الصعوبات إلا أننا حاولنا خوض غمار هذه الدراسة في إتمام الموضوع وعليه ساهمنا بشكل أو بأخر إعطاء نظرة متواضعة في نوعية هاته المواضيع رغم حساسيتها وبهذا فإننا نفتح الباب أمام الباحثين في الاجتهاد والبحث عن حقائق تاريخ الثورة الجزائرية التي لا تزال بعض أحداثها غامضة ، كما نأمل أننا قد وفقنا في عملنا هذا فإن أصبنا فذلك من الله عز وجل وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

المبحث الأول

الثورة في المنطقة الرابعة وتحدياتها.

المطلب الأول: بداية تحضير المنطقة قبل الفاتح من نوفمبر1954.

1- إجتماع إثنان وعشرين.

2-إجتماع 10 أكتوبر 1954.

3 -إجتماع لجنة الستة.

المطلب الثاني: إندلاع الثورة في المنطقة الرابعة 1954-1956.

المطلب الثالث: أهم المشاكل التي عرفتها الولاية الرابعة.

1ـ التسليح.

2-التموين.

3- الحركات المناوئة للثورة.

1. المطلب الأول : بداية تحضير الثورة قبل الفاتح من نوفمبر1954:

كان للمنطقة الرابعة دور كبير في عملية التحضير للثورة، حيث جرت بها اجتماعات هامة من أجل .ضع مخطط شامل ومفصل للعمل السياسي والعسكري، وإقامة الهياكل التنظيمية قبل الشروع في الثورة وتمثل هذا في :

1- إجتماع مجموعة اثنان وعشرين:

في 25 جوان 1954 إنعقد اجتماع بمنزل المناضل الياس دريش بحي صالومبي (المدنية حاليا)[1]،وقد حضره إثنان وعشرين مناضلا، كان منهم05 أعضاء على مستوى القيادات و17 مناضل عرفوا بمواقفهم الصلبة أيام المحن والشدائد[2]حيث ترأس هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد[3]، الذي كلف بمهمة الاتصال بالمناضلين بمختلف أنحاء البلاد وتولى ديدوش مراد[4] إعداد الترتيبات المادية ل (M.T.L.D) 1953م وأسباب انقسامه، وموقف اللجنة الثورية للوحدة والعمل منها وكذا استعراض الأوضاع في كل من تونس و المغرب.

وتم التطرق إلى نقطة هامة وهي هل حان وقت بداية الثورة أم لا؟ فعرفت هاته الأخيرة موقفان، الأول يرى بضرورة العمل المسلح كوسيلة وحيدة لتجاوز الوضع الذي تفرضه البلاد وهي العناصر

---

[1] عائشة حسيني، **الثورة من المنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954–1958**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية1954- 1962،(مرقونة) إشراف شاوش حباسي، جامعة الجزائر،2001-2002 ،ص 23.

[2] عبد القادر ماجن،**"التحضير للثورة بناحية متيجةووقائع اندلاعها"،مج أول نوفمبر**، ع 81، م و م،الجزائر 1987،ص10.

[3] ولد في 05 نوفمبر 1917 بقرية اينركب بلدية اريس ولاية باتنة في سنة 1946 التحف بحزب الشعب وحركة "ا ح د" وفي سنة 1947 أصبح عضو في المنظمة الخاصة قام بجمع الأسلحة للتحضير للثورة سنة 1948 ترأس اجتماع 22، استشهد في 23 مارس 1956 للمزيد انظر: أحمد الطيب معاش:"**شهيد الجيل الأزرق**"، **مج الثقافة الجزائر**، ع95،أكتوبر1987، ص351.

[4] ولدفي 13 جويلية 1927 بالعاصمة انخرط في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1943، فحركة انتصار الحريات الديمقراطية كان مسؤولا في المنطقة الخاصة سنة 1947 وكذلك عضو في مجموعة 22 ، ساهم في تحرير بيان01 نوفمبر كما عين قائدا على المنطقة الثانية واستشهد في معركة وادي بوكركر قرب اسمندو في 18 جانفي 1955 انظر: وزارة المجاهدين، **من يوميات الثورة الجزائرية 1954-1962**،ط خ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1999،ص20.

الملاحقة من طرف الإدارة الفرنسية ،كما يرى الموقف الثاني بان وقت تفجير الثورة لم يحن بعد[1]، كما عرف الاجتماع حوارا حادا بين الطرفين وهنا تدخل بوجمعة سويداني[2]في حسم هذه المواقف الذي سال الحاضرين بتأثر والدموع في عينيه متسائلا«"هل نحن ثوريون؟" اذا كنا مخلصين مع أنفسنا ماذا ننتظر لنقوم بالثورة»[3]. كما تم الاتفاق بالإجماع على تفجير الثورة لأنها السبيل الوحيد لتحقيق أحلام المناضلين وتحرير البلاد من العبودية والاستعمار وكان الاتفاق على أن تواصل الثورة حتى النصر والاستشهاد.[4]

3- إجتماع 10 أكتوبر 1954:

جمع بين قادة لجنة 22 من جهة والإطارات الهامة على مستوى البليدة من جهة أخرى، بهدف جمع المال، وإشراك المناضلين المركزين في تفجير الثورة، ودام هذا الاجتماع حوالي سبع ساعات في حوار ساخن[5]حاول فيه بوضياف إقناع قيادة المركزين بضرورة الإسراع في تفجير الثورة، غير أن حسين لحول أجابه بنوع من التماطل بقوله:«نحن كذلك مع فكرة إندلاع الثورة ولكن يجب أن ننتظر...».

[1]نظيرة شتوان، "**الثورة التحريرية1954-1962،الولاية الرابعة نموذجا**"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الجزائر الحديث(مرقونة)، اشراف يوسف مناصرية، جامعة تلمسان، 2007-2008،ص41.

[2]ولد في 1922/01/10، انخرط بالمنظمة الخاصة مع تأسيس انخراط في الكشافة الإسلامية ثم حزب الشعب الجزائري سنة 1942 ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أحد أعضاء المؤسسين للجنة الثورية للوحدة والعمل عام 1954، عضو في مجموعة 22 للمزيد انظر : شتوان، **سويداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة)جامعة الجزائر،2000-2001،ص108.

[3]محمد الطيب العلوي، **مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار،الجزائر،1994،ص301.

[4] شتوان،المرجع السابق، ص41.

[5]حسيني، المرجع السابق،ص 24.

3-إجتماع لجنة الستة: في 23 أكتوبر 1954، التقى القادة الستة في منزل بوقشورة مراد[1] بلابوانت بيسكاد (الرايس حميدو) حاليا[2] تحت تصرف اللجنة الثورية للوحدة والعمل في 1954، حيث درست فيه الخطوط العريضة التي يجب أن تقوم عليها الثورة الجزائرية واتفق الأعضاء على نقاط أهمها:

-تسمية المنظمة الثورية الجديدة بجبهة التحرير الوطني، وفتح باب العضوية في كل من يرغب في تحرير البلاد على أن يكون الالتحاق بصفة فردية ليس في إطار حزب أو جمعية وتسمية المنظمة العسكرية بجيش التحرير الوطني الذي يدعم العمل السياسي وينفذ القرارات العسكرية[3]،وقد غضب بوضياف[4] من إجابة حسين لحول[5] الذي رد عليه في النهاية بقوله:«...سنفجرها بكم أو بدونكم، معكم أو ضدكم، أنه أمر حتمي لا يقاوم والقاطرة تسير، ولا يوجد أحد يستطيع أن يوقفها ، أن الثورة ستتم حتى ولو مع قرود شفة.[6]

[1] مراد بوقشورة كان طرفا فاعلا من خلال التوعية وتحسين وتجنيد العناصر في الجيش التحرير الوطني، القى القبض عليه فعذب ثم توفي في نوفمبر 1991، انظر ولد الحسين محمد الشريف، **عناصر للذاكرة حتى لا أحد ينسى من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر 1962 سرد واقعي لمعارك كموندو سي الزبير وكتيبة الحمدانية جيش التحرير الوطني الولاية الرابعة، المنطقة الثانية، جيش التحرير الوطني**،دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009،ص140.

[2] بسام العسلي، **الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر**،ط خ،دار النفائس،بيروت ،2010،ص 141.

[3] الطاهر جبلي،" **الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954- 1962**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014،ص111.

[4] ولد بالمسيلة في 23 جوان 1919 انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري عام 1942 وبعد تأسيس المنظمة الخاصة أسندت اليه قيادتها على مستوى الشرق الجزائري في قسنطينة وبعد اكتشافها سنة 1950 حكم عليه بالإعدام غيابيا،واضطر للاختفاء عن عيون الاستعمار، وشارك في اجتماع 22 وانتخب كمنسق ثم عضو في لجنة الستة والتسعة،توفي على اثر عملية اغتيال يوم الاثنين بمدينة عنابة يوم 29 جوان 1992م انظر: محمد الشريف ولد الحسين، **من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830-1962**،د ط،دار القصبة للنشر،الجزائر،د س، ص46.

[5] ولد سكيكدة في 17 ديسمبر 1917 أسندت إليه مهام أمين عام لحزب (ح ا ح د)لانتخابات سنة 1950 أصبح بعد بعدها بعدها من معارضي مصالي الحاج في اللجنة المركزية التي ترتبت عنها أزمة ثم تصدع في حزب الشعب عام 1953 بعدها أعلن انضمامه للثورة المسلحة عام 1955، انظر: محمد عباس،**رواد الوطنية شهادات 17 شخصية وطنية** ،مطبعة دحلب، الجزائر،1974،ص22.

[6] حسيني، المرجع السابق،ص26.

- تحديد تاريخ إندلاع الثورة في البداية حدد يوم 15 أكتوبر لكن نظرا لضيق الوقت أضيفت 10 أيام أي في 25 أكتوبر 1954، ونظرا لتسرب بعض الأخبار تم تأجيله إلى الفاتح من نوفمبر 1954، وبخصوص اليوم والساعة فلم يكن بطريقة عشوائية بل كان مدروسا ومحددا وفق ما يلي:
- إختيار شهر نوفمبر كونه أخر فصل خريف كما انه يصادف إجازة لقوات الجيش والشرطة لاحتفالهم بعيد القديسين[1].
- تم إختيار الساعة الواحدة صباحا لصرف فرنسا والعالم بأنها ليست صدفة بل هي عملية مدروسة وفق خطة شاملة وإن هذه الخطة سوف تفرض على المستعمرة بأن هناك وحدة وطنية.[2]
- تحديد كلمة السر ليلة أول نوفمبر، خالد، عقبة، الله أكبر.[3]
- إعداد منشور يعلن الثورة يوضح أهداف يكون بمثابة دستور الكفاح الشعبي الوطني، حيث صدر نداء الجبهة الأول إلى جماهير الشعب الجزائري يوم 31 أكتوبر 1954، يعلن أهداف الثورة وميثاقها ويدعو الشعب الجزائري إلى تأييدها والاندماج في صفوفها.[4]
- تم في هذا الاجتماع توزيع المسؤوليات على أعضاء اللجنة وتقسيم البلاد إلى ستة مناطق[5].

وبعد الإنتهاء من الإجتماع عاد كل قائد لمنطقته لإشعال فتيل الثورة[6] حيث بدأت التحضيرات الأولية في المنطقة الرابعة حيث شرع أربعة عشر مسؤول[7] من بينهم رابح بيطاط

---

[1] أحمد مهساس،**الحركة لثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة**، دط، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2015،ص96.

[2] محمد لحسن أزغيدي،**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية**1956_1962،دط،دارالهدى، الجزائر،2009،ص59.

[3] محفوظ قداش،**حكايات نارية شهادات حول الثورة الجزائرية**،تر:محمد المعراجي،دط،موفم للنشروالتوزيع، الجزائر،2011،ص23.

[4] عمار عمورة، نبيل داود،**الجزائر بوابة التاريخ ماقبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة**،ج1، دط، دار المعرفة،الجزائر،2009،ص المعرفة،الجزائر،2009،ص 329.

[5] انظر الملحق رقم1:ص68.

[6] يحي بوعزيز، **ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين**، ط خ، عالم المعرفة، وزارة المجاهدين، الجزائر 2009،ص118.

[7] عيسى كشيدة،**مهندسو الثورة**، تق: عبد الحميد مهري، ط2، منشورات الشهاب، الجزائر،2010،ص93.

وأحمد بوشعيب[1]، سويداني بوجمعة، حيث قاموا بتكوين خلايا سياسية وأفواج عسكرية يتراوح أعدادها ما بين 03و05 أعضاء داخل المدن ومن 10 إلى 12 مناضل في القرى، وتميزت عملية تكوين وتشكيل الخلايا بالسرية التامة بحيث لا يعرف أعضاء الفوج الواحد بعضهم بعضا[2]. بالإضافة إلى تجنب لفت انتباه السلطات الفرنسية إلى ما يجري[3] وكان يشترط في الشخص الراغب في الإنضمام في في صفوف المناضلين أن تتوفر فيهم الشروط التالية:

- أن يكون من العناصر المحبة للثورة ونشاطها من خلال سلوكاته المعادية للاستعمار والتمتع بالسمعة الطيبة في أوساط الشعب.
- كان يفضل الشباب الذين سبق لهم أن أدو الخدمة العسكرية الإجبارية لإستغلالهم في تدريب الشباب على إستعمال الأسلحة.
- تأدية اليمين على المصحف تحت إشراف مناضلين معينين.[4]

وتم التحضير للثورة في المنطقة الرابعة في الجزائر وجنوب الأطلس البليدي حيث قسمت منطقة متيجة إلى نواحي[5]:

- **الناحية الجنوبية:** من الأطلس البليدي، وتشمل ضواحي المدية تولى مسؤوليتها الطيب الجغلالي الذي يعد أحد منظمي الثورة في المنطقة.
- **الناحية الغربية:** تضم حمر العين،العفرون،شفة،موزاية،اشرف على قياتدتها[6] قدور المعسكري.

---

[1] ولد في عين تموشنت في جويلية 1981، انخرط في حزب الشعب خلال ح ع 2 ، قام رفقة حسين أيت احمد بمهمة الاستطلاع والتدريب في تيارت ،شلف، تسمسيلت، اصبح مسؤولا رفقة سويداني بوجمعة عن البليدة، ألقى القبض عليه مع بداية الثورة. للمزيد انظر، ولد الحسين،المصدر سابق، ص 119.

[2] أحمد بوحموم، **التنظيم السياسي والعسكري في الولاية الرابعة** 1962،1956، رسالة الماجستير في التاريخ الحديث(مرقونة)،جامعة الجزائر،2005،2004،ص27.

[3] حسيني ،المرجع السابق، ص 23.

[4] ماجن، المرجع السابق، ص 10.

[5] بوحموم، المرجع السابق،ص 28.

[6] ماجن، نفسه،ص8.

- **الناحية الشرقية:** تضم كل من الصومعة،بوينان،بوقرة،بوفاريك،بئر توتة تولى قيادتها قريتلي المختار.[1]

وقبل إنطلاق الثورة باثنى عشر يوما عقد اجتماع بين رؤساء الأفواج على مستوى الناحية تحت إشراف رابح بيطاط و بوجمعة سويداني وأحمد بوشعيب وبذلك تم التنسيق بين الأفواج في كل من العاصمة والبليدة وتشكل أفواج أخرى في منطقة الاخضرية ،وشرعوب في التدريب العسكري وتركيب الأسلحة ونصب الكمائن وذلك خلال شهر ماي من سنة 1954[2] .

2. المطلب الثاني :إندلا ع الثورة في المنطقة الرابعة:

بدأت عملية التجنيد منذ اللحظات الأولى لانطلاق الثورة أو قبلها وهي مسألة دقيقة جدا تتطلب تجربة وحذرا كبيرا، وقد واجه المكلفون بهذه المهمة في البداية اندفاع الكثير من المتحمسين اللذين طالما انتظروا هذه اللحظة التاريخية لحمل السلاح ضد العدو، وتردد البعض وتشكيك البعض الأخر في إمكانية نجاح الثورة أو عدم الإيمان بها، ويفسر هذا التردد والتشكيك بالظروف التي رافقت انطلاق الثورة حيث اختلط على الناس أمر التنظيم الجديد بالتنظيمات الحزبية التقليدية[3] التي من خلالها سيطر اليأس في نفوس الشعب الجزائري من عقم الأساليب السياسية في تحقيق المطالب الوطنية وجمود السياسة الاستعمارية تجاه تلك المطالب رغم اعتدالها وشرعيتها إلا أنها قوبلت بالرفض، أمام هذا الوضع اقتنع المناضلين في الأحزاب والشعب بضرورة العمل المسلح الذي لا يفهم الاستعمار لغة غيره[4].

---

[1] وهو المدعو بن يوسف من القادة البارزين في منطقة متيجة وعضو في اللجنة المركزية لحركة لانتصار الحريات الديمقراطية، له تاثير بارز على القاعدة النضالية لاسيما في الجهة الشرقية للبليدة، استشهد في 18اوت 1956، أنظر:شتوان، الثورة التحريرية...،المرجع السابق ص35 .

[2] ماجن، المرجع السابق، ص 11.

[3] **ح ج ت و،المنظمة الوطنية للمجاهدين ملف تاريخ الثورة الجزائرية مرحلة 1955-1956، الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة التحريرية** المنعقد بولاية البليدة ما بين 01-03 ماي 1983، ص03.

[4] نفسه، ص02.

فأسندت قيادة المنطقة الرابعة ليلة إنطلاق الثورة للقائد رابح بيطاط وشملت الساحل وسهل متيجة وجبال الأطلس البليدي والتيطري (المدية) والظهرة وشلف وجبال الونشريس وسهل سرسو، وجبال الزبربر وبوزقزة، وبما انها تحتل وسط البلاد كانت معزولة عن الحدود وإمكانية التزويد بالسلاح على غرار الولايات الأخرى [1].

على الرغم من كل ذلك فالمنطقة الرابعة قالت كلمتها ليلة الفاتح من نوفمبر 1954، حيث أن الانطلاقة في متيجة قد أوكلت إلى رابح بيطاط ومساعديه بوجمعة سويداني، أحمد بوشعيب بالتعاون مع عمر أوعمران،حيث تم تقسيم المجاهدين إلى افواج سياسية وعسكرية، وتعيين قادة الأفواج وتحديد الأهداف التي سيتم ضربها. وقد شملت عمليات الفاتح من نوفمبر ثلاثة عشر هدفا بالمنطقة الرابعة[2]، وعليه سنقف على نماذج من هذه العمليات التي شهدتها المنطقة ومن بينها:

- **عملية الهجوم على ثكنة بوفاريك:** تولى قيادة هذا الهجوم سويداني بوجمعة بمشاركة اعمر اوعمران[3] وعدد من مناضلي المنطقة الثالثة والرابعة في حدود الساعة الحادية عشر اقترب أعضاء الفوج من الثكنة للشروع في تنفيذ العملية وقبل ذلك تم الاتصال بالرقيب السعيد بن طوبال[4] الذي كان جندي أول(رقيب) في الجيش الفرنسي، وقد عرض على أعضاء العملية بالمنظمة بمساعدتهم للدخول للثكنة بهدف الاستيلاء على الأسلحة الموجودة بها، وبما أنه كان ليلة الفاتح من نوفمبر هو المسؤول عن تبديل الحراس هذا يعني أن الدخول للثكنة كان في قبضته[5]بعد دخول اقتحام الثكنة توجهوا صوب مستودع الأسلحة فتبعه أحد الحراس وأعطى إشارة إنذار مما أحبط العملية[6].

[1] عمار قليل، **ملحمة الجزائر الجديدة**،ج1،دار العثمانية، الجزائر،2013،ص09.

[2] شتوان، الثورة التحريرية...المرجع السابق، ص 35.

[3] ولد سنة 1919 بذراع الميزان منطقة القبائل تحصل على رتبة رقيب فقاد أول العمليات خلال اندلاع الثورة بمنطقة ذراع بن خدة،أنظر: ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب...، المصدر السابق ،ص130.

[4] عبد القادر بن طوبال، وهو مجند في إطار الخدمة العسكرية برتبة جندي أول في ثكنة بوفاريك شارك في عملية الهجوم على هذه الثكنة وهو شقيق لخضر بن طوبال، انظر:شتوان،الثورة التحريرية... المرجع السابق،ص 49.

[5] بوحموم، المرجع السابق، ص 32.

[6] قليل، المصدر السابق، ج1 ،ص- ص 122، 223.

حيث أنهم غنموا على 06 بنادق و 04 رشاشات واستطاعوا إضرام النار في تعاضديه الحوامض[1].

- عملية الهجوم على ثكنات بيزو(BIZOT) تولى قيادة هذا الهجوم رابح بيطاط واحمد بوشعيب الذين توجهوا في حدود الساعة الحادية عشر والنصف ليلا نحو الثكنة[2]، فلبس احمد بوشعيب لباسا عسكريا أحضره له الجندي الأول خوذي السعيد[3]، الذي قدم خدمات لمجموعة بيطاط متعلقة بثكنة بيزو(BIZOT)[4] في فتح مخازن السلاح داخلها وعند فتحها فوجئوا بنيران ملتهبة في تعاونية الخضر والفواكه الأمر الذي افزع الجنود الفرنسيين الذين كانوا يحتفلون بعيد القديسين وتمكنت المجموعة من الخروج من الثكنة دون تحقيق الهدف المنشود،و

كما تعددت أشكال هجومات جيش التحرير الوطني بحيث استهدفت عمليات تخريب المحصولات الزراعية والمزارع التابعة للمعمرين والطرقات والجسور والسكة الحديدية والمحولات الكهربائية[5].

ومن جهة أخرى كانت هناك أفواج أخرى تنشط في كامل تراب المنطقة الرابعة وقامت بعمليات نذكر منها أحداث عمليتان لتخريب خط السكة الحديدية الرابط بين الجزائر ووهران ومهما جمعة مخزن للمتفجرات تحت رئاسة فيلق عسكري، وإضرام النار في أعمدة تلغرافية تربط بين القليعة وجسر قسنطينة[6]،وفي جنوب الأطلس البليدي في المنطقة الممتدة من جبال التيطري غرب مدينة المدية إلى نواحي بليسترو (الأخضرية) تمكن المجاهد الطيب الجغلالي بعد أن كلف بتنظيم المنطقة سياسيا وعسكريا حيث شكل مجموعة من الأفواج المسلحة يتراوح عدد أفراد الفوج[7] الواحد من07الى08 أفراد

---

[1] محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،تر: عباد اوصالح المثلوثي،د ط، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 20.

[2] ماجن،المرجع السابق، ص 14.

[3] مجند في اطار الخدمة العسكرية في ثكنة بيزو شارك في عملية الهجوم على هذه الثكنة ليلة الفاتح من نوفمبر أصيب في راسه اثناء الاستقبال أنظر: شتوان،الثورةالتحريرية...،المرجع السابق، ص 50 .

[4] TEGUIA MOHAME , L armee de liberation national en wilaya 4 ,casbah ed Alger,2002.P25 .

[5] بوعلام بن حمودة، **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية**، ط خ ، دار النعمان للنشر والتوزيع الجزائر 2012،ص 225.

[6] تقية محمد ،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،تر:بشير بولفراق،ط خ،دار القصبة للنشر،الجزائر،2012،ص22.

[7] جبلي،المرجع السابق،ص 157.

أفراد ففي سنة 1954–1955 جمع ما يقارب 600بندقية وكمية من الذخيرة كما عرفت جمعات أخرى من المنطقة الرابعة انبعاثات للنشاط الثوري المسلح عبر المناطق الجبلية الواقعة على نطاقها الجغرافي حيث شهدت الناحية الأولى على يد (رابح مقراني)المدعو سي الأخضر[1] أو عملية عسكرية لهاته المجموعة في شهر ماي 1955 حيث تم الهجوم على مركز لابرين العسكري الفرنسي فغنم أفراد هاته المجموعة أسلحة حربية بديلة لبنادق الصيد التي امتلكوها خلال عملية الهجوم.[2]

3. المطلب الثالث : أهم المشاكل التي عرفتها الولاية الرابعة:

1– التسليح:

مع إندلا ع الثورة وانتشارها وجدت الولاية الرابعة نفسها بحكم موقف في الخط الأمامي في مواجهة الترسانة العسكرية الفرنسية، ومن هنا طرحت إشكالية تسليح جيش التحرير في الولاية الرابعة.

كان من الصعب بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، وجملة الاعتقالات التي طالت على عدد من المناضلين التي تسببت في تراجع دخلها والذي صعب عملية شراء الأسلحة[3]، إلا أن مفجري الثورة استغلوا بعض الأسلحة التي وفرتها، المنظمة الخاصة والتي تم تخزينها في مخابئ سرية في منطقة الأوراس وعند اندلا ع الثورة أرسلت هذه الأسلحة إلى المنطقة الثانية والثالثة والرابعة، إلا أن هذه الكمية من السلاح لم تستطع تلبية احتياجات الثورة خاصة وان البعض من هذه الأسلحة تعرض للعطب أثناء تخزينها في مخازن لا تتوفر على شروط الصيانة،[4] ولقد حاول مفجرو الثورة بالمنطقة الرابعة منذ العمليات الأولى ليلة الفاتح من نوفمبر استهداف ثكنات العدو للاستيلاء على السلاح ونخص الذكر منها عملية التسلل التي قادها سويداني بوجمعة وعمر اوعمران إلى ثكنة بوفاريك أو تلك التي قادها

[1] ولد في 06 فيفري 1934 بالأخضرية التحق بصفوف الثورة بالجبل ليجد نفسه على رأس كوموندو النخبة ويتحصل على رتبة رقيب في أكتوبر 1956، عين على رأس المنطقة الأولى في باليسترو من نفس السنة، سقط في ميدان الشرف في 05 مارس 1958.للمزيد أنظر : ولد الحسين ، من المقاومة إلى الحرب...،المصدر السابق،ص55.

[2] حسيني ، المرجع السابق ،ص-ص. 37،35.

[3] بن يوسف بن خدة ،**جذور أول نوفمبر** 1954،دار هومه للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 185.

[4] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 222.

رابح بيطاط الى ثكنة بيزو بالبليدة وقد أشرنا إلى ذلك سابقا، وهنا ظهر شعار«سلاحنا نفتكه من عدونا» حيث أصر جيش التحرير الوطني على أن تكون مخازن الجيش الفرنسي مصدرا لجلب الأسلحة، وهذا ما أكده لخضر بورقعة بقوله:« كانت أسلحتنا في مطلع الثورة بسيطة جلها من بنادق الصيد، بحيث لجأنا إلى عدونا وجعلناه مصدرنا الأول من السلاح وذلك من خلال هجماتنا على قواته وثكناته[1]».

إن مسألة التسليح والحصول عليه من القضايا الشائكة التي واجهت الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى منذ انطلاقها، فقد كان جيش التحرير في البداية يعتمد على مساعدات المدنيين في جمع قطع السلاح كضرورة حتمية للمواجهة المسلحة ضد المستعمر الفرنسي[2]، ونظرا لقلة السلاح اعتمدت القيادة على الجنود الفارين من الجيش الفرنسي، حيث استفادت المنطقة الرابعة منهم والتحاقهم بالثورة مصطحبين معهم أسلحتهم مثل ما فعل علي خوجة عندما فر من ثكنة بلكور في أكتوبر 1955حاملا معه أنواع عدة من الأسلحة تقدر بحوالي10 مسدسات سلاح رشاش من نوع 49 مات 06 أسلحة من نوع موسكوتو، 4000 وحدة ذخيرة[3]ونشير إلى أن هؤلاء الجنود عندما كانوا في الأوساط الفرنسية أي خلال اشتباكاتهم ضد جيش التحرير الوطني كانوا يطلقون الرصاص في الهواء بعيدا عن المجاهدين وكانوا أيضا يلقون الرصاص على ارض المعركة ليجمعها بعد ذلك الأطفال الرعاة ويحضرونها للمجاهدين، وبعد تفطن الفرنسين لهذه العملية أصبحوا يغشون في الذخيرة والبارود[4]، أي نجد طلقة واحدة من بين عشرة طلقات صالحة،[5] وتفطنت فرنسا أيضا لعمليات الفرار أواخر سنة 1955 مما جعلها تشدد الحراسة على مخازن السلاح والذخيرة بالثكنات، فقامت بإبعاد الجنود الجزائريين إلى أوربا وجلب الجنود الفرنسيين إلى الجزائر،[6]وكذا الاعتماد على سلاح المواطنين حيث

[1] لخضر بورقعة، **مذكرات الرائد سي لخضر شاهد على اغتيال الثورة** ،تح: الصادق بخوش، تق: سعد الدين الشادلي،ط2، دار الحكمة الجزائر،2000،ص39.

[2] الغالي غربي، **فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**،دط ، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص396.

[3] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 227.

[4] قليل، المصدر السابق ،ج 1، ص 251.

[5] أحسن بومالي، **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية اثناء الثورة الجزائرية** 1954-1956 ،د،ط دار المعرفة، الجزائر، 2010،ص28.

[6] ابراهيم العسكري، **لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**، دار البعث قسنطينة،1992،ص 109.

توجهت قيادة الولاية لرابعة إلى المواطنين في كل من الدواوير والمداشر مطالبينهم بتسليم السلاح عن طواعية وحتى عن طريق القوة وكانت هاته الأسلحة تجمع في مراكز خاصة بعيدة عن أعين العدو مستعملين في نقلها وسائل نقل بدائية،[1] فمنذ البداية نشطت الثورة في جمع البنادق بحيث كانت تمثل السلاح الرئيسي للمجاهدين ولم يتم الاستغناء عنها لأن أغلبية من كانوا يمتلكون هاته الأسلحة، فضلوا عدم الانفصال عنها، وبتالي التجنيد بها والالتحاق بصفوف الثورة،[2]هذا من جهة، ومن جهة أخرى تم الاعتماد على جمع القنابل التي تطلقها طائرات العدو خلال هجوماته والتي يصل وزنها15 قنطار التي لم تفجر فيستعملون مادتها TNT في صناعة القنابل وبارود قنابل الصيد، كما كان بعض المواطنين ممن كلفهم جيش التحرير بصفة خاصة بالتقاط القنابل المزروعة بالمناطق المحرومة والتي لم تنفجر من اجل تفكيكها وإعادة ضبطها، فاستشهد خلال هذه العملية 15 شخصا تقريبا بالولاية الرابعة[3].

إن التقرير الذي قدمه عمر أوعمران لمؤتمر الصومام سنة 1956 حيث أحصى 4000 مناضل و2000 مسبل و1000 بندقية صيد و300 مسدس و200 بندقية حربية و80 رشاش وقدر إجمالها بحوالي2085 قطعة[4]. وهذا ما أكده رابح بيطاط بان المشكلة في المنطقة الرابعة عند اندلاع الثورة، لم تكن مشكلة رجال حيث يقول:« إن المشكلة الرئيسية التي كانت تعترضنا تتمثل في ندرة الأسلحة، لذا كانت قيادة الثورة قد نظرت في هذه المسألة خلال اجتماع لجنة الستة في الرايس حميدو، خلال تحديد الأهداف التي ينبغي مهاجمتها ليلة أول نوفمبر، وقررت بناءا على ذلك أن الأسلحة التي ستغنم من ثكنتي البليدة بيزو وبوفاريك ستوزع على المجاهدين[5].

[1] أبو بكر حفظ الله، **التموين والتسليح ابان ثورة التحرير الجزائرية 1954- 1962**، اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه(مرقونة) ، قسم التاريخ جامعة وهران ، 2005-2006،ص174.

[2] قليل، المصدر السابق، ج 1،ص249.

[3] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح** 1954-1962 ، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2002،ص43.

[4] جبلي، المرجع السابق ،ص 214.

[5] محمد عباس، **نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية 1954- 1962** ،دط،دار القصبة للنشر الجزائر،2007،ص69.

هذا ما يفسر أن الأسلحة بشكل عام في الولاية الرابعة كانت قليلة مقارنة مع التعداد البشري سواء المجندين أو القابلين للتجنيد أي أن الأسلحة المتوفرة لم تلبي احتياجات العمل الثوري وبتالي سعت قيادة الثورة إلى طلب الدعم الخارجي من الدول الشقيقة.

بقي مشكل التسليح مطروحا حيث تغيرت الأمور منذ سنة 1956 بعدما أصبح أفراد الجيش التحرير ، يغتنمون الأسلحة من العدو في المعارك، وتلك التي تأتيهم من الخارج، هذا ما أعطى للمشكل حلا لكن ليس بالكامل حيث أنشئت قنوات للعبور ونقل الأسلحة وكانت تجلب من تونس أكثر منها في المغرب لأسباب جغرافية، حيث استعمل العدو كل الوسائل من أجل منع وصول كميات السلاح للمجاهدين في الجبال[1]،وهذا الأمر ما أدى إلى زيادة الرقابة الفرنسية على الحدود وتكثيف نقاط المراقبة وزيادة تعزيزاتها العسكرية على الحدود الشرقية والغربية لمنع تسرب الأسلحة والمؤونة إلى الداخل ورغم هذه الإجراءات فقد قامت قيادة الثورة على عاتقها مسؤولية نقل الأسلحة من القواعد الخلفية للحدود الشرقية لتزويد جيش التحرير في الداخل بالأسلحة والذخيرة[2]. بحيث كان على كل مجاهد يخترق الحواجز أن يحمل معه بندقيتين و 300 خرطوشة وقذيفتين أو بندقية ومسدس رشاش أو هاون من عيار 60mm ومسدس رشاش ، أما البنادق الرشاشة فكانت تحمل على البغال كما كان على كل جندي حمل أغذية باردة لعدة أيام، إضافة إلى مختلف الاشتباكات مع العدو فإذا نجا في المرور فتنتظره مسافة 50 يوما وصولا إلى ولايته إذا كانت في وسط البلاد وهو يجابه الاشتباكات[3]،فحسب شهادة لخضر بورقعة في مذكراته فان عدد الذين استشهدوا في طريقهم لجلب السلاح من تونس أو المغرب وصل إلى 3000 شهيد سقطوا بين الجبل الأبيض وخنشلة وجلهم استشهدوا دون سلاح، وقد كان الواحد منهم يقطع مسافة 2000 كلم ذهابا وإيابا لا يطمع خلالها المجاهد إلا الحصول على قطعة سلاح قد يأتي بها أو يموت من دونها[4].

[1] محمد تقية،الثورة الجزائرية، **المصدر الرمز والمال**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2010،ص-ص 176-177.

[2] العربي بن صفية، **ذكريات على نقل الأسلحة عبر الحدود**، مج أول نوفمبر ع 64، م،و،م، 1984، ص 43.

[3] بن حمودة، المصدر السابق، ص 350.

[4] بورقعة، المصدر السابق، ص33.

وبالإضافة إلى شهادة المجاهد حمدان حميد نقلا عن سعيدي وهيبة حيث يقول:«هناك من الكتائب من ذهبت وضاعت ثم أصبحت الدوريات تذهب لجلب السلاح منها من عاد ومنها من ضاع وبقى أمامنا طريق أخر هو أن تتوجه الدورية إلى الشرق لان الناحية الغربية ناحية مكشوفة ولا يوجد بها جبال، أما الدوريات التي ذهبت إلى تونس لا يمكن إعطاء العدد بالضبط ربما 30 دورية ولم يرجع منها سوى 10 بالمئة استشهدوا أغلبهم في الطريق، تذهب ب 120 أو 130 شخصا وتعود ب15 أو 30 شخصا[1].

وفي جويلية 1957 صرح الجنرال صالان«...يقارب 1500 قطعة سلاح حربية تدخل سرا إلى الجزائر كل شهر من تونس أو المغرب، لكن ثلث من هذه الأسلحة يتم استرجاعها من قبل الفرق العسكرية الفرنسية قبل أن يصل إلى الفلاقة»[2]،وعلى هذا قد شددت المصالح الفرنسية الرقابة على المناطق الشرقية، التي شهدت نشاط واسع في عملية تهريب السلاح فنتج عنه عمليات الحجز وتوقيف شحنات من الأسلحة والذخيرة ووجود عيون مراقبة التي سخرتها فرنسا وأجهزتها الاستخبارتية[3]، بالإضافة إلى الحصار الذي فرضته السلطات الاستعمارية من خلال إنشاء خطي شال وموريس[4] عبر الحدود الشرقية والغربية وتطويقها بالأسلاك الشائكة المكهربة.

وعليه فان التسليح كان من القضايا الشائكة التي واجهتها الثورة بصفة عامة والولاية الرابعة بصفة خاصة ليس فقط أثناء الانطلاقة وإنما طيلة فترة الكفاح المسلح، وان لم تستطع التغلب على هذا المشكل إلا أنها حاولت قدر الإمكان التقليل من نقص السلاح الذي لطالما عانت منه.

[1] سعيدي، المرجع السابق،ص112.

[2] تقية، الثورة الجزائرية،... المصدر السابق،ص466.

[3] Mohame Boudiaf**, La Préparation du Premier Novembre1954** , avec leaid de monieur aissa boudiaf ed : dore inmne,alger 2011,P25 .

[4]هو شال موريس ولد في 1905/09/05 ببونتيه(فرنسا) تخرج من مدرسة سان سير العسكرية عام 1925 قام بالمفاوضات بين فرنسا وبريطانيا سنة 1956، عين قائدا عاما للجزائر سنة 1958 كلفه ديغول بوضع خطة للقضاء على الثورة للمزيد أنظر: لزهر بديدة، **دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**، ط خ، وزارة الثقافة، الجزائر،2013،ص-ص 290-291.

2-مشكل التموين:

يعتبر التموين[1] من المسائل الهامة التي شغلت قادة الثورة نظرا لما يمثله من أهمية كبيرة في استمرارية العمل الثوري ليس فقط في الولاية الرابعة، وانما في جميع الولايات ، وبما أن الموضوع ينحصر في الولاية الرابعة حاولنا قد الامكان تقييد بذلك. ونسلط الضوء على أهمية التموين والصعوبات التي واجهت المسؤولين في إمداد الجيش بما يحتاجه لكن رغم مختلف كل الصعوبات فان جهاز التموين قد استطاع ضمان تموينا منتظما لجيش التحرير الوطني.

وفي المرحلة الأولى من الثورة كان يتم مباشرة عن طريق الشعب الذي لعب الدور الأكبر في تدعيم الثورة ماديا وبشريا سواء عن طريق المساعدات التي كانت تصل جيش التحرير أو عن طريق التبرعات التي كان يقدمها لصالح الثورة وحتى عن طريق أبنائها اللذين تجندوا في صفوف جيش التحرير الوطني[2] حيث أن عملية التموين في العام الأول من الثورة 1954-1955 لم تكن تخضع إلى تنظيم دقيق، فقد كان يتم بفضل المكلفين بالمؤونة حسب الطاقة والإمكانيات المتوفرة من أجل توفير المواد الغذائية ومستلزمات وحاجيات الحياة[3]،التي يقدمها الشعب مع مساهمة مالية معتبرة من طرف الثورة، زيادة على مكان يتحصل عليه من غنائم نقدية وعينية من المعمرين الاوروبين، مقابل تأمين حياتهم وممتلكاتهم[4].

كما أن الإمدادات التي كان يتحصل عليها جيش التحرير الوطني من طرف السكان المدنيون الذين يقومون بنقل المواد الغذائية سرا وبكميات قليلة إلى عناصر جيش التحرير الوطني في الغابات ولهذا فقد أصبحت هناك روابط عميقة بين الجيش والشعب، وذلك عن طريق مجالس محلية سرية

[1] **المقصود به** : هو مختلف انواع المؤن من اغذية ألبسة أسلحة وذخيرة، ادوية ومعدات الكتابة وغيرها حيث يمثل هذا الجانب في الثورة حلقة مرتبطة في العملية التحريرية، كما يعتبر نشاطا استراتيجيا خلال الثورة التحريرية وهو الركيزة التي اعتمد عليها جيش التحرير في نشاطه المسلح، للمزيد أنظر حفظ الله،المرجع السابق ،ص55.

[2] حسيني، المرجع السابق ص63.

[3] فرحات عباس، **ليل الاستعمار، حرب الجزائر وثورتها**،تر: أبو بكر الرحال، دار القصبة للنشر، الجزائر،دس،ص263.

[4] غربي، المرجع السابق،ص402.

مشكلة من أفراد الشعب تعمل على جمع المؤن المختلفة وهؤلاء الأشخاص الذين يقومون بهذه المهام يتوخون الحذر والسرية التامة[1].

وفي سنة 1956 وضعت قادة الثورة هياكل وتنظيمات جديدة لتسيير عملية التموين التي مكنت جيش التحرير الوطني في مواجهة الأزمات والصعوبات التي فرضها العدو ومنها الرقابة والحصار وسياسة تجويع الشعب من خلال مصادرة المحاصيل الزراعية، وتدمير القرى وتهجير السكان[2]،وكانت عملية التموين تتم بسرية تامة لا يعلمها إلا المسؤولون المكلفون بهذه العملية فتتم الترتيبات بطرق وكيفيات معروفة حيث كان المال يسلم من طرف القيادة الثورية إلى المسؤول عن التموين ثم يوزع على المناضلين في مختلف أحياء المدن والمداشر لإقتناء المؤن حسب القائمة التي يحددها المسؤول مسبقا، بعد أن تتم عملية الشراء وتنقل تحت إشراف مسؤول القسمة للاماكن المخصصة لها بعد وصولها إلى مسؤول المركز فيوزعها حسب التعليمات التي يعمل بمقتضاها[3]،فالمؤن كانت تخزن في مراكز خاصة بها وذلك بعد تزايد شدة الرقابة الفرنسية فإنتهجت الثورة أسلوبين ،الأول اعتمدت على الشيوخ والنساء والأطفال المتواجدين بالمعتقلات لإخراج المؤن من المحتشدات، والثانية في تكليف أهل البادية بالنزول للأسواق الأسبوعية من أجل تزويد بكميات معتبرة من المؤن[4]، بالإضافة إلى الصعوبات والعراقيل التي واجهت عملية التموين حيث حاولت السلطات الفرنسية منذ البداية القضاء على الثورة وعزل الشعب عنها بحرمانه من مصادر تموينه وحصاره إقتصاديا بحيث عملت السلطات الفرنسية على شن العمليات التنشيطية الواسعة على سكان القرى والأرياف بالدرجة الأولى تستهدف جيش التحرير

[1] حفظ الله، المرجع السابق، ص-ص 52،53.

[2] غربي، نفسه، ص-ص 402، 403.

[3] **تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة الجزائرية الولاية الرابعة**، ج1،**التقرير السياسي**، الفترة من 20 أوت 1956 الى نهاية 1958، ص11.

[4] علي كافي، **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946- 1962** ، دط ،دار القصبة،الجزائر، 1999،ص154.

وهذا بهدف المراقبة المستمرة لتحركات وحدات جيش التحرير الوطني ومنع أي اتصال بين الشعب والجيش .[1]

لم يكن التموين يقتصر على جمع المساعدات الغذائية فقط وإنما شمل الجانب الصحي أيضا الذي لا يقل أهمية عن الجوانب الأخرى وأصبح دور المسؤول عن توفير المستلزمات الصحية لا يقل أهمية عن دور الجندي في ميدان المعركة خاصة وقد تعددت مصادر تموين الجيش بكل مستلزمات الأدوات الصحية والأدوية حيث كانت تجمع في اغلب الأوقات في المساجد ويتم نقلها بعدها إلى مراكز جيش التحرير في القرى والجبال[2] بالإضافة إلى دور الصيادلة والأطباء أنفسهم في عملية تموين الجيش بالأدوية حيث كان هؤلاء يقومون بجلب الأدوية من مراكز أعمالهم، ولكن مع اكتشاف أمرهم من طرف السلطات الفرنسية وتشديد الرقابة على الأطباء الذين كانوا يعملون في المستشفيات والمراكز الصحية وعلى الصيادلة، وإلزامهم بعدم صرف أي دواء إلا بوصفة طبية وعدم تزويد المراكز بالأدوية إلا بكميات محددة لا تكفي حتى لعلاج نسبة قليلة من المواطنين ،هذا ما أدى بجبهة التحرير الوطني إلى القيام ببعض الهجومات على بعض المراكز الصحية للحصول على الأدوية.[3]

وعليه يمكن القول بأن مسألة التموين من بين القضايا الشائكة التي عرفتها الولاية الرابعة خاصة في بداية الثورة التي اقتصرت في تموينها من طرف الشعب إلا انه بعد سنوات قليلة من الكفاح قام قادة الولاية بهيكلة وتنظيم هذا الجانب ومحاولة إيجاد مصادر أخرى للتموين من أجل تلبية احتياجات جيش التحرير الوطني .

3- الحركات المناوئة للثورة:

لقد تفطنت السلطات الفرنسية فور انطلاق الثورة وبداية توسع منحاها، في إنشاء فرق الحركى لمواجهة توسع وامتداد الثورة ،كما عملت على تشتيت الثوار بزرع الفتن في أوساطهم وانتزاع ثقة الشعب فيهم، من خلال خلق حركات مضادة ومناوئة للثورة التحريرية ،وتوسيع هوة الخلاف والنزاع

[1] ايفه بريستير، **في الجزائر يتكلم السلاح، نضال شعب من أجل التحرير**، تر: عبد الله كحيل، المؤسسة الجزائرية للطباعة ، الجزائر، 1989، ص-ص 243، 244.

[2] حسيني، المرجع السابق، ص 64.

[3] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق،ص 385.

بينهم، وبذلك أصبحت الثورة تواجه خطر الحركات المناوئة التي تعددت أشكالها وتنوعت، والتي كان هدافها عرقلة مسار جبهة التحرير الوطني .

تعريفها :

الحركات المناوئة للثورة هي حركات سياسية أو عسكرية بقيادة أفراد، جماعات، تنظيمات ، او عائلات جزائرية مضادة عارضت الثورة الجزائرية 1954-1962 سواء كانت خدمة للمصالح الشخصية، أو نتيجة للأطماع ونزولا عند الإغراءات الفرنسية ونتيجة كذلك للاختلاف في وجهات النظر مع جبهة التحرير الوطني من حيث الأفكار والمبادئ ،هذا الأمر أدى إلى صراعات مباشرة وغير مباشرة[1]،ويتحدث محمد تقية عن الحركات المناوئة ويصفها بالمجموعات المضادة للثورة ويعطينا مفهوم مضاد للمقاومة، فقد تم استخدامه في حرب الهند الصينية وبذلك أريد تطبيقه في الجزائر ليتم تشكيل فئات من الجزائريين يؤطرهم ضباط فرنسيون[2].

إن موضوع الحركات المناوئة موضوع متشعب لأنه يتناول صراع داخلي مفتعل نسج بيدي مصالح الاستعلامات الفرنسية وبدعم منها، نظرا لأنه يعطينا صورة واضحة عن الصراع حول المصالح وغياب الحس الإنساني والانتماء القومي والإسلامي وقد ساهمت هذه الحركات المناوئة التي تعتمد عليها السلطات الفرنسية اعتمادا كليا في تدعيم ركائزه وفرض سيطرته[3]،ومن بين الحركات المناوئة نذكر:

- **حركة بلحاج الجيلالي:**

يطلق عليها اسم حركة البلحاجين نسبة إلى صاحبها بلحاج الجيلالي عبد القادر المدعو(كوبيس)،حيث يقول محمد تقية بأنه كان مسؤول سابق في الفرع العسكري للتنظيم الخاص بحزب الشعب الجزائري، غير أنه أصبح مناوئا للثورة بعد اكتشاف المنظمة الخاصة[4].

---

[1] جمعة بن زروال، **الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية** 1954-1962،رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر(مرقونة) إشراف علي احمد جامعة الحاج لخضر باتنة، 2011-2012 ،ص 02.

[2] تقية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق،ص420.

[3] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 494.

[4] تقية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق، ص ص 422، 423.وانظر ايضا الملحق رقم:2،ص69.

- **حركة محمد بلونيس:**

نسبة إلى مسؤول الحركة محمد بلونيس الذي تركز نشاطه في الحدود الشرقية والجنوبية للولاية الرابعة بينها وبين الولايتين الثالثة والسادسة ، شكل جيشا أطلق عليه اسم الجيش الوطني للشعب الجزائريANPA بهدف تغليط سكان الأماكن التي تركز فيها، إلا أنه في الواقع جيش مضاد وتابع للجيش الفرنسي يتلقى منه كل أشكال الدعم والتوجيه[1]،وباعتبار هاتين الحركتين موضوع الدراسة سنتطرق لهما بالتفصيل في المبحثين اللاحقين.

- **حركة الشريف بن سعيدي:**

كان الشريف بن سعيدي[2]ضابطا في الجيش الفرنسي، حيث عمل ضمن العناصر المجندة في الهند الصينية ، تمثل نشاطه المناوئ في تصفية إطارات جيش التحرير الوطني مثل القضاء على قائد الولاية السادسة علي ملاح[3]، كما قام بزرع التفرقة بين جيش التحرير الوطني ، بخلق النعرات الجهوية واغتنم فرصة سوء معاملة الإطارات القادمة من الولاية الثالثة لسكان منطقة ليحرض السكان ضدهم[4] وذلك بهدف تحقيق مصالحه المتمثلة في السيطرة على قيادة الولاية السادسة والتحق بالجيش الفرنسي بعد إكتشاف أمره للرأي العام وإنتهى به المطاف ليظهر على حقيقته كمناوئ ومضاد للثورة[5].

---

[1] بوحموم، المرجع السابق، ص192.

[2]ولد سنة 1925 بأولاد العقون، عرش أولاد السلطان بالسواقي المدية، كان يعمل ضمن العناصر المجندة في الهند الصينية، ونظرا لخبرته العسكرية تم إدماجه في رتبة ضابط صف ثم ارتقى إلى ضابط أول على رأس كتيبة يشكل معظم عناصره من أقاربه وابناء عشيرته، للمزيد انظر: محمد صايكي، **شهادة ثائر من قلب الجزائر**، تح: محفوظ اليزيدي ،دط، دار الامة، الجزائر، 2010ص 233.وانظر ايضا الملحق رقم3:ص70.

[3] المدعو سي شريف(1924-1957)قائدا الولاية السادسة، هو عضو في مجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957، ناضل في صفوف حزب الشعب، اغتيل في 21 مارس 1957 بدوار هيدورية بالقرب من مليانة بأمر من شريف بن سعيدي، للمزيد أنظر: عاشور شرفي، **قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،تر: عالم مختار، دار القصبة، الجزائر ، 2007، ص 344.

[4] مصطفى بن عمر، **الطريق الشاق الى الحرية**، د ط، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر 2002،ص 110.

[5] بوحموم، المرجع نفسه، ص 190.

- **حركة المصمودي:**

ظهرت هذه الحركة سنة 1956 في الونشريس وعرفت بحركة المصمودي الذي كان يقود المليشيات المسلحة، وتتقمص هذه الأخيرة هوية جبهة التحرير الوطني، تصدى لها الجيلالي بونعامة الذي كان مسؤول في الجهة وتمكن من إلقاء القبض عليه ونفذ عليه حكم الإعدام، ليس لإنتمائه إلى الحركة المصالية ولكن نتيجة مناوئته للثورة والاستيلاء على أموال الشعب بغير حق[1].

- **حركة الباشاغا بوعلام السعيد:**

تعد هذه الحركة نموذجا عن الأفراد المنظمين لفرقة الحركة والقومية إذ أنها تأسست على يد بوعلام السعيد،[2] الذي كان عميلا حقيقيا لفرنسا، بحكم تعاونيه المطلق مع الإدارة الفرنسية ضد الثورة التحريرية، قام العميل الباشاغا بوعلام بتجنيد أفراد عرشه بين بودوان والونشريس لقمع الثورة و جيش التحرير الوطني، حيث عملت حركته دائما على التصدي للجبهة وجيش التحرير الوطني اذ اتخذ بوعلام السعيد موقفا معاديا له منذ إندلا ع الثورة التحريرية[3].

حارب الباشاغا بوعلام مع حركة بلحاج الجيلالي(الذي سيتم التطرق اليه لاحقا)، ضد جبهة وجيش التحرير الوطني وذلك بمنطقة الشلف ، عين الدفلى، وواد الفضة[4]، نظرا لنشاطه المناوئ قررت جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني التصدي لحركته بتوجبه عدة تهديدات تبين قرارها بضرورة تصفيته جسديا وبعد عدة محاولات لم تتمكن من ذلك ونجحت في تصفية ابنه واختراق حركته والضغط عليه، وكان الباشاغا عشية وقف اطلاق النار في 19 مارس 1962 على رأس 1500حركي ونظرا لغروره المفرط كان يعتزم مقاومة النظام الجديد بقيادة جبهة التحرير الوطني الا ان التدخل السريع

[1] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 503.

[2] العميل الفرنسي، تطوع في الجيش الفرنسي وصار ضابط في فرق الصبايحية برتبة نقيب والصبايحية هي إحدى القوات التي أنشأتها السلطات الاستعمارية لقمع الثورة منذ 1954 وتجنيد العملاء، وهو من عائلة معروفة بإخلاصها للاحتلال الفرنسي، للمزيد أنظر: يوسف مناصرية: **التنظيمات التي أنشأتها فرنسا لمحاربة الثورة**، اعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة المنعقد في ولاية البليدة يومي 25/24 افريل 2005،ص 20،19.وكذالك انظر:الملحق رقم4:ص 71.

[3] زروال، المرجع السابق، ص 256.

[4] بورقعة، المصدر السابق، ص 87 .

لجبهة التحرير الوطني احبط كل محاولاته ويقول: الرائد عز الدين "... فخلال خمسة عشر يوما تم تنظيم عدد من عمليات الخداع والتضليل في المنطقة المحاذية لمعسكر الخائن ،تم الهجوم على مركزين للباشاغا بوعلام في بني بودوان ،وفي نفس الوقت قامت احدى وحداتنا بالهجوم على مركز فرنسي لمنع وصول النجدة ...فكنا نقصف المعسكر الفرنسي كل ليلة طوال اربعة ايام تواليا[1] ..."، وامام هذا الوضع لم يبقى للباشاغا[2] بوعلام الا النجاة بنفسه، فإنتقل إلى فرنسا وظل وفيا لمبادئه العميلة لصالح السلطات الفرنسية[3]، وواصل نشاطه ضمن جمعيات الأقدام السوداء[4].

[1] الرائد عز الدين،**الفلاقة**،تر:جمال شعلال ،منشورات م و م،الجزائر،2010،ص-ص277-278.

[2] هو مصطلح ولقب تركي يعني قائد الجيش وهو مرتبة سامية، ظهر هذا المصطلح في الجزائر خلال العهد العثماني والاغا هو الذي يقود الفرسان المتكونة من العرب والقبائل ،انظر:حمدان خوجة،**المراة** ،تع وتح:محمد العربي الزبيري،منشورات ANEP ،الجزائر،2006،ص90،

[3] مسعود عثماني، **الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص-ص 199،200

[4] هو مصطلح اطلق منذ 1830 ،وكان بعض الجزائريين بها ،الذين كانو يلبسون أحذية سوداء واطلق عليهم بالعامية "كحلين الرجلين"،انظر:محمد بن عمورة، **المنظمة السرية المسلحة (اضطربات وهران 1961-1962)**،ط خ،دار القدس العربي،الجزائر،2013،ص148.

المبحث الثاني

حركة بالحاج الجيلالي(كوبيس)المناوئة للثورة في الولاية الرابعة.

المطلب الاول: شخصية بلحاج الجيلالي "كوبيس".

المطلب الثاني: نشاط بلحاج الجيلالي "كوبيس" العسكري.

المطلب الثالث: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة "كوبيس ".

المطلب الرابع: نهاية حركة بالحاج الجيلالي "كوبيس ".

لقد لجأت الإدارة الفرنسية الاستعمارية أثناء انطلاق الثورة وبداية تجذر وتوسع منحاها إلى إنشاء حركات واستمالتها خدمة لمصالحها وذلك من اجل خنق الثورة والحد من انتشارها ومن هذه الحركات نذكر حركة بالحاج الجيلالي المناوئة للثورة، فمن يكون شخصية بلحاج ونشاطه المناوئ للثورة وفيما تمثلت إستراتيجية جيش التحرير للقضاء على حركته؟.

1. المطلب الأول:شخصية بلحاج الجيلالي: (كوبيس)

ولد عبد القادر بلحاج الجيلالي عام 1921،[1] بقرية زدين بنواحي مليانة بعين الدفلى، في عائلة من ملاك الأراضي الفلاحية، كان والده ضابط في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الأولى بعد ما أكمل دراسته الابتدائية، أدخله والده إلى المدرسة العسكرية بشرشال أين تخرج منها برتبة عريف،[2] التحق بصفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وانخرط في المنظقة الخاصة بعد تأسيسها سنة 1947،[3]ونظرا لتكوينه العسكري أسندت له مهمة التدريب العسكري للمناضلين في المنظمة الخاصة، قام بالتدريبات العسكرية في مزرعة والده بزدين،[4] كما احتضنت هاته الأخيرة مؤتمر حركة انتصار الحريات الديمقراطية في نهاية ديسمبر ،1948 وضمت أعضاء اللجنة المركزية ولم تشير الدراسات والكتابات التاريخية في مسألة مشاركته في الاجتماع أو عدمه،وبالإضافة أنه عين مفتشا عاما في هيئة الأركان العليا للمنظمة الخاصة[5] في سنة 1947 و المقرر الرئيسي للفرع، قاد تكوينا بالظهرة دام أسبوعا كعمل قاعدي للترقية،

[1] بن عمر، المصدر السابق ،ص 222.

[2] بورقعة، المصدر السابق، ص 75.

[3] قليل،ج1، المصدر السابق،ص 11.

[4] قرية صغيرة تقع بالقرب من بلدية العطاف التابعة حاليا الى ولاية عين الدفلى معقل الشيوعين الجزائريين أنذاك، انظر، بورقعة، المصدر نفسه ،ص 111.

[5] هي منظمة انبثقت عن الاجتماع المنعقد يوم 13 نوفمبر 1947 في المنزل الشخصي للمناضل محمد بلوزداد، وقد مثل أعضاءها بعد الصفوة السياسية التي أصبحت تؤمن بالعمل المسلح كضرورة لتحقيق الاستقلال الوطني وطلق عليها عدة تسميات منها المنظمة السرية العسكرية او الشبه العسكرية، انظر، سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة في اعداد لثورة اول نوفمبر**، متيجة للطباعة، الجزائر،2009،ص 45.وانظر:**مؤمن العمري،الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926**–1954،دار الطليعة،الجزائر،2003،ص105.

توجه رفقة احمد بن بلة [1]، إلى تونس للتحضير للثورة المسلحة[2] وتشير شهادة عيسى كشيدة [3] ان بلحاج الجيلالي ساهم في تشكيل المنظمة الخاصة إلى جانب محمد بلوزداد[4] وأحمد بن بلة وأيت أحمد[5] ومحمد بوضياف، وأصبحت له مهمة عسكرية داخل المنظمة الخاصة ولم يكن جيلالي بلحاج شخصا عاديا أو بسيطا بل كان شخصا مثقفا سياسيا وعسكريا وميسور الحال،وبعد إكتشاف أمر المنظمة الخاصة من طرف الشرطة الفرنسية في سنة 1950 وتم إعتقال مناضليها ومن بين المعتقلين كان بلحاج الجيلالي وأحمد بن بلة (قائد المنظمة الخاصة) وآخرين، حيث تم الحكم عليهم بالسجن مدة خمس سنين [6] وخلال فترة بقاء هؤلاء هؤلاء المناضلين في سجن البليدة، فحسب نفس شهادة عيسى كشيدة، فقد دار خلاف بين أحمد بن بلة وبلحاج الجيلالي حيث أن أغلبية السجناء أخذوا موقفا مع بن بلة وعزلو بلحاج عنهم، وقيل كلام كثير عن هذه الحادثة ووضع بلحاج تحت العزلة، فلا أحد يكلمه

[1] ولد في 25 ديسمبر 1918 بمغنية في الغرب الجزائري، بعد مظاهرات 1945، انخرط في صفوف حزب الشعب ثم ح ا ح د ، صاحب خطة الهجوم على بريد وهران سنة 1949، عين على راس المنظمة الخاصة من 1949 الى 1950، القي عليه القبض وحكم عليه بالسجن لمدة 07 سنوات، من مؤسسي جبهة التحرير الوطني 1954
وبعد اندلاع الثورة أصبح عضو البعثة الخارجية لجبهة التحرير الوطني، أنظر: ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب...المصدر السابق ،ص 45.

[2] شتوان،الثورة التحريرية،...، المرجع السابق، ص 505.

[3] ولد سنة 1927 بباتنة، عضو بحزب الشعب الجزائري ثم أحباب البيان والحرية سنة 1944، عضو في المنظمة الخاصة وبعد اكتشافها استانف نضاله في التنظيم السياسي لحزب الشعب اعتقل في 06 نوفمبر 1954 وحكم عليه بالسجن 03 سنواة قضاها بالبرواقية انظر محمد عباس، **فرسان الحرية شهدات تاريخية**، د،ط ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،ص170.

[4] ولد في 03 نوفمبر 1923 ببلكور بالعاصمة، ناضل في حرب الشعب الجزائري بقسمة بلكور سنة 1943 كان من بين الذي يقومون بجمع السلاح لغرض التكوين والتدريب من مؤسسي المنظمة الخاصة توفي بإحدى المصحات في شمال باريس في سنة 1952، أنظر: عباس ،نفسه ،ص 12 وما بعدها.

[5]ولد حسين أيت احمد في 20 أوت 1926 بعين الحمام بالقبائل الكبرى، عضو في حزب الشعب بعد انضمامه إليه سنة 1942، وعضو في المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني ، ومن بين الزعماء الذي تم اختطاف طائرتهم في أكتوبر 1956، ترشح للانتخابات التشريعية سنة 1999، للمزيد أنظر، مقلاني عبد الله، **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية**، ط1 ،منشورات بلوتو، قسنطينة ، الجزائر، 2009،ص 52.

[6]بن حمودة، المصدر السابق ،ص 252. وانظر ايضا: التقرير السياسي ج، 1، المصدر السابق ص 148.

أو يتعامل معه، وهذا الأمر لفت إنتباه مسؤولي السجن وعلى ما يبدو فإن المخابرات الفرنسية أرادت إستغلال الوضع والاستحواذ على بلحاج، حيث قامت بإطلاق سراحه من السجن قبل إنتهاء مدة الحكم عليه، وهنا دارت الشكوك حوله وإنتشرت الشائعات بأن المخابرات الفرنسية إستولت على بلحاج الجيلالي[1] وهذا بما أبداه من تعاون مع مصالحها ، وتعد هذه المرحلة نقطة تحول حاسمة وخطيرة في مواقفه تجاه القضية الوطنية[2]. حيث بعد خروجه من السجن وفي فترة التحضير للثورة بعد الانقسام داخل مكتب اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كان بلحاج يسكن في حي نهج لابوسني القريب من حي نهج مليوز الذي يوجد به محل مراد بوقشورة، الذي يعتبر محله مكانا للإتصال والإجتماع للتحضير للثورة، حيث كان بلحاج يلتقى هناك مع العربي بن مهيدي[3] وبوضياف وديدوش مراد وكريم بلقاسم[4] وحتى مصطفى بن بولعيد الذي كان يحضر من حين إلى أخر إلى العاصمة، وكان بلحاج يلتقى بالأخص مع بوضياف ويخرج معه كثيرا[5]، فقد كانوا يطلبون منه مناشير حول حرب العصابات على إعتبار أنه كان المكلف بالتدريب شبه العسكري لأفراد المنظمة الخاصة على حرب العصابات، وعليه فحسب عيسى كشيدة فبلحاج الجيلالي في فترة من جوان إلى

---

[1] شهادة عيسى كشيدة ،" **بن بلة فرض العزلة على كوبيس في السجن والمخابرات الفرنسية اشعلت الفتنة"**، جر: الشروق اليومي ، ع 3683،يوم 2011/1/3،ص11.وكذالك انظر:الملحق رقم5:ص 72.

[2] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 505.

[3] ولد بن مهيدي سنة 1923بعين ميلة، تلقى تعلمية بالمدرسة الفرنسية، انظم إلى الكشافة الإسلامية ببسكرة في 08 ماي 1945، عضو بالمنظمة الخاصة، ترأس مؤتمر الصومام، أنظر: حميد عبد القادر، **فرحات عباس رجل الجمهورية**، دار المعرفة،2007، ص 284.

[4] ولد بالقبائل في 14ديسمبر 1922، مناضل سياسي عسكري ، عضو بحزب الشعب ثم في المنظمة الخاصة، بعد اندلاع الثورة أصبح قائدا لولاية القبائل التاريخية، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، تولى وزارة الخارجية ثم نائب رئيس الحكومة وتولى كذلك في حكومة بن خدة وزارة الداخلية، وقاد مفاوضات ايفيان في 03 مارس 1962 توفي بألمانيا في 20 أوت 1969 أنظر: ولد الحسين، من المقاومة إلى الحرب...،المصدر السابق ،ص08.

[5] **تحقيقات قناة beur tv** ، "**كوبيس وبلونيس إسمان مثيران للجدل"**، تح: إلياس هنوس ومحمد رحموني قراءة أمال علي الهادفي، يوم 11/17/ 2016.

غاية نهاية أكتوبر 1954 لم يكن عميلا للمخابرات الفرنسية، رغم الشائعات التي تعمدت فرنسا إثارتها حوله حتى تعزله عن العمل المسلح ضدها ولما لا كسبه إلى صفها[1].

والقطرة التي أفاضت الكأس في قضية بلحاج الجيلالي وبيان موقفه يعود إلى أن بلحاج كان يشعر بأن بوضياف يخدعه بإعتبار علاقتهما كان وطيدة ومساعدته في العديد من الأمور، لكن بمجرد سماعه إعلان عن تفجير الثورة في ليلة الفاتح من نوفمبر 1954 من الإذاعة رغم أنه كان قريب من بوضياف (المنسق العام للثورة) جاء إلى مراد بوقشورة وهو يغلي من شدة الغضب ويسب في رفاقه الذين تأكد له حقيقة شكوكهم فيه بعد إطلاعه على مشروعهم في مباشرة العمل المسلح، وتوعدهم بدفع ثمن خدعتهم له[2].

أمام هذا الوضع سارع بلحاج الجيلالي كوبيس الى مغادرة العاصمة بإتجاه مسقط رأسه أين شرع في تكوين جيشه المضاد للثورة والذي سنتطرق إليه من خلال نشاطه المناوئ للثورة وجيش التحرير الوطني من أجل الإنتقام من قادة الثورة.

2. المطلب الثاني:نشاط بلحاج الجيلالي"كوبيس" العسكري :

بعد إندلاع الثورة تركز نشاط كوبيس في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى والشلف وملیانة فقد ظهر الوجود المسلح للحركة الوطنية الجزائرية بقيادة بلحاج الجيلالي الذي كان على إتصال دائم بالحركة الوطنية الجزائرية المصالية، وبجهاز الاستخبارات الفرنسية بهدف القضاء على جيش التحرير الوطني[3] ،وهنا ظهر مكره وخبثه جليا، يحمل وجهين، واحدة تمثل قلبا وروحا مع الفرنسيين والأخرى مفهوما دعائيا يمثل جيشا جزائريا (منافقا) حيث تفاهم مع فرنسا وراح يشكل جيشا، يطارد به جيش التحرير الوطني[4]، فقد جند في صفوف جيشه شبابا كثيرين تحت رعاية فرنسية وتحت غطاء مزيف بإسم الثورة وجيش التحرير، فأخذ يدنس

[1] شهادة كشيدة ،المرجع السابق، ص 11.

[2] كشيدة، نفسه، ص 11.

[3] بن زروال، المرجع السابق ،ص 230.

[4] صايكي، المصدر السابق، ص 41.

عليهم حقائق الأمور كقوله:«نحن جيش التحرير الحقيقي وأن الجيش الحقيقي الذي نحن في صدد مقاتلته مع فرنسا ما هو إلا جيش شيوعي[1]».

ويمكن القول أن جذور تشكل معقل كوبيس يعود إلى شهر أكتوبر 1956، أين تمكنت مصالح الإستخبارات في العاصمة لإستغلال خدمات المدعو بلحاج الجيلالي، وتم وضع مشروع مراقبة ودعم معقل كوبيس تحت الإشراف المباشر للمصالح الخاصة الفرنسية،[2] التي عينت على رأس 200 جندي ضباطا ذوي خبرة في الحرب النفسية والاستعلامات، وبعد تحصل كوبيس على دعم الجيش الفرنسي لخطته في تشكيل معقل مضاد، قام بربط إتصالات مع النقيب هانتيك المكلف بقيادة فرق الحركى بمنطقة بني بودوان بمنحدرات الونشريس(مساعد ميداني للباشاغا بوعلام)، وشرع في تجنيد عدة مناضلين من سكان المنطقة[3].

حقق كوبيس بتشكيل جيش وذلك من خلال تغليط بعض المناضلين وأفراد الشعب الذي ليس لديهم تكوين سياسي ولا ثقافة تؤهلهم لاستيعاب الأمور على حقيقتها، وكانوا يعتقدون بأنه يمثل الثورة، خاصة وأنه من قيادات المنظمة الخاصة ومن عائلة معروفة في المنطقة[4]، كما ضم عددا كثيرا من المجندين في فترة وجيزة، حيث استقدم العديد من شباب الأحياء الغربية للعاصمة كالشراقة وبئر خادم الذين إنضموا إليه من وراء دعاية مضللة جعلتهم يلتحقون بجيش التحرير الوطني[5]المزعوم من طرفه، كما نجح كوبيس[6]، في مغالطة

[1] صايكي، نفسه، ص 41.

[2] وهي مصالح تحتوي على العديد من الفروع كل واحدة لها مهمة خاصة مثل قسم الإدارة الخاصة والأقسام الإدارية الحضرية التي تأسست سنة 1955، مكاتب خاصة بالتعذيب، كل هذه المصالح كونها وطورها الجنرال سالان وشال، تهدف هذه المكاتب في تشويش المعلومات وتزويد الملفات والتعذيب، أنظر شرفي، المرجع السابق، ص 331.

[3] سعاد يمينة شبوط، **الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة للثورة الجزائرية 1954–1962** ، د ط ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،ص 169.

[4] شهادة كشيدة،المرجع السابق، ص 11.

[5] شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة...،المرجع السابق، ص 170.

[6]هو الاسم الرمز الذي أطلقه المكتب الثاني 2em bureau للعدو بالعاصمة على بلحاج الجيلالي الذي تحول من وطني عن قناعة(مسؤول بالمنطقة السرية عن التدريب العسكري ما بين 1947–1949 من عميل دسته الاستخبارات الفرنسية في صفوف ح ا ح د في بداية الخمسينات، أنظر: بن عمر، المصدر السابق ،ص 222.

الكثير من المناضلين في منطقته وتمكن في بضعة أشهر فقط من تجنيد أكثر من 400 رجل ما بين أكتوبر 1956، وجانفي 1957، فوقع الكثير في شراكه وجندهم في صفوفه مدعيا أنه سيضع النواة الصحيحة لثورة التحرير مدعوما ماديا ومعنويا من أجهزة الاستخبارات الفرنسية، وتمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية فقد طلب من العدو الذي وافق بخبث على رفع العلم الجزائري إلى جانب العلم الفرنسي فوق ثكنته[1]. وإنطلق في محاربة الثورة ونصب الكمائن للمجاهدين والإشتباك معهم بقوة تزيد عن 500 رجل مدعمين بعتاد وأسلحة متطورة من العدو الفرنسي دون علمهم كما يجري بإستثناء قلة من معاونيه أعمتهم الخيانة وأفسدها الطمع[2].

كما استفاد كوبيس من انضمام الحركى [3] والقومية[4] إلى صفوفه بتشجيع من الجيش والسلطات الفرنسية وذلك إمداد كوبيس ب 150 فردا من الحركى تحت إشراف الباشاغا بوعلام [5]، وحسب شهادة عيسى كشيدة فكوبيس قد خلف أضرار كثيرة بجيش التحرير خاصة في الولاية الرابعة، كما كان ينتقد القادة السياسين للثورة وكان يؤكد على أن الثورة فجرها العسكريون وليس السياسيون اللذين وصفهم بالخونة، واعتبر نفسه من المناصرين للفرع العسكري[6] .

---

[1] محمد الطاهر العدواني، **حركة بلحاج الجيلالي عبد القادر أعمال بالملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**، يوم 24-25 أفريل 2005 البليدة.

[2] بورقعة،المصدر السابق،ص87.

[3] هي مصطلح يعني الأعوان الجزائريين في الجيش الفرنسي الذين يستخدمون كمستطلعين ويتحركون بدون توقف في إرجاء البلاد وتوسع المعنى وأصبح يشار إلى المتعاونين والخونة إما عن طريق إرغامهم أو من اختيارهم، فالحركي يتلقى أجرا قدره 7.50 فرنك مقابل كل يوم أنظر عاشور شرفي، المرجع السابق ص 147.

[4] لفظة كانت تعني في البداية الجنود الغير النضامين في الجيش الفرنسي، كانوا يحاربون حسب طريقتهم القبلية وكانوا متميزين عن الفرق الجزائرية النظامية وعن الجيش الفرنسي، لفظة القومية أصبحت مرادف للحركيين خلال الثورة، انظر:شرفي، نفسه،ص 278.

[5] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة ... ، المرجع السابق، ص 170.

[6] شهادة كشيدة... ،المصدر السابق، ص 11.

كما أن فئة الأطفال لم تسلم من حركة بلحاج الجيلالي فقد كان من بين أنصاره بنت تبلغ على الأكثر عشرة أو إحدى عشر عاما تسمى كريمة، لم تكن هذه البنت أول مجاهدة في الجبال وإنما ستصبح صغرى المجاهدات تماما مثل الطفل والشاب عبد المومن الذي يعد أصغر المجاهدين في الونشريس إذ لم تسلم هذه الحرب أية طبقة من السكان الجزائريين حتى الأولاد كانوا يعيشون مع تواتر الكفاح المسلح[1].

وفي سنة 1956 كان المصمودي أحد أتباع كوبيس في منطقة شلف يجمع سكان المنطقة من الإتصال بجبهة التحرير الوطني وجيشها، وكانت تقوم بأعمال النهب على سكان منطقة الونشريس، إذ قامت جماعة كوبيس بنهب بعض العائلات في مدينة الأصنام وسرقة الحلي من بعض الأهالي.

وهذا ما أدى بالقائد سي محمد بونعامة[2] الذي سيصبح قائد الولاية الرابعة أن يقرر القضاء عليه ويعلن محاصرته لهذه الفرقة المصالية وإعادة الحلي إلى أصحابها و القبض على المصمودي الذي نفذ عليه حكم الإعدام بسبب أعماله الإجرامية ضد سكان المنطقة وضد جيش التحرير الوطني[3].

وفي ماي 1957 بدأ كوبيس يجاهر بعلاقته مع الجيش الفرنسي فقام بتقديم ضباط المصالح الخاصة الفرنسية لمساعديه في قيادة المعتقل، وعندما إكتشف أغلب رجاله حقيقة تحالفه مع الجيش الفرنسي حيث حاول بعضهم التمرد على كوبيس فقام مساعديه بقمعهم[4] بقمعهم[4] وما يؤكد ذلك هو محمد تقية الذي نوهى إلى المخدوعين الذين إندهشوا برؤية

---

[1] حمود شايد، **دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر النارية**،تر:كابوية عبد الرحمن، ط خ،دحلب للنشر، الجزائر، ص 230.

[2]ولد سنة 1926 بني هندل قرب الشلف، انخرط في صفوف ح ا ح د ، انضم الى المنظمة الخاصة وحضر مؤتمر هورنو، والتحق لعد اندلا ع الثورة بخمسة أيام بها، تولى قيادة المجموعات المسلحة في الونشريس، استخلف السي احمد بوقرة بعد استشهاده في ماي 1959، أستشهد في يوم 08 اوت 1961 ، أنظر: مقلاتي، المرجع السابق ،ص ص 185، 186.

[3]بن زروال، المرجع السابق ،ص230.

[4] شبوط،الولاية الرابعة في مواجة...، المرجع السابق ،ص ص 170-171.

كوبيس لا يقوم بأي عمل مسلح ضد الفرنسيين وأن هؤلاء أيضا لا يشنون بدورهم أي عمل مسلح ضده[1]،ووقعت من نفس السنة العديد من الإشتباكات بين الطرفين جيش التحرير الوطني وتنظيم كوبيس، أدرك وتيقن خلالها المجندون البلحاجيون خطأ طريقهم ، وضرورة الإلتحاق بجيش التحرير الوطني فبدأو بالفرار خفية عن التنظيم الذي سرعان ما تحالف مع حركة الباشاغا بوعلام بعدما أحس بالخطر الذي يداهمه من طرف جيش التحرير الوطني، كما تم إرسال مبعوثين لجيش التحرير في إمكانية قبول العناصر التي فرت من تنظيم كوبيس إلى صفوف جيش التحرير وكان الرد بإحضار كوبيس حيا أو ميتا لتأكيد مدى نية هؤلاء في الإنضمام لصفوف جيش التحرير الوطني[2].

3. المطلب الثالث:إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة "كوبيس ".

بعد تزايد خطر حركة كوبيس المناوئة للثورة خاصة في محاولاته في قطع الإتصال بين الشعب وجيش التحرير الوطني وكذلك تعزيز الرقابة على جيش التحرير الوطني لصالح الإدارة الفرنسية، حيث تابعت قيادة الولاية الرابعة هذه الحركة وقررت مواجهة كوبيس والقضاء عليه وعلى المتواطئين من العملاء معه ضد الثورة. لمواجهة هذا الوضع قامت قيادة جيش التحرير الوطني للولاية الرابعة سنة 1957 بعملية واسعة النطاق للقضاء على معسكرات التمرد تحت قيادة فرقة الكوموندوجمال[3]وتحت الإشراف العام لسي أمحمد بوقرة [4] تم القضاء على العديد

[1] تقية، الثورة الجزائرية... المصدر السابق ،ص 423.

[2] عثماني، المرجع السابق، ص 197.

[3] الكوموندو وحدة عسكرية تختلف عن الكتيبة من الناحية العددية والنوعية حيث عددها يتراوح من 120-150 رجل ولم يسمح بالالتحاق بها الا للعناصر المميزة في الكتائب ويشترط امتلاك الخبرة القتالية مسبقا، أنظر اما الكومندو جمال فهو المسؤول العسكري والسياسي للناحية الثالثة "الونشريس" أنظر: تقية حرب التحرير ... المصدر السابق، ص 104.

[4] ولد سنة 1926 بخميس مليانة، التحق بالثورة أواخر سنة 1955، عين قائدا أساسيا وعضو في مجلس الولاية الرابعة ورقى إلى رتبة عقيد ومسؤول عن الولاية الرابعة سنة 1958 أستشهد في 05 ماي 1959، أنظر: محمد الصالح الصديق، **من الخالدين اللذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر**، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010 ص 97 وما بعدها. وكذالك انظر: **مج،ذاكرة الولاية الرابعة،من شهداء الولاية الرابعة العقيد سي امحمد بوقرة مواقف وطنية خالدة**، ع2،الجزائر،2005،ص15 .

من رجال بلحاج أثناء هذه المواجهات، والاستحواذ على قطعان من الغنم التي كانت بحوزتهم، ووزعت لفائدة المجاهدين والسكان الفقراء بالمداشر والجبال، إذ أن خطورة هذه الحركة أدت بقيادة الولاية الرابعة إلى بذل جهد في سبيل القضاء عليها خاصة في مهدها قبل استفحال خطرها لهذا اتخذت بعض التدابير والإجراءات تمهيدا للقضاء عليها أهمها:

-زعزعة جبهة كوبيس الداخلية بمحاولة استمالة بعض مقربيه وذلك بعد قيام القائد بونعامة بالإتصال بقائد ومساعد كوبيس وإقناعه بضرورة الانضمام إلى الثورة وفعلا حدث ما كان يخطط له، حيث عزم مساعده على الإنشقاق عن حركته و الإلتحاق بصفوف جيش التحرير الوطني لكن سرعان ما تم تصفيته من طرف كوبيس نفسه وهدد أنصاره في الجيش يتوجيه أشد أنواع العذاب عليهم وعلى أهاليهم في حال إنفصالهم عن حركته[1].

كما كلف بونعامة في ماي 1957 نائبه رشيد بوشوشي[2] مسؤول الاتصالات في المنطقة الاتصال بالعناصر المنشقة أو الناقمة على كوبيس و أركان قيادة معقله[3]، بعد وصوله لمعلومات عن محاولات تمرد قام به بعض إطاراته لكنها قمعت بفعل صرامة عناصر مقربة منه وتدخل الجيش الفرنسي لمنع تطورها، فخطة بونعامة ورفاقه لقيت موافقة وتشجيع من العقيد أمحمد بوقرة بفكرة العمل على إختراق صفوف كوبيس بدفع من المجاهدين للتطوع أو التظاهر بالفرار والوقوع في الأسر وأتت بعض هذه المحاولات أكلها حيث تمكن جيش التحرير من تشكيل شبكة داخل المعقل المضاد،وأصبح بعض هؤلاء من المساعدين المقربين لكوبيس[4].

وبعد تزايد نشاط جيش التحرير الوطني في المنطقة الثالثة، فهذا الأمر زعزع ثقة السلطات الفرنسية فيه وأصبح كوبيس ليس له ثقل حقيقي ،كما أدى غيابه المتكرر إلى حدوث خلافات بين فرق الحركى بقيادة الباشاغا بوعلام والأهالي الموالين له ورجال كوبيس، فقام الفرنسيون بتقليص نطاق إنتشارهم وفرضوا عليه مغادرة نواحي واد الفضة، كما أرغموه

[1] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 508.

[2] ملازم في صفوف جيش التحرير الوطني ، قائد ناحية ثنية الحد أنظر: شتوان نفسه، ص508.

[3] بورقعة، المصدر السابق، ص 88.

[4] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة...، المرجع السابق، ص 174.

على إنزال العلم الجزائري من معسكراته، فتحول في نظر الكثير من رجاله من زعيم يدعي الوطنية والتحرير إلى مجرد شبيه بقائد لفرق من فرق الحركى والقومية[1]وعلى هذا الحال اغتنمت قيادة الولاية الرابعة الوضع الجديد وأعلنت مواجهة عسكرية مباشرة وملاحقة لأتباع بلحاج الجيلالي، حيث فر أغلب العناصر من جيشه ومنه من إلتحق بالجيش الفرنسي ومنهم من لقي مصرعه، وقد تعاملت قيادة الولاية الرابعة بحذر شديد مع الفارين من هذا الجيش والذين إلتحقوا فيما بعد بالثورة[2]،وعملية الفرار من تنظيم كوبيس جاءت بعد إتضاح الرؤيا أكثر وتلاشي الشكوك فقرر أنصار كوبيس بالإلتحاق بجيش التحرير الوطني في الولاية الرابعة، فإتصلو بقيادة الولاية المتمثلة في أمحمد بوقرة الذي اشترط عليهم الإتيان برأس كوبيس كدليل على حسن نواياهم تجاه الثورة[3] ،والملفت للانتباه حسب محمد تقية قد فر 750 رجلا محملين بالسلاح والتحق عددا منهم بصفوف جيش التحرير الوطني، وقاموا بتأطيرهم وإدماجهم ضمن الوحدات القتالية للجيش التابع للولاية الرابعة ، حيث صدرت بشأنهم أحكام خاصة، فوضع المساعدين المقربين لكوبيس تحت الرقابة بالرغم من توعدهم بقطع رأس كوبيس كعربون وفاء لجيش التحرير الوطني إلا أنهم ضلوا محل شك بفعل ماضيهم الخائن، إلا أن مصيرهم النهائي هو التخلص من معظمهم كرها وتخوفا من أي خطر يهدد جيش التحرير الوطني، وفي هذا الصدد يقول صايكي: «لم يكن هؤلاء من الجنود ممن يعتمد عليهم ولم يبق إلا القليل منهم ممن كان يخفي اتصاله بالقوات الفرنسية، لذا لم يلبث الجيش طويلا أن قتل ما تبقى من هؤلاء البلحاجيين درءا للخطر الذي كانوا يشكلونه ضد جيش التحرير[4] »، ومن بين ما قام به جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة كوبيس هي الهجوم الذي تم فيه أسر حوالي 120 شخص، أخذوا إلى مركز القيادة بثنية الحد،فقامت القيادة بتوعية هؤلاء الأسرى، وبعد 15 يوما أطلق سراحهم لكنهم رفضوا العودة إلى جيش كوبيس، إلا أن القيادة

[1] شبوط، نفسه ، ص-ص 174- 175.

[2] جمال يحياوي، **إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة في أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني** في 2/ 3 / 4 جويلية 2005، ص 150.

[3] TEGUIA ,OP ,CIT, P89.

[4] صايكي ،المصدر السابق،ص42.

أمرت بذلك من أجل نقل الحقائق إلى زملائهم السابقين عن حقيقة جيش التحرير الوطني وتنفيذ إدعاءات كوبيس وبعد قيامهم بهذه المهمة سيسمح لهم بالإنخراط في صفوف جيش التحرير الوطني[1].

وعليه فإستراتجية جيش التحرير الوطني من طرف قادة الولاية الرابعة عموما تمثلت في:

-القضاء على بلحاج الجيلالي (كوبيس) وتصفيته جسديا حتى وإن كان إغتياله من قبل أقرب مساعديه[2]كتجنيد ضباط من جيش كوبيس لصالح جيش التحرير إذ إستطاع امحمد بوقرة أن يجند عبد الحميد وعبد المجيد نائبي كوبيس ، فكلف أحد نوابه "**سي عمر أوصديق**"[3] للقضاء على كوبيس في المنطقة الثالثة وفي سرية تامة بإعتماده على ما يلي :

- الإتصال مع نواب كوبيس للإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني كما أن عليهما أن يأتو برأس كوبيس إلى قيادة الولاية الرابعة كدليل للدخول في صفوف جيش التحرير[4]، وهذا ما سنتطرق إليه في العنصر الموالي المتمثل في معرفة نهاية حركة كوبيس.

4. المطلب الرابع: نهاية حركة بالحاج الجيلالي (كوبيس) :

تم تنفيذ اللمسات الأخيرة لتصفية كوبيس في 28 أفريل 1958[5] ، وبعد تكليف قيادة الولاية الرابعة كل من الرائد عز الدين ومساعديه سي امحمد والجيلالي بونعامة التي انكت

[1] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق، ص 509.

[2] عبد العزيز بوكنة،المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية، **في أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**،" البليدة يومي 24-25 أفريل 2005، ص 183.

[3] ولد سنة 1923 بتيزي وزو ، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم عضو في اللجنة المركزية للحزب، اعتقل سنة 1948 وتعرض للتعذيب أطلق سراحه سنة 1951 ، انظم الى جبهة التحرير الوطني ، ثم عين في المجلس الوطني للثورة، صار كاتب دولة في التشكيلية الأولى للحكومة المؤقت 1958-1960 أنظر : شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة... ،المرجع السابق ،ص 319.

[4] زروال، المرجع السابق، ص 231.

[5] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة...، المرجع السابق ص 175.

لهم مهمة تغطية عملية الفرار الجماعي[1] المقررة ضد كوبيس، وحسب الرواية الفرنسية ففي ظهيرة 28 أفريل 1958 عاد كوبيس من الجزائر العاصمة على الساعة الثالثة والنصف، أين صادف إنعقاد إجتماع لهيئة قيادة معقله في مدينة العطاف[2] وقد كان بلباسه العسكري برتبة عقيد وبعد عملية تفتيش قصيرة وأثناء ركوبه سيارته إقترب منه أحد مساعديه وهو عبد المجيد برتبة مقدم في صفوفه فقام بإطلاق النار عليه وتصفيته، في حين قام كل من إسماعيل رشيد رباب واثنين من جنودهما بقطع رأسه[3]، أما جثته فقد بقيت في منطقة العطاف التي غرس فيها علم فرنسي[4].

فقد ذكرت صحيفة الغد في هذا الحدث مصحوبا بهذه العبارة التي تدل على رأي الفرنسيين فيمن يخدمها من الأهالي حيث قالت:« لم يكن جديرا بهذا العقاب ولا بهذا الشرف » هذه العبارة تلخص بوضوح عدم تقدير فرنسا لإخلاص الذين وصلوا إلى خيانة وطنهم لأجلها [5].

وقد تزامنت عملية فرار البلحاجين مع اجتماع الذي عقده محمد بوقرة بنواحي سد غريب بحضور قادة الكتائب وهذا ماصرح به لخضر بورقعة[6] بقوله: «...وقد كنا يوم تنفيذ العملية في اجتماع عقده القائد سي امحمد بوقرة حضرته بصفتي قائد الكتيبة الزبيرية المكلفة بتامين ذلك اللقاء المنعقد بنواحي سد غريب، تحدث سي أمحمد في ذلك الاجتماع عن

[1] عدد الفارين من جيش كوبيس بعد مقتله حوالي 1000 رجل بجبال عمرونة ومن بين الالف الملتحقين بجيش التحرير لم يكن مسلحا منهم الا 800 رجل وكان كل سلاحهم فرديا وقديما ، كبنادق الصيد ولم يكن لهم سلاح جماعي ثقيل، انظر: التقرير السياسي،المصدر السابق،ج1،ص 150.

[2] شبوط، نفسه ،ص 175.

[3] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق ،ص 509.

[4] شهادة (قريب كوبيس) موسى بوشاقور،في شريط وثائقي:"كوبيس وبلونيس..."،في تحقيقات قناة، beur tv،المرجع السابق.

[5] شايد ، المصدر السابق، ص 229.

[6] من مواليد 15 مارس 1933،بقرية اولاد تركي العمايرية بلدية العمارية بولاية المدية التحق بالثورة سنة 1956،عين في في مجلس قيادة الولاية الرابعة ،ثم عضو بمجلس الموطني للثورة،وبعد الإستقلال شارك في المجلس الوطني الاول ،ثم في اللجنة المركزية للمؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني سنة 1964،انظر:بورقعة،المصدر السابق،ص3.

طريق تشكيل فرقة كوموندوس تابعة للمنطقة الثانية والعناصر المكونة لها، كما تطرق إلى مسالة إرسال بعض ضباط ولايتنا إلى الحدود المغربية ، كأحمد بن شريف وبشير رويس وعبد الرحمان مامي ، وتحدث أيضا عن نتائج مهمة الوفد الذي عاد من نفس المكان بقيادة سي عبد اللطيف وبصحبة الدكتور الطيب فارس يحي ولكم كانت بهجته كبيره يومها بعد أن أصبح إلى جنبنا طبيب هجر جامعة نابولي، ويؤسس مستشفاه في الكهوف والمغاور بعد أن تعود على نور الكهرباء والأجهزة العصرية... بنصائحه[1]».

وأثناء الإجتماع تسلم امحمد بوقرة برقية من قائد المنطقة الثالثة القائد بونعامة يصف فيها تفاصيل مقتل العميل كوبيس حيث تنقل هو والمجتمعون إلى مكان تنفيذ العملية لمعاينة الحقيقة[2] وهذا ما صرح به بورقعة بقوله «... تحلقنا مرة ثانية حول القائد سي امحمد الذي أمر بفك رباط الكيس والكشف عما بداخله فإذا بالمفاجئة تهزنا جميعا ،إنه رأس العميل كوبيس وقد تدحرج أرضا مضرجا بدمائه،هذا الرأس الذي سكنته الخيانة وملاه الغرور وأعماه الحقد على الشعب والثورة،فعلق الرأس على جذع شجرة ووقف القائد سي امحمد يخطب فينا قائلا:" إخواني في بداية كلامي أنبهكم ألا تعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم إذ قلت لكم أن صاحب هذا الرأس المعلق مفصولا عن جثته هو لشخص كان ذات يوم مسؤولي المباشر إبان فترة نضالنا الوطني قبل إندلا ع الثورة[3]...»،وقد أصاب الحضور الدهشة لما سمعوه من القائد لأن الكثير منهم لم يكونوا يعلمون عن حقيقة كوبيس إلا أنه عميلا لفرنسا معاد للثورة لذا وجب علينا تصفيته[4]،وهكذا تخلص سكان الشلف من بشاعة كوبيس كوبيس وقد أبدو إرتياحهم لهذه النهاية وعبرو عن عرفانهم لجيش التحرير الوطني، وعاد تجديد ثقتهم به[5].

[1] بورقعة، نفسه، ص 113.

[2] شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق ،ص 511.

[3] بورقعة، المصدر السابق، ص 89.

[4] نفسه، ص 90.

[5] بن عمر،ا لمصدر السابق، ص 223.

أما فيما يخص رد فعل فرنسا من إغتيال كوبيس وذلك بعد تسرب بعض الموالين لفرنسا من عناصر كوبيس، فقد جندت فرنسا قواتها لمطاردة الفارين من أنصار بلحاج وذلك من أجل عدم الالتحاق بصفوف جيش التحرير ودعمه بالسلاح وحاولت إرجاعهم بعد أن قطعوا مسافات كبيرة[1]، حيث تم نشر فرقة على مستوى جبال الونشريس من جهة الشرق ووقعت إشتباكات كان البعض منها عنيفا، حيث وقعت بالونشريس بالقرب من ثنية الحد ،معركة ما بين العديد من كتائب جيش التحرير والجيش الفرنسي أين تم إسقاط سبع طائرات من نوع T6، فرغم أن البلحاجين كانوا مؤطرين من قبل وحدات متدربة إلا أنهم يفتقدون للتجربة في الحرب ضد الوحدات العسكرية الفرنسية التي تستخدم أسلحة ثقيلة في المواجهة، كما قتل العديد منهم أثناء المتابعة[2]، واستمرت المعركة ثلالة أيام في عمرونة مداد لجام قرب ثنية الحد[3] ،فوزعت قيادة الولاية الرابعة أتباع بلحاج على النواحي لفقدانهم التدريب الجيد [4] لكن التفوق في السلاح الجوي ،أدى إلى القضاء على عدد كبير من أنصار بلحاج أثناء عملية الفرار، بعد أن أمطرتهم الطائرات بوابل من القنابل لأنهم خالفو تعليمات جيش التحرير للتمويه والإختفاء[5]، وبعد نجاح العملية وجد قادة المنطقة الثالثة وأعضاء قيادة الولاية الولاية الرابعة أنفسهم أمام تحد جديد يتعلق في طريقة معالجة كيفية إستيعاب عدد كبير من الوافدين على جيش التحرير وتم تقسيمهم على النواحي من أجل إدماجهم لكنهم توجسوا من خطرهم، فتم الإتفاق بين قادة الولاية الرابعة على تصفيتهم لطي قضية كوبيس نهائيا [6].

---

[1] تقية ،حرب الجزائر ...، المصدر السابق، ص 105.

[2] تقية ، الثورة الجزائرية ...، المصدر السابق، ص 225 .

[3] التقرير السياسي، ج1،المصدر السابق،ص 159.

[4] سليمان قاسم، **أضواء على تاريخ الولاية التاريخية الرابعة ودور قادتها في القضاء على حركة بلحاج الجيلالي " المدعو كوبيس" المناوئة للثورة التحريرية**،منشورات، الجلفة أنفو ، الجزائر في 15 أكتوبر 2012.

[5] تقية، حرب التحرير ... المصدر السابق، ص159.

[6] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة...، المرجع السابق ،ص 177 وكذلك انظر: شتوان،الثورة التحريرية...، المرجع السابق ،ص 510.

ولقد حققت تصفية كوبيس نتائج باهرة أوردتها جمعة بن زروال ومن أهمها:

تحقيق جبهة التحرير الوطني لمكاسب إستراتيجية بمنطقة الونشريس التي تنفست قليلا بالقضاء على جيش العميل كوبيس ، وزيادة عدد جنود جيش التحرير الوطني بالانضمام جنود كوبيس إليها:

-انهيار التحالف الذي كان قائما بين كوبيس وبوعلام باشاغا .

-ارتفاع معنويات مقاتلي جبهة التحرير الوطني وتخلص أهالي المنطقة من عمليات الابتزاز التي كان يمارسها جنود كوبيس [1].

وبهذا تم القضاء على حركة كوبيس التي وظفتها فرنسا باسم الحركة الوطنية الجزائرية واستغلتها خدمة لمصالحها في الولاية الرابعة، فهذه الحركة قامت ضد الأهالي الجزائريين من أجل منعهم من التواصل مع الثورة من جهة، وضد جيش التحرير الوطني في الجبال من جهة أخرى، إلا أن هذا الأخير أثبتت جدارة وقوة في مواجهة أي حركات سياسية كانت أو عسكرية مناوئة قد تعرقل مسار الثورة.

[1] بن زروال، المرجع السابق، ص 232.

المبحث الثالث

حركة محمد بلونيس المناوئة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة.

المطلب الأول: نشأة حركة محمد بلونيس.

المطلب الثاني: نشاط محمد بلونيس المناوئ للثورة.

المطلب الثالث: إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة محمد بلونيس.

1– الخطة السياسية.

2–الخطة العسكرية.

المطلب الرابع: نهاية حركة محمد بلونيس.

تعد حركة محمد بلونيس فصلا من فصول الصراع الدموي بين جيش التحرير الوطني والحركات المناوئة، والتي أخذت حيزا كبيرا لكونها تنتمي إلى الحركة الوطنية الجزائرية والتي كانت بدعم ومساندة من السلطات الفرنسية سياسيا وعسكريا بواسطة الأجهزة المخابرتية التي ساهمت بطريقة أو بأخرى في تكثيف النشاط المناوئ لهاته الحركة، وتعتبر أيضا واحدة من المحاولات العديدة التي كانت تستهدف الثورة لخنقها والقضاء عليها في مهدها، ليظهر في الأخير تنظيم مسلح باسم الحركة الوطنية الجزائرية بقيادة محمد بلونيس.

وقبل الخوض في الحديث عن تفاصيل هاته الحركة المناوئة للثورة ونشاط محمد بلونيس ضد جيش التحرير الوطني إرتأينا أن نقوم بالتعرف عن شخصية محمد بلونيس، فمن يكون محمد بلونيس؟وفيما تمثلت إستراتجية جيش التحرير في القضاء على حركته؟

1. المطلب الأول:نشأة حركة محمد بلونيس:

ولد محمد بلونيس في برج منايل سنة 1912 بمدينة بومرداس حاليا(القبائل الكبرى) من عائلة ثرية، التحق في صغره بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ولم يكن متشبعا بالثقافة الفرنسية، بل كانت ثقافته جزائرية محضة[1].

إذ كان في بادئ الأمر مناضلا بارز في حزب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ونظرا لنشاطه السياسي عين عضوا لمجلس بلدية برج منايل[2].

أدخل سنة 1947 السجن بسبب نشاطه السياسي في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية وهناك لاحظ عليه زملائه في السجن بأنه ربط علاقات وطيدة برئيس البلدية الفرنسي الذي كان يتردد عليه في السجن، وكان من نتائج هاته العلاقة عزله عن بقية المساجين في غرفة منفردة ومجهزة بكل المرافق الضرورية، وسمح لزوجته وأفراد أسرته بزيارته في كل وقت، وبعد خروجه من السجن إنتقل

[1] ابراهيم لونيسي، "**الجناح العسكري للحركة الوطنية الجزائرية،حقيقة وأهداف، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة**" المنعقد بولاية البليدة يومي 24-25 أفريل 2005،ص38.

[2] ملتقى الجلفة ،**حول دور الولاية السادسة التاريخية والتصدي للحركات المناوئة** من17-19 جوان 1995، ص 17.

إلى فرنسا[1] ومكث بلونس في فرنسا وواصل نشاطه السياسي مع حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج[2] وقرر العودة إلى مسقط رأسه برج منايل حيث عينه مصالي الحاج مستشار في المنطقة[3]،ويعد أول ظهور لنشاط محمد بلونيس العسكري بعد06 أشهر من إندلاع الثورة التحريرية، حيث عينه مصالي الحاج قائد فوج الحركة الوطنية المصالية في شهر أفريل 1955،وتمركز محمد بلونيس ومجموعته المسلحة في جبال جرجرة ومنطقة البويرة[4]،وذراع الميزان لمحاربة جيش التحرير[5].

كما حاول بلونيس الشروع في تنظيم مجموعته المسلحة في منتصف1955 بالعاصمة حيث إستغل غموض الرؤية بالنسبة للمناضلين المخلصين في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية، خصوصا بعد تصدع الحزب المغالطة لسكان في العاصمة،وزرع الشك والريبة بينهم[6]،وإنتهجت عناصر بلونيس عدة نشاطات تضليلية ودعائية مضادة لجيش التحرير الوطني، وجمع الأموال والأشتراكات من السكان وتجنيد الأفراد كانت مبادرة مصالية بحة وأن العناصر الثورة التي تزعم ذالك مخترقة من طرف الشيوعية موالية للأطراف الخارجية المشبوهة[7]، حيث أن أكبر تجمع لإتباع الحركة الوطنية بقيادة بلونيس كان في منطقة القبائل التي بقيت مناصرة لمصالي حتى في عز الأزمة التي أصابت الحزب

[1] قليل ،المصدر السابق، ج 2،ص47

[2] ولد مصالي الحاج من عائلة من الفقراء الفلاحين،فعاش حياة متواضعة فمنذ سنة 1945 أصبح أبرز شخصية للحركة الوطنية الجزائرية وهو مؤسس حزب سياسي وطني نجم شمال افريقيا الذي تحول الى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كان موقفه معارضا للكفاح المسلح متمسكا بالعمل السياسي حيث أسس عام 1954 حزب الحركة الوطنيةالذي كان الحزب الوحيد الذي لم ينخرط في الثورة وتوفي سنة 1974 بفرنسا، انظر: رابح لونيسي وأخرون،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**،ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2010،ص 246.وكذالك أنظر:مصالي الحاج،مذكرات الحاج 1898-1939،تر:محمد المعراجي،منشورات ANEP،الجزائر،ص29.

[3] سعيدي بوزيان ،**دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية في اجهاض الثورة،جر الاصيل** ، الصادرة يوم 15 جوان 1999 الجزائر،ص14.

[4] تقرير الملتقى الجهوي الثاني لكتابة تاريخ ثورة نوفمبر 1954(الولاية السادسة) المنعقد بمدينة بسكرة يومي5-6 فيفري 1985،

[5] يحي بوعزيز،**قضية بلونيس المصالي والمصاليين، جر الشعب**، الصادرة 06 اوت 1990ع 8323،ص13.

[6] يحي بوعزيز، **الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحريرالوطني 1946-1962**،دار هومة للنشر والتوزيع،الجزائر،2001ص146.

[7] شبوط، الولاية الرابعة في مواجهة... المرجع السابق، ص 62.

حسب المؤرخ محمد حربي[1]،وأن كريم بلقاسم وعمر أوعمران لم ينفصلو عن مصالي الحاج إلا بعد عدة أشهر من تفجير الثورة الأمر الذي يفسر نجاح الحركة الوطنية الجزائرية من الإنتشار في منطقة القبائل الكبرى خلال المرحلة الأولى من الثورة التحريرية[2]،وبلغ عدد عناصر بلونيس التي تجاوزت 600 جني وإجتمعت لديه حوالي 1200 بندقيةو70000 رصاصة[3]، وهناك بعض المصادر تحد عدد هذا الجيش بحوالي 300 جندي، وفي حين إن جريدة لوموند (le monde) الفرنسية بلغت في العدد عندما حددته بحوالي 4500جندي[4]، وقد نجح بلونيس في تكوين جماعة مسلحة، وهذا بفضل تأييد السلطات بما يسمى الحركة الوطنية حيث كون هذا الأخير في منطقة جرجر أو فرقة مسلحة تتألق من فوجين الأول مكون من 25 مقاتل يشرف على قيادتها رابح بدوار المدعو رابح البرادي في بني واعد،وأما الفوج الثاني فيتكون من حوالي 500 مقاتل يشرف على قيادتها بلونيس بنواحي قرية قنزات[5]،وإستغلت فرنسا الصراع القائم بين الحركة الوطنية وجبهة التحرير الوطني عن طريق إتباع سياسة فرق تسر ما بين الجزائريين والتي كانت عن طريق تشجيع الطوائف والنزعات العرقية والقبلية مابين السكان[6].وبعد ظهور هذه الحركة إلى التصريح الذي قام به جاك سوستال [7]، في سنة 1955 قائلا:«بأن مصالي الحاج هو أخر ورقة رابحة لديه»: حيث إستغل الصراع القائم بينه وبين جيش التحرير الوطني.

---

[1] ولد في 16 جانفي 1933 بسكيكدة انخرط في حزب الشعب ثم ح ا ح د عين سفير ثم مستشار للشؤون الخارجية في 1962 ودخل السجن لمدة 05 سنوات ثم رهن الاقامة الجبرية وله عدة مؤلفات ،انظر :شبوط، نفسه،ص350..

[2] شبوط، منطقة سور الغزلان... المرجع السابق، ص 36.

[3] محمد العربي الزبيري، **الثورة الجزائرية في عامها الاول**، دار البعث للنشر، قسنطينة، 1984،ص- ص 196- 197.

[4]سليمان الشيخ،**الجزائر تحمل السلاح اومن زمن اليقين**:تر محمد حافظ الجمالي،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002، ص ص 381.

[5] سليمان قاسم، **تاريخ الولاية السادسة،المنطقة الثانية، من بداية التأسيس إلى نهاية بلونيس 1954–1958**،ط1،دار الكتاب العربي للنشر،الجزائر،2013،ص80.

[6] زروال، المرجع السابق، ص،207.

[7]من مواليد 1912 بدا مشواره السياسي بانخراطه في اللجنة المناهضة للفاشية، وفي سنة 1940 أضحى من المقربين من الجنرال ديقول الذي كلفه بعدة مهام ، منها الاشراف المديرية العامة للمصالح الخاصة للجزائر،وفي سنة 1955 عين حاكما عاما للجزائر الفرنسية، وسبب سياسة تقرير المصير التي تمسك بها ديقول غادر سوستال اللحكومة معلنا المعارضة الصريحة للجزائر نفي الى روما، توفي في 07 اوت1990، انظر: غربي، المرجع السابق ،ص 244.

ولقد حاول قادة المنطقة استمالة المصاليين إلى صفوف جيش التحرير عن طريق الحوار والتفاوض في شهر جويلية 1955 لان قرار تبني قيادة الثورة للحل العسكري من اجل تصفية الحركة المصالية لم يتم اتخاذه إلا في شهر أكتوبر 1955 في الرسالة التي وجهها عبان رمضان[1] إلى قادة الوفد الخارجي لإعلامهم بذلك، لكن المحاولة انتهت إلى طريق مسدود بسبب الرفض الذي أبداه بلونيس لفكرة العمل تحت لواء جبهة التحرير، حيث فشل الطرفان في الاتفاق. كان توجيه الجهد في مواجهة القوات الفرنسية مع بعضها البعض لأن تعليمات بلونيس تقتضي عدم مواجهة الفرنسيين في تلك المرحلة كانت تمثل النشأة والتكوين لجيشه[2] حيث حدثت العديد من الصدمات العنيفة بين الطرفين خلال سنتي 1955–1956،خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة،حيث وقعت أشد مواجهات بين بلونيس وقوات جيش التحرير الوطني في خريف 1955 بقيادة عميروش[3] الذي كان مساعدا لكريم بلقاسم على المنطقة الثالثة بعد أن تمكنت من جمع عدد كبير من لمقاتلين و الأسلحة لمواجهة حوالي400 مقاتل من أتباع بلونيس في جبال بني يعلي، وقام بملاحقتهم في ضواحي منطقة البويرة[4]، وقام عميروش بمحاصرة المصاليين في منطقة بني يعلي وقنزات حيث وقعت المعركة بين المصاليين وجيش التحرير الوطني والتي دامت 48 ساعة وانتهت بانهزام قوات بلونيس في شهر نوفمبر 1955 وتراجع المجموعة التي بقيت مع بلونيس الذي فر إلى جنوب حدود الولاية الرابعة واستقر قرب سيدي عيسى شمال الولاية السادسة مع مجموعة قليلة وهناك أعاد تشكيل حركته المسلحة على حدود

[1] ولد في 20 جوان1920 بتيزي وزو، جند في الجيش الفرنسي برتبة ضابط صف، انخرط في صفوف حزب الشعب، عضو في المنطقة الخاصة، التحق بالثورة مباشرة بعد اتصالاته مع عمر أ عمران، لعب دورا في اعداد وثائق مؤتمر الصومام وهو صاحب فكرة اولية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري واستدرج عبان الى كمين نصب له بالمغرب حيث وقع في 1957/12/26،انظر:شرفي،المرجع السابق،ص-ص235-236.

[2] شيوط، الولاية الرابعة في مواجهة.... المرجع السابق، ص 93.

[3] ولد ايت حمودة عميروش في يوم 31 اكتوبر 1926 في قرية تساخت اوقمون بمشلي، عين الحمام حاليا انخرط بحزب الشعب 1950،مناضل في (ح ا ح د) ، ناضل في باريس في قسمة دائرة الخامسة عشر للحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية، باقتراح من كريم بلقاسم أصبح مسؤول ج،ت وعلى كامل واد الصومام،واجه في سنة 1955 انصار الحركة الوطنية الجزائرية(بلونيس بواد الصومام استشهد 28-03-1959 انظر:سليمة كبير،العقيد **عميروش الشجاع الصارم ،سلسلة موسوعة أعلام الجزائر في الحديث**،د ط،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر،2007،ص-ص،28-29.

[4] شبوط، منطقة سور الغزلان ... المرجع السابق ص37.

الولاية السادسة[1]، التي تشكلت بعد قرارات مؤتمر الصومام [2]، وهذا ما إستغلته السلطات الاستعمارية لصالحها لإدراكها أهمية إحتواء محمد بلونيس مع تصاعد وتزايد الضربات الموجهة من جيش التحرير الوطني وتغلبها على جيش بلونيس مما إضطر هذا الأخير إلى مغادرة الولاية الرابعة فارا بجيشه إلى الولاية السادسة، والإستقرار في المثلث المتكون من الجلفة وبوسعادة وقصر الشلالة وهناك أعلن نفسه جنرالا سنة 1957[3]، أين إستقر في دار الشيوخ بالقرب من مدينة قصر الشلالة وقد إتخذ من "**حوش النعاس**"[4] مقر له لموقعه الإستراتيجي فكان يوجد على مقربة من لمطار العسكري ليضمن له الحماية لقواته في حالة هجوم جيش التحرير الوطني عليه[5].

2. المطلب الثاني:نشاط محمد بلونيس المناوئ للثورة:

دخلت حركة بلونيس إلى أبعد الحدود التي يمكن لنا تصورها في تواطئه مع الجيش الفرنسي في منتصف سنة 1957 بعد ظهور هاته الحركة المضادة للثورة وجيش التحرير الوطني والتي كان لها دور كبير وخطير في عرقلة سير الثورة في الولاية الرابعة والسادسة التاريخيتين، حيث أدى هذا الوضع من النشاط المناوئ إلى تشديد الخناق على الثورة بهدف القضاء عليها في مهدها والعمل على إيقاف إنتشارها.

[1] هي اكبر الولايات التاريخية التي اقرها مؤتمر الصومام عام1956 مساحة أقساها مناخا تكاد تغطي 4/5 من المساحة الكلية من الجزائر وهي تضم المناطق الجنوبية لعمالة الوسط الجزائري والقسم الجنوبي من عمالة قسنطينة،حسب التنظيم الاداري الذي وضعه الاستعمار الفرنسي، أنظر: قاسم سليمان، **التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة1956-1962** ،دط، دار الخلدونية للنشر الجزائر 2017،ص،13.وانظر:أحمد توفيق المدني،**كتاب الجزائر**،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1984،ص275,

[2] بن زروال، المرجع السابق ص 208.

[3] لونيسي ، المرجع السابق، ص 42.وكذالك أنظر:الملحق رقم6:ص73.

[4] نسبة الى شيخ الزاوية عبد الرحمان النعاس كانت تدرس القران الكريم وأطلق عليها روادها زاوية حوش النعاس أما اسمها الحالي دار الشيوخ ويعد هذا الاسم نسبة إلى مشايخ المنطقة وفي عام 1932 جاءت السلطات الفرنسية و أرادت تسمية هذه المدينة فسألت عن اسمها فقالولها مقبرة قباب لما تسمى بالشيوخ فسموها الفرنسيون بدار الشيوخ ، أنظر: قاسم ،تاريخ الولاية السادسة...،المرجع السابق، ص 88.

[5] م و م ،**مقتطفات من تاريخ المنطقة للدائرة الادريسية لولاية الجلفة، مج أول نوفمبر** ،لتخليد مأثر الثورة، ع68، الجزائر ،ص 88.

قام محمد بلونيس بالتلاعب بمسؤولي المنطقة التابعة إلى جيش التحرير الوطني قبل أن يكتشف أمره بحجة أنه تابع لجيش التحرير الوطني إذ اتصل ببعض جنود القائد زيان عاشور[1] ،من جبهة التحرير الوطني وإستعطفهم مدعيا تعرضه للقمع والإضطهاد والمضايقات من طرف القبائل وطالب منهم السماح له بالمرور وتزويده بالمؤن والسلاح [2]، ونظرا لعدم معرفة المنطقة بنواياه الحقيقة سمحو له بالعبور في انتظار تعليمات من العقيد سي الحواس[3] قائد الولاية السادسة الذي طلب ضرورة التأكد من حقيقته، وبانتظار الرد كان بلونيس قد شرع في تشكيل تنظيم مسلح خاص به في المنطقة سرعان ما تم اكتشافه ومطاردته ليستقر بعدها بالقطنة نواحي سيدي حسن معلنا عن تنظيم حركته المناوئة بالتعاون مع السلطات الفرنسي،ولم يكن تواجد بلونيس وجماعته على بوابة الصحراء من غريب الصدفة بل نتيجة عمل المدروس بدقة وعناية من جهة فمتابعة ومطاردة جيش التحرير لقوات بلونيس بهذه المناطق الجرداء يسهل على القوات الفرنسية إكتشافها وبتالي القضاء عليهم لاسيما بالسلاح الجوي،ومن الجهة الأخرى فوجوده بهاته المنطقة يخدم بالدرجة الأولى وبفعالية معتبرة المشروع الاستعماري الرامي إلى فصل الصحراء عن بقية التراب الجزائري إذ أن وجود قوات بلونيس سوف يعرقل سير المعارك مما يشغل قوات الجبهة ويضعفها ،فيكون بلونيس الحارس والحامي لعبور شاحنات النفط[4]وبعدها شرعت المخابر الفرنسية في التخطيط لإستمالة بلونيس في إقناعه وجعله حليفا لها ضد جبهة التحرير الوطني حسب مخطط الجنرال لاكوست [5]، وسلان التي سميت بعملية اوليفي

[1] ولد بقرية لبيض بولاية بسكرة في 1919، جند عنوة في الجيش الفرنسي وفي سنة 1945، انخرط في حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد اعلان الثورة عين مسؤولا عن المنطقة الصحراوية قال عنه مصطفى بن بولعيد:«جاء الرجل الذي نعتمد عليه في الصحراء، استشه يوم07 نوفمبر 1956 انظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، **من شهداء الثورة ، منشورات أول نوفمبر** ،دار هومة للنشر،الجزائر، 2001 ،/ص 133 وما بعدها .

[2] قليل، المصدر السابق، ج2 ص 50 .

[3] ولد في قرية مشنوش سنة 1923 بدا نشاطه السياسي بالحركة الوطنية من اجل انتصار الحريات الديمقراطية عين قائد ثم ترقى الى رائد بالولاية ثم عين قائد بالولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح، استشهد في 29 مارس 1959، انظر عبد الحميد علاوة، **تطور المسكن الوحاتي منزل سي الحواس نموذجا دراسة تاريخية أثرية**، د ط ، دار الساحل، الجزائر ،ص 51 وما بعدها.

[4]قليل،نفسه، ص50.

[5]ولد بمدينة ازارت في مقاطعة Dordogne الفرنسية عين وزيرا للانتاج الحربية للحكومة المؤقة الفرنسية،استلم حقيبة وزارية لوزارة الصناعة وفي9_2_1956عين وزيرا مقيما بالجزائر بقي جهدا المنصب الى غاية 1958ومات في 9 مارس1989انظر: سعدى بوزيان، **جرائم فرنسا في الجزائر**، دط،دار هومه للنشر، الجزائر، ص110.

olivier [1] حيث قام الجنرال لاكوست بتكليف للتحضير للعملية[2]، ولما وصل بلونيس إلى جنوب وبدأت إتصالاته بالسلطات الفرنسية الاستعمارية بواسطة المتصرف المدني بعين بوسيف ومدير مدرسة عين الحجل في بداية 1957 ثم إتصل ممثلو بلونيس بالنقيب كمبيت combette وطالبو منه سلاحا وذخيرة لمحاربة جبهة التحرير الوطني حيث وقع اللقاء بقرب من المسيلة[3]،وتزامن هذا القاء بوقوع مجزرة ملوزة[4] التي عجلت بالمحادثات بحيث تقدم بلونيس شخصيا أمام النقيب كمبيت وهو المبعوث للعميد سلان قائد القوات المسلحة الفرنسية بالجزائر[5]،وهنا وقع اللقاء بين الضابط الفرنسي وبلونيس ففي 30 30 ماي 1957 تأسف النقيب كمبيت له عن عدم لقائه في المواعيد السابقة وأعلن له عن إستعداده للاستسلام مع رجاله بشط أن لا تتعاقد فرنسا أبدا مع جبهة التحرير الوطني والشيوعيين، وقال له كومبيت:«...إن دوري هو الاتصال بك إنني غير متعود أن أخوض في القرارات السياسية وإن السلطات العليا الفرنسية في الجزائر هي التي تتخذ القرار الضروري.»، وبهذا اللقاء بدأت مغامرة بلونيس العسكرية مع الجيش الفرنسي إذ وضع رجاله تحت المراقبة[6]، وفي 31 ماي 1957 قام بلونيس

[1] هو اسم العملية التي دبرها العدو لتنفيذ خطته بموافقة لاكوست بمشاركة مصالح الاستخبارية وقوات الجيش وبمساعدة القوات المتمركزة في مدينة الجلفة تحت قيادة روكول والعقيد كاتس قائد الاقليم العسكري لجنوب القائم بالاغواط، انظر: بن عمر ،المصدر السابق ،ص 224 .

[2] ملتقى الجلفة، دور الولاية السادسة... المصدر السابق، ص،06.

[3] بن حمودة، المصدر السابق، ص 246.

[4] حادثة ملوزة هي مجزرة قرية بني يلمان وهي واقعة تاريخية مثيرة للجدل لفرق بنسبتها الى القرية التي وقعت فيها مجاز بتاريخ 1957/05/28، ذهب ضحيتها ما بين 400و500 فرد من سكانها، وظنتها الدعاية الفرنسية في ضياع حرب التحرير في صورة حرب اهلية بين جزائريين معاديا لفرنسا وآخرين موالين لها،وقد سارعت الإدارة الفرنسية إلى اتهام جيش التحرير بارتكاب جريمة تصفية جسدية للمدنين العزل رفضوا الخضوع الى إرهاب جبهة التحرير الوطني، وفي المقابل دفعت الثورة هذه التهمة عن نفسها بشرح الدوافع والخلفيات التي ادت بها الى القضاء المصالي المسلح بالمنطقة الحضنة بعدما تعرض جيش التحرير لها خسائر كبيرة على يد بلونيس وتشرح المذكرات التاريخية المتوفرة الواقعة بأنها تمت في حادثتين الاولى في قرية بني يلمان الموالية للمصاليين، حيث تم اعدامهم لتصفية ومجزرة ثارة من طرف المصالين والجيش الفرنسي معا وبعدها تم الترويج لها بفرض تشويه سمعة الثورة،أنظر: جودي اتومي، **العقيد عميروش أمام مفترق الطرق**: تر: موسى أشرشور، ط خ، منشورات ريم ،بجاية، 2008،ص146 وما بعدها و كذالك انظر: زروال المرجع السابق، ص 81 وما بعدها .

[5] بن حمودة،نفسه، ص 46.

[6] بن زروال، المرجع السابق، ص 214.

بالتوقيع على اتفاقية تعاون الذي جمعه مع ضابط المخابرات الفرنسية النقيب بينو Pineau وينص هذا الاتفاق أساسا على:

- محاربة جبهة التحرير الوطني والعمل على كشف خلاياها وطرق تموينها.
- تنفيذ العمليات تحت إشراف مصالح المخابرات الفرنسية ويسرها المباشر ووضع خزينة خاصة في حالة استعداد دائم للتدخل عسكريا إلى جانب بلونيس تحت الضابط ريكون وتزويد هذه الوحدات بأجهزة اللاسلكي ووسائل النقل وتسليحها بأسلحة أمريكية الصنع قصد التموين والتضليل [1].
- تحديد منطقة نشاط حركة بلونيس في الولاية السادسة.
- إنشاء شبكة مخابرتية تتولى تزويد السلطات الاستعمارية بمعلومات عن ريق جيش التحرير وتنظيماته وخلايا في المدن والأرياف والعمل للقضاء عليها[2].

إن علاقة بلونيس بالفرنسين أصبحت علانية فقد أصبح يقدم تصريحات ويشير بيانيا في هذا الشأن فقد قام بتقديم بيان للجنرال سيوزي[3] بتاريخ 06 نوفمبر 1957 حيث شرح فيه للجنرال بلونيس سياسته وأهداف جيشه، وأن سياسته تتلخص بأنه لم يفكر أبدا أنه سيأتي يوم وتنفصل فيه الجزائر عن فرنسا وأن الهدف من حمل السلاح هو تحريرها من عبودية وسيطرة جيش التحرير الوطني، وهدفه كذلك هو بناء جزائر متحررة من هيمنة الإستعمار، وكذا بناء جزائر مرتبطة بفرنسا[4]وأن الهدف الوحيد الذي يجب إتباعه في الحال هو قهر العدو المشترك أي القوات الثورية المنشطة من طرف جبهة التحرير الوطني ،وأصبح بلونيس يقدم تصريحاته ،حيث اصدر بلاغا يحدد فيه بشكل واضح موقفه من الثورة الجزائرية،فقال :« إن جيش اليوم يحارب ضد قوات الفوضى من أجل تحرير الشعب هذا البلد من سيطرتها القاسية أن هدفي يتمثل في السماح لكل فرد من هذا الشعب بالتعبير بكل حرية في

[1] لونيسي، المرجع السابق، ص 44.

[2] دور الولاية السادسة في التصدي للحركات المناوئة، المصدر السابق، ص20.

[3] المفتش العام لهيئة ضباط الشؤون الأهلية والاجتماعية، انظر: قاسم،تاريخ الولاية السادسة... ، المرجع السابق، ص 105.

[4] قاسم ،نفسه، ص 105.

الأيام القادمة بشان أعمال الإبادة التي تقوم بها جبهة التحرير الوطني[1] والسماح للشعب الجزائري تحديد مصيره في إطار منسجم ومرتبط بفرنسا» وأنه يتحمل عبئ هذا العمل التحريري بالتعاون مع السلطات المدنية العسكرية الفرنسية[2].

أصبحت وضعيته إبتداءا من 14 أوت 1957 في حالة من العمالة المكشوفة للجيش الفرنسي حيث ألتقى بلونيس في هذا التاريخ مع العقيد روكول في مقر قيادته بمدينة دار الشيوخ للشروع في تنفيذ ما تم الإتفاق حوله من قبل مع النقيب بينيو من نفس العام ،ولخص العقيد الأجواء الإيجابية للقاء في تقرير أرسله إلى الجنرال سالان في 24أوت1957 كتب فيه:«إن بلونيس طموح للغاية يبدو أنه الطرف المناسب إذا ما أردنا لعب ورقة الحركة الوطنية الجزائرية...وربما كان حل المسألة الجزائرية قريبا جدا[3]».

ومن هذا التاريخ أصبح بلونيس يعمل بالتنسيق مع القوات الفرنسية فقد إستطاع أن يجند حينها 1500رجل، وتمركزت قوات محمد بلونيس في المكان المسمى تارمونث حيث جمع عددا من أعوانه، بالإضافة إلى إلتحاق عدد كبير من المتطوعين من بين يلمان وضواحيها بعد حادثة ملوزة في جيش بلونيس إذ أرسلت له فرنسا عددا كبير من الجزائريين المدربين على التعامل مع المخابرات من العاصمة، ووضعت فرنسا تحت تصرفه وسائل النقل والسيارات ووسائل اللاسلكية، وكانت تزود جيشه بالمؤونة والأسلحة والذخيرة العسكرية[4].

وأطلق محمد بلونيس على وحداته تسمية « الجيش الوطني للشعب الجزائري[5]» ومنحته فرنسا رتبة جنرال على رأس قواته العسكرية وكان يساعده في أعماله العسكري مستشارا فرنسيا وفرقة الكوموندوس بالإضافة إلى أعوانه السابقين في الحركة الوطنية الجزائرية المصالية[6]،ثم بدأت أعمال وهجومات قوات بلونيس على جيش التحرير الوطني منذ04 سبتمبر 1957 عن طريق الهجومات

[1] عبد الحميد زوزو، "**محطات في تاريخ الجزائر،دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**" دار هومة للنشر، الجزائر،2002،ص-ص 505،513 .

[2] لونيسي، المرجع السابق،ص 45.

[3] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة...،المرجع السابق ص106.

[4] بن زروال،المرجع السابق، ص 216.

[5] درواز، الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962،دط،دار هومة للنشر،الجزائر،2009،ص 119.

[6] دور الولاية السادسة... المصدر السابق ،ص 20.

على المناطق الموالية لجبهة التحرير ومنع السكان من التعاون مع جيش التحرير وغرس الفتنة ما بين المجاهدين في الولاية السادسة عن طريق العمالة والجوسسة، حيث وقعت مواجهات بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني في جبال العمور وجبال قعيقع وجبال عين معبد حيث إستطاعت قوات بلونيس أن تقتل 160 مجاهدا وجرح 60 مجاهد واعتقال 53 جنديا من جيش التحرير الوطني [1]، وكان جيش بلونيس يعتدي على المناطق الخاضعة لجبهة التحرير الوطني و إبتزازهم ونهبهم وطلب الأموال لتزويد جيشه وعقوبة الرفض كانت القتل، ولم يكتف بالتصفيات لعناصر جيش التحرير الوطني بمساعدة فرنسا، إذ سلم له الجنرال سالان العلم الجزائري في قرب حاسي بحبح لكي يبين للأهالي إستقلالية المنطقة عن فرنسا وأنه تحصل على الاستقلال الداخلي، وكذلك رفع بلونيس العلم الجزائري والعلم الفرنسي بمقر قيادته بدار الشيوخ[2].

ولقد شكلت حركة بلونيس خطورة كبيرة على التنظيم الثوري بحيث عرقلة سير انتشار نظام جبهة التحرير الوطني في تلك المساق التي تمركز فيها أتباع بلونيس وبثهم لروح الهزيمة ونشر الفوضى، وكذالك ترويج الدعايات المفروضة موجهة من طرف المصالح العسكرية الفرنسية التي لجأت إلى التركيز على الحرب النفسية، ويذكر الرائد لخضر بورقعة في شهادة له:« بأن المواجهات كانت على عدة جبهات فالحرب لم تكن مع فرنسا فقط بل كانت مفتوحة مع بلونيس وأتباعه زيادة على الجهل والفوضى وقلة الوعي...بالإضافة إلى الجيش الفرنسي بكل إمكانياته المادية والبشرية[3]».

ولقد تضاعفت الإشتباكات بين بلونيس وكتائب جيش التحرير الوطني خصوصا بعد الدعم المادي الذي تلقاه من طرف السلطات الفرنسية، الأمر الذي أحدث خسائر كبيرة في صفوف جيش التحرير الوطني التي قدرتها الإحصاءات الفرنسية ب 200 قتيل و 66 جريح و 700 أسير، كما قام بلونيس المئات من عناصر جبهة التحرير الوطني ومن عناصره التي تراجعت وإعترضت التعاون مع فرنسا وقدمت له الإدارة الفرنسية 40معتقل من عناصر جيش لتحرير الوطني الذي قام

[1] بن زروال، المرجع السابق، ص 217.

[2] دور الولاية الساسة، نفسه ،ص20. وكذالك أنظر:الملحق رقم7:ص-ص74-75.

[3] بورقعة، المصدر نفسه، ص 85.

بإعدامهم[1]،حيث قام محمد بلونيس بأعمال عديدة في نشر أفكاره المعادية للثورة كالتضليل والتغليط بالإضافة إلى أعمال إجرامية بشعة لا تغتفر في حق الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني والتي كان هدفها هو القضاء على الثورة مع حلفائه الفرنسيين التي أيدت فكرته في محاربة الثورة الجزائرية والقضاء عليها[2].

وقبل الحديث عن إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس ارتأينا أن نسلط الضوء والحديث عن موقف مصالي الحاج قائد الحركة الوطنية وحقيقة العلاقة بين مصالي الحاج وبلونيس مع بداية تواطئه مع الجيش الفرنسي في أوت 1957 فما هي حقيقة العلاقة بين مصالي الحاج وبلونيس؟

لقد شاع في وسط مناضلي الحركة الوطنية في فرنسا عند إندلا ع الثورة ان مصالي الحاج قائدها وان محمد بلونيس قائد قواتها المسلحة والملاحظ أيضا هو أن كل المناشير التي كان يوزعها جيش محمد بلونيس ، كانت كلها تختم بصفة دائمة «يحيا مصالي الحاج[3] » عندما إنتقل إلى حدود الولاية السادسة سنة 1957 فإن أول ما قام به هو إعلان عن تخليه عن دعوة مصالي الحاج وبتالي خلع شعار المصالية كاشفا عن حقيقة تعاونه المباشر مع السلطات الفرنسية العسكرية[4]،وبعد أن عرف مصالي الحاج بهذه الاتصالات العلنية بين بلونيس والسلطات العسكرية الفرنسية فإنه قام بإرسال مبعوث عنه في نهاية 1957 ليحقق في أمر هذه الإتصالات التي كانت تتم في سر ولقد ظل مصالي الحاج ينتظر نتائج مبعوثه من ديسمبر1957 إلى ما بعد أفريل 1958 ولكن حال ذالك دون جدوى[5]، ولقد تحدث مصالي الحاج عن هذا الانتظار الطويل في التقرير الذي أرسله إلى ندوة إطارات الحركة الوطنية الجزائرية في أفريل 1958، حيث كتب يقول:« حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس وإذا إكتفينا بتصريحات الصحافة،و

[1] شبوط، منطقة سور الغزلان... المرجع السابق، ص 42.

[2] الزبيري، المرجع السابق، ص 198.

[3] بنيامين ستورا، **مصالي الحاج 1898-1974 رائد الحركة الوطنية الجزائرية**،د ط دار القصبة للنشر الجزائر،1999، ص 260.

[4] لونيسي، المرجع السابق ،ص 10.

[5] لونيسي،نفسه، ص 10.

يلزم علينا أن نعترف بأن بلونيس كان ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة بالجزائر، ومن جهة أخرى فإن بلونيس يرفض أن يكون باوداي[1] فهل هذا مجرد تكتيك[2]؟»

إن مصالي الحاج كان عاجزا عن إعلان واضح وصريح في هذه القضية بل نجده يعلن بإسم حركته بعد بلوغه نبأ تصفية بلونيس من طرف الجيش الفرنسي أن الحركة الوطنية الجزائرية إذ تعلن رسميا خبر موت الجنرال بلونيس لا يسعها إلا أن تشيد بذكرى محارب مات ببطولة لأنه كان يأبى الإندماج ويتابع المعركة من أجل الجزائر المستقلة متحررة وحرة في أختيار مصيرها الخاص بنفسها[3].

3. المطلب الثالث:إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس:

شكلت حركة بلونيس تحديا خطيرا وعائقا كبيرا في انتشار وتنظيم الثورة في مناطق كثيرة بالولاية الرابعة والسادسة وهذا التحدي الكبير لم يحبط من عزيمة قادة الثورة وجيش التحرير الوطني في مواجهة الحركة بل وضعو إستراتيجية وكذلك قامو بتهيئة الظروف المناسبة وكذا الإمكانيات من اجل التصدي والقضاء على هاته الحركة.وضعت القيادة العامة لجيش التحرير الوطني خطة إستراتيجية ذات شقين سياسي وعسكري في محاربة مؤامرة بلونيس مع فرنسا[4].

1- الخطة السياسية: اعتمدت على ما يلي:

-تكثيف العمل السياسي برفع معنويات الشعب والإكثار من حملات التوعية للأعراش وإشاعة روح التنافس بين القبائل للتصدي لهذه الحركة.

-تغيير مواقع وطرق التموين بإحداث شبكة جديدة برجالها ومواقعها.

[1] أصله من الفيتنام خاض تجربة مماثلة بحيث استخدمته السلطات الفرنسية كعميل لها انظر، قاسم سليمان ،تاريخ الولاية السادسة...، المرجع السابق، ص 79.

[2] قاسم ،نفسه، ص-ص 78-79.

[3] لونيسي، نفسه، ص 50.

[4] قاسم ،المرجع السابق، ص 130.

-إختراق صفوف الحركة عن طريق الاتصال ومراسلة الأعراش ومن لهم نفوذ في أهاليهم ومثال ذلك حادثة إغتيال عرعار ابن نبي في دار الشيوخ وهذا الدليل القاطع على أن الجيش وجبهة التحرير قد إخترقتا الحركة منذ بدايتها[1].

-زعزعة ثقة الفرنسين في جدوى هذه الحركة الفاشلة في جيشها المهزوم في كل معركة يخوذها[2].

-إستغلال الانتصارات التي حققها جيش التحرير على مواقع الحركة المضادة وإذاعتها في إذاعة الجزائر الحرة ومع مقتل الضابط ريكول[3] في معركة الزرقة في 25 جانفي 1958، إلا دليل على أن جيش التحرير الوطني إنتصر معنويا على قوات بلونيس[4].

-إتباع سياسة فرق تسد في قوات بلونيس المتكونة من عدة قبائل مجندين عن طريق زرع البلبلة والإنقسامات في صفوف ومحاولة إستمالة بعض عناصره في صفوف جبهة التحرير الوطني وقد نجحت سياسة جبهة التحرير الوطني من تقسيم قوات بلونيس إلى قسمين:

- قسم التحق بجيش التحرير الوطني.
- قسم التحق بقوات الفرنسية بصفة نهائية في إطار فرق الحركة[5].

وبسبب الإنشقاق والإنقسام الذي ظهر في صفوف بلونيس الذي قام بتصفية حوالي 300 رجل من جنود بسبب ميلهم بالإلتحاق لجبهة التحرير الوطني وجمع حوله أكثر عدد من الرجال ولاءا وساعدته في هاته المهمة القوات الفرنسية[6].

[1] درواز، المرجع السابق، ص 123.

[2] م و م تقرير الملتقى الجهوي... المصدر السابق د ص .

[3] تم تصفيته من طرف جيش التحرير الوطني في معركة الزرقة بالقرب من بلدية الهامل ببوسعادة عن طريق قنص ببندقية امريكية تم غنمها من عناصر بلونيس، انظر شبوط، الولاية الرابعة... المرجع السابق، ص،115.

[4] درواز،نفسه، ص 124.

[5] بو عزيز، قضية بلونيس... المرجع السابق، ص 13.

[6] بن زروال ، المرجع السابق ،ص 224.

2- الخطة العسكرية :

أما الخطة العسكرية المتبعة من طرف جيش التحرير الوطني كانت الحرب بدون هوادة على المناوئين،حيث حددت الولاية المنطقتين الثانية والثالثة للقضاء على هذه المؤامرة وكثفت عليها الهجومات وخاضت ضدها المعارك دون انقطاع[1]فبعد عودة القائد "**عمر ادريس**" [2]من المغرب في أواخر 1957مزود بكتيبين [3]من الولاية الخامسة،وأصبحت قوات بلونيس بين شقين رحى فحوصرت من الغرب بقوات عمر إدريس ومن الغرب بقوات سي الحواس وأعطت هذه الخطة ثمارها ووقعت عدة إشتباكات ومعارك بين قوات بلونيس والجيش التحرير الوطني كان لها الدور في إلحاق الخسائر فادحة في قوات بلونيس في جبال منيعة،بوكحيل،النسيسية،الميمونة،كحيلة،وعلى إثر هذا النصر لجيش التحرير الوطني وإلحاق الهزيمة العسكرية المتتالية فتراجعت قوات بلونيس من كل الجهات والأطراف [4]،ولم يتوقف الجيش التحرير عن مجابهة قوات بلونيس والقوات الفرنسية بل قام قيادة الولاية الولاية وجيش التحرير الوطني بشن العديد من العمليات العسكرية ونصب الكمائن وعليه نذكر نماذج من هاته المعارك :

*معركة بوزيد بالقرب من تاوزارة في 24 سبتمبر 1957:

وقعت بحدود منطقة العمليات رقم 09،وقد قاد هذه المعركة القائد عمر إدريس الذي كان على رأس الكتيبة الثانية القادمة من ولايات الخامسة ،ودام القتال مدة ثلاثة أيام في إشتباكات متقطعة وفي أماكن مختلفة كما شارك في هذه المعركة أغلب قادة جيش بلونيس ،وأصفر هذا الإقتتال

[1] درواز، المرجع السابق،ص 124.

[2]ولد في 15 مارس 1931 ببسكرة بعد اندلاع الثورة تولى المسؤولية اتصالات في بلدته وفي عام 1955،إلتحقب بصفوف جيش التحرير الوطني وانتقل الى الصحراء الى جانب الشهيد زيان عاشور،وواجه قوات بلونيس القي وتم اعدامه بنواحي الجلفة يوم 7 جوان 1959،انظر:شبوط ،الولاية الرابعة ... ،ص116.

[3]مختار حامدي، **جيوش الصحراء والولاية التاريخية السادسة** ،دار العميد للنشر والتوزيع،د ط ،الجزائر،ص93.

[4]درواز ،نفسه،ص-ص124-125.

على تسجيل العديد من الإصابات في صفوف العدو بينما نال الشهادة إثنان من المجاهدين وعاد جيش عمر إدريس إلى جبل القعدة [1].

***معركة المهرية بجبال مناعة يوم 9جويلية 1958**:

لقد شارك في هذه المعركة قرابة 264 مجاهد بقيادة الرائد عمر إدريس والتي دامت يوما كاملا واستعملت فيه جميع أنواع القنابل النارية ,وتمثلت نتائج المعركة خسائر في الجيش الفرنسي المتمثلة في إسقاط طائرة من نوع T6،كما تحصل جيش التحرير على رشاش49 MAT،واستشهاد ثلاثة مجاهدين من صفوف جيش التحرير[2]،أما قوات بلونيس المتواجدة على الحدود الشمالية بين الولاية السادسة والولاية الرابعة المتحالفة مع قوات العميل الشريف بن سعيدي المتمركز في المنطقة عين بوسيف وأسندت مهمة القضاء عليها إلى الضابط محمد بن شريف من جيش الولاية السادسة إذ وقعت المعركة مابين جيش التحرير وقوات بلونيس **و**سي الشريف قرب عين بوسيف انتهت بهزيمة قوات بلونيس والتي خلفت 65 قتيل و18 أسير وحوالي 100من الخيول والمئات من الأسلحة والذخيرة وبعض الأموال [3]،وكل هذه الاستراتجيات والأساليب السياسية والعسكرية التي تبنتها جبهة وجيش التحرير الوطني,وكذالك المواجهات الميدانية بين بلونيس واتباعه وجيش التحرير الوطني أدى إلى تشتت جيشه،وهذا ما سهل في استغلال الوضع للقضاء على حركة بلونيس بعد كثرة الهزائم المتتالية له في الكثير من المرات على يد قادة الولاية الرابعة والسادسة لجيش التحرير الوطني .

[1] قاسم،تاريخ الولاية السادسة...،المرجع السابق،ص-ص ،133- 134.

[2] زروال ،المرجع السابق ، 224.

[3] زروال،نفسه،224.

4. المطلب الرابع :نهاية حركة محمد بلونيس :

إن العلاقة الحميمة التي ولدت بين بلونيس والجيش الفرنسي لم تستمر طويلا رغم كل الجرائم والمذابح التي ارتكبها بلونيس وأتباعه ضد المدنين وضد من طالته أيادهم من المجاهدين، إلا أنه كان مجرد ورقة في يد السلطات الفرنسية يلعبون بها ويلقون بها في سلة المهملات بانتهاء دورها [1]وهنا ماحدث فعلا سرعان ما إنقلبت عليه القوات الفرنسية بدون أسباب واضحة ،وإن كان البعض يعيدها إلى حماقة بلونيس التي تسببت في مغادرة من جنود جيشه [2]كما أن الجيش الفرنسي يرى فيه خطر على مستقبله في الجزائر بسبب تصفية عدد كبير من عناصر جيشه التي كانت تسعى إلى تركه وحيدا وهذا بالقرب من مقر إقامته بدار الشيوخ ما بين بوسعادة والجلفة [3]ومن الأدلة التي تؤكد تردى هذه العلاقة وتوضح لنا أن الإدارة الفرنسية تتخوف من الجنرال بلونيس وتحركاته ،وقيامها بوضعه تحت المراقة الدائمة والمستمرة وهذا تقريبا منذ بداية 1958، حيث انه صدر تقرير عن بلانج[4]،بتاريخ 2افريل 1958عن مهمته في تتبع نشاطات محمد بلونيس المختلفة ومدى تلائمها مع الإطار السياسي العام الهادف إلى تهدئة الوضع،ومن ثم يقدم الإقتراحات المناسبة بشأنها قام الجنرال بلانج حسب ما ورد في التقرير بالإتصال بمختلف الأطراف المدينة والعسكرية في منطقة مثل إفلو ،الجلفة وتيارت ،وتوصل من خلال كل الاتصالات إلى تحديد أعمال بلونيس ونشاطاته في أن يقوم بالسيطرة والتوسع الدائم لفرقته في مناطق التي تتواجد بها جبهة التحرير الوطني وبهاذا الشكل فإنه يساهم في هذه المناطق بإيجاد نوع من الهدوء والأمان ،إلا انه لم يتمكن إقصاء تواجد جبهة التحرير الوطني

[1]عبد المجيد بخوش،**معارك ثورة التحرير المظفرة**،دط،ج2،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2010،ص103.

[2]قليل، المصدر السابق،ج2، ص 57.

[3]لونيسي،المرجع السابق،ص 48.

[4]ولد في 24اوت1897بمدينة بابون الفرنسية تطوع في الجيش الفرنسي شارك في الحرب العالمية الأولى ثم تم ترقيته إلى رتبة جنرال على حدود مغربية الجزائرية وضع تحت التصرف الحاكم العام في الجزائر للاستفادة من خبرته في التعامل مع الوسط البربري ،عين عاملا على عمالة الأوراس في سنة 1956وتوفي سنة1978،انظر:خالد نزار،**الجزائر 1954-1962**،**يوميات الحرب** ،تر:سعيد اللحام،دار الفرابي،بيروت،دس،ص39.وكذالك انظر الملحق رقم9:ص-ص 77-78.

في المنطقة[1]وإزدادت المشاكل أكثر عندما قرر وزير الصحراء الفرنسي بمنع بلونيس وأعوانه في تجاوز حدود جنوب الاغواط ،حيث صرح في مارس 1958 الجنرال بلانج لروبير لاكوست بأن مطالب بلونيس تتجاوز الكثير من إطار مهمته التي رسمت له والتي لايجب أن يتعداها [2]،حيث حذر بلانج من نشاط بلونيس إذ أصبح يتصرف أحيانا وكأنه سيد نفسه ويتحدث للصحافة بإسمه الخاص[3]وليس بإسم فرنسا حيث صرح بلونيس للصحافة بأنه يقود حربا ضد جيش التحرير تحت إشراف الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وجيشه هو جناح العسكري لهذا التنظيم السياسي، ليعود مرة ثانية ويصرح للصحافة ويؤكد للفرنسيين أنه يرفض سلطة مصالي الحاج وقد قرر التخلي عن راية مصالي الحاج وأستبدالها براية ثلاثية الألوان وهي الراية الفرنسية عن ما علق العلم الفرنسي بمقر قيادته بدار الشيوخ[4] .

ولقد أيقن الفرنسيون أن ورقة بلونيس خسارة وحتى بلونيس هو الأخر أحس بذالك ,ففي 1958 لم يتم القاء بينه وبين بلانج كما هو مرسوم ومنتظر حيث بدأت السلطات الفرنسية في قطع الإمدادات العسكرية عن قواته وقررت القضاء على حركته بسبب قتل العمالة إذ إعترف لاكوست بقوله: «لان ما حدث يعد بديان بيان فو سياسته[5]»

إختلفت الروايات الجزائرية والفرنسية في طريقة التي تمت بها تصفية بلونيس فهناك روايات وردت على لسان المجاهدين وشهداتهم بالإضافة إلى روايات أخرى فرنسية ونذكر منها : فحسب شهادة المجاهد الشريف بن سالم نقلا عن سليمان قاسم حول مقتل بلونيس قال :"بعد أن تولت الأحدث وضاقت الأرض على بلونيس بدأ يتنقل بين بيوت السكان بجبل زمرة في زي الرعاة ، وفي إحدى

[1]قاسم ،تاريخ الولاية السادسة...،المرجع السابق،ص142.

[2]زروال،المرجع السابق،ص24.

[3]منتصر اوبترون ، تحقيقات في قناة Beur tv ،المرجع السابق.

[4]زروال،المرجع السابق، ص25.

[5] دور الولاية السادسة...المصدر السابق، ص24.

الأيام عزم عمر بن رمضان (المساعد والحارس الشخص لبلونيس) على تنفيذ قرار الصعب وهو إخبار القوات الفرنسية ،فعندما حل الظلام في ليلة 13جويلية 1958جهز نفسه وخرج من الخيمة خلسة وبدأ رحلته حتى وصل إلى قيادة الجيش الفرنسي التي كانت تتمركز ببوسعادة وأخبرهم بمكان بلونيس فأرسل العقيد ترينكي[1]على رأس الفيلق المدعم الثالث،وفي صبيحة يوم 14جويلية 1958علم بلونيس بفرار حارسه،فلبس برونسا وإمتطى جملا ،وإدعى أنه يرعى الغنم وعند وصول القوات الفرنسية إلى عين المكان ،فقفز عمر بن رمضان من على متن الشاحنة لتيقنه أن الذي يرعى الغنم هو بلونيس فعلم هذا الأخير بأن أمره انكشف فالتفت إلى حارسه وقال له: «انا بلونيس» وما إن تأكدت شكوك بن رمضان حتى أطلق النار عليه أربع رصاصات أسقطته قتيل،وثار الغضب الفرنسيين مما فعله عمر بن رمضان[2]،لأنهم ارادو أن يمسكوا بلونيس حيا ليتم إلقاء القبض على بن رمضان الذي لم يظهر عنه أي خبر إلى حد اليوم وبذلك نسجت القوات الفرنسية خيوط قصة قتله وادعت أنها قامت بتصفيته[3]،وأما المراجع الفرنسية فقد كتبت حول القبض وإغتيال بلونيس بقولها :"تم القبض على بلونيس في 13جويلية 1958في طريق الجلفة ،بوسعادة من طرف الجيش الفرنسي الذي كان في حملة تمشيطية بالمنطقة ثم أخذ إلى سجن بوسعادة لاستنطاقه وتعرفت عليه مجموعة من الحركة الجزائريين الذين أطلقوا عليه النار بسبب الانتقام من سياسته التي كان سيحملها كما كان قائد في جيشه في منطقة دار الشيوخ،وفي يوم الموالي أصدرت فرنسا بيانا في جريدة Le journal d'alger يوم الثلاثاء 15 جويلية 1958تعلن في صفحتها الأولى عن خبر اغتيال محمد بلونيس بعنوان التالي بلونيس

[1]ترنكي روجي Roger Trinquier،خليفة بيجار على رأس فيلق المظلين الثالث 1958 ولد 20 مارس 1908،وبعد الانتهاء من الخدمة العسكرية بقي برتبة ملازم في مشاة ،وبعدها أرسل، إلى الهند الصينية رفقة الرقيب سالان ولم يشارك في الحرب العالمية الثانية،وله نظريات حول الحرب الثورية ،وذالك في كتاب(حرب،تدمير،ثورة،)،أنظر: شرفي،المرجع السابق،ص106،

[2]المرافق الشخصي لمحمد بلونيس،انظر:قاسم،تاريخ الولاية...،المرجع السابق،ص153.

[3] قاسم ،نفسه ،ص-ص153-154.

قتل البارحة من طرف قوات التدخل ،مع صور لبلونيس[1]،وهكذا قتل بلونيس في شهر جوان 1958ولم ينشر خبر وفاته عبر الصحافة إلا بعد شهر أي في جويلية حتى لايتزامن نهايته مع نهاية بلحاج الجيلالي (كوبيس)[2] .

[1]انظر الملحق رقم 10ص 79.

[2] بن عمر،المصدر السابق،ص 225.

الخاتمة

خاتمة:

بعد دراستنا للموضوع إستخلصنا مجموعة من النتائج التي يمكن إبراز أهم نقاطها فيما يلي:

-قيام المنطقة الرابعة بدور أساسي في عملية التحضير للثورة وذلك بعقد عدة إجتماعات سرية سبقت عملية تفجير الثورة المسلحة .

-إن مشكلة التسليح كانت عائق كبير بالنسبة للولاية الرابعة وذلك راجع إلى موقعها في وسط البلاد،مما زاد صعوبة تزويدها بالسلاح من الخارج ، هذا الأمر جعل قادة الولاية الرابعة يفكرون في حل لهذه المشكلة مما جعلهم يجسدون شعار "سلاحنا نفتكه من عدونا" ودليل ذلك فإن معظم السلاح ناتج عن غنائم الكمائن والمعارك.

-إن مسألة التموين هي بمثابة مصدر دعم للثورة ونجاحها لهذا قام قيادة الولاية الرابعة لإيجاد سبل لتوفير كل مستلزمات جيش التحرير الوطني كاللباس والغذاء والأموال إذا أعتبر الشعب مصدر أول في دعم الثورة في تقديم إعانات وتبرعات.

-السياسة الإستعمارية التي إستخدمت مختلف الأساليب العسكرية للقضاء على جيش التحرير وعزل الولاية الرابعة عن باقي الولايات التاريخية الأخرى وكذلك عزلها عن الخارج.

-خلق فرق الحركي والقومية كوسيلة منها للتغلغل في صفوف جيش التحرير الوطني محاولة زعزعة التظيم الثوري من الداخل.

-تميزت الولاية الرابعة بأنها مركز الحركات المناوئة للثورة على رأسها حركة كوبيس وبلونيس قبل تمركزه في الولاية السادسة وتواطئه مع السلطات الفرنسية.

-إستدراج بلحاج الجيلالي (كوبيس من طرف المخابرات الفرنسية ، حيث أصبح أكبر عدو للثورة بعد التحاقه بالجيش الفرنسي وإشرافه على أبرز معقل مضاد للولاية الرابعة

بسبب خلافات قديمة مع بن بلة خلال فترة سجنهما بالبليدة1950-1953 الأمر الذي استغلته السلطات الفرنسية من خلال العداء بين الطرفين في تحقيق مكاسب لها.

-تعد حركة محمد بلونيس من بين الحركات العسكرية الجزائرية المناوئة للثورة فهي حركة مصالية خدمت الاستعمار الفرنسي أكثر مما خدمت الحركة الوطنية الجزائرية، إذ ساهمت في زرع الفوضى والقمع خاصة في أهالي منطقة الثانية من الولاية السادسة، كما ساهمت في تصفية وقتل العديد من خيرة إطارات جيش التحرير الوطني.

- أعتبرت حركتي كوبيس وبلونيس وسيلة بيد السلطات الفرنسية التي عملت لتشجيعهما ماديا من أجل التضليل و إشاعة الغموض حول حقيقة الصراع القائم في الجزائر داخليا وخارجيا وتعدد جبهات الصراع بالإضافة إلى تشكيك في شرعية جبهة التحرير الوطني.

-تحقيق جبهة وجيش التحرير لمكاسب إستراتيجية منها زيادة في عدد جنود جيش التحرير خاصة بعد القضاء على الحركتين.

-اعتبرت المواجهة بين جيش التحرير الوطني والحركات المناوئة مرحلة حرجة مما استوجب القتال على جبهتين العدو الفرنسي من جهة، والمناوئين من جهة أخرى، إذ استطاعت أن تنتصر عليهما وذلك بالاعتماد على إستراتجية سياسية وعسكرية.

وفي ختام هذه الدراسة التي تطرقنا فيها إلى نموذجين من الحركات المناوئة للثورة الذي حاولنا فيه تسليط الضوء عليهما في هذه الدراسة وعليه يبقى كوبيس وبلونيس إسمان مثيران للجدل.

الملاحق

الملحق رقم1

خريطة الولاية الرابعة بمناطقها الست من 1956ـ1962.[1]



[1] بوحموم، المرجع السابق،ص65.

الملحق رقم2

صورة لعبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس)[1]



[1] شبوط، ،الولاية الرابعة في مواجهة...، المرجع السابق، ص،294.

الملحق رقم:3

صورة الشريف بن السعيدي[1]



[1] شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة....، المرجع السابق، ص296.

الملحق رقم4

صورة الباشاغا بوعلام[1]



[1]عثماني ، المرجع السابق،ص199.

الملحق رقم:5

شهادة عيسى كشيدة،في جريدة الشروق اليومي.[1]



الشروق 11

الحلقة (2) الأخيرة: المرحوم عيسى كشيدة صاحب كتاب «مهندسو الثورة» لـ«الشروق»:

بن بله فرض العزلة على كوبيس في السجن والمخابرات الفرنسية أشعلت الفتنة

بوضياف استعان بكوبيس في التحضير لحرب العصابات قبيل تفجير الثورة

كوبيس اتهم بوضياف بخيانته وكون جيشا لقتال «سياسيي الثورة»

جيلالي بلحاج الدعم "كوبيس" كان من القيادات المرموقة في المنظمة الخاصة والجناح العسكري لحزب الشعب، وتقلد أكثر من مهمة التدريب العسكري. وبعد انكشاف المنظمة الخاصة اتهمه بالوشاية بشدة عندما سمح للجيش الفرنسي باعتقاله. وسنذ ذلك الوقت أصبحت تهمة الخيانة بكوبيس الذي كون بعد الثورة جيشا حارب به مجاهدي جيش التحرير. لكن المرحوم عيسى كشيدة يكشف لأول مرة حقائق عن كوبيس لتصحيح بعض الأخطاء التاريخية حول هذه الشخصية المثيرة للجدل.

حاوره: مصطفى. د

المرحوم يظهر مختاره

المجاهد عيسى كشيدة

قضية جيلالي بلحاج الدعم كوبيس لا تثار كثيرا عن قضية الأعراب، فهل يكون كوبيس هذا؟ وكيف استطاع أن يرتقي إلى مسؤوليات كبيرة في المنظمة الخاصة؟

■ عبد القادر جيلالي بلحاج كان مقبولا قياديا في المنظمة الخاصة مكلفا بالجانب العسكري، أي التكوين والتدريب على السلاح، بحكم أن أحد مستوى الثانوية وبمقرونة مدنيا، جيلالي كان مناضلا برتبة مرتاح في الجيش الفرنسي، كما كان واحد ملازما في الجيش الفرنسي، والتزامه في الحركة الوطنية العلنية أي الحزب الشعب الجزائري، هو الذي حاسب مسؤوليته الأساسية الخاصة، وعلاقته كلها كانت مقترنة بالقضية الوطنية. يمكن أن أحد إخوة جيلالي سنة ثلاثة، لكن أصبحت التشكيلات تقوم بحوالة بشكل تلقائي المنظمات الفرنسية من الاعتقالات عليه.

لماذا شكلت قيادة المنظمة الخاصة في اعتقاد سي أحد كبار دربها وهو مسعودا؟

■ بعد انكشاف المنظمة الفرنسية المنظمة الخاصة إثر عملية 1950

وكيف تمكنت المخابرات الفرنسية من توسيع الشرخ بين بلحاج وأعوانه؟

■ كانت بإعتقال سراحه من السجن قبل انتهاء مدة الحكم عليه، حيث تراوحت الأحكام القضائية ضد أعضاء قيادة المنظمة الخاصة ما بين السجن وعشر سنوات سجنا نافذا، غير أن بلحاج أطلق سراحه بعد ثلاث سنوات قضاها في السجن، وهذا دارت الشكوك حوله والتشهير الممنهج من طرف المخابرات استنادا على جيلالي بلحاج.

بعد خروجه من السجن هل يقر بلحاج مجزرة لا عن القادة الذين أسسوا ويعدون الثورة؟

■ أنا شاهد بعيد كنت قد تعرفت عليه بعد خروجه من السجن، وفي فترة التحضير للثورة بعد الانقسام داخل مكتب اللجنة الثورية الموحدة والعمل، كان بلحاج يسكن في حي "نهج لابوسي" القريب من حي "نهج ميلون" بالقرب من سنة أوت، الذي يوجد به محل صديقي مراد بوقشورة المكلف بتاسم "الكوميسكاري". حيث كان يستلم سلطة مكلفا للاتصال والاجتماع وعندما كانت قيادة الذين كانوا يحضرون للثورة وعندما كان بلحاج يخرج من بيته الذي يقابله مقهى "الوسط" محل بوقشورة أقل بقليل، هناك مع العربي بن مهيدي ومحمد بوضياف وبيوض مراد وكريم بلقاسم ومحمي مصطفى بن بولعيد الذي كان يأتي من حين إلى آخر إلى العاصمة، وكان بلحاج يلتقي بالأخص مع بوضياف ويخرج معه، وكانت مرة في بيت الوادي عندما قابل جيلالي بلحاج العربي بن مهيدي في مدخل "سلالوف". وكانوا يعلمون منه مباشرة حول حرب العصابات على اعتبار أنه كان المكلف بالتكوين من طرف العسكر، لأنه في الفرنسية أرجعت استغلال هذا الأمر والاستحواذ على جيلالي بلحاج.

كيف كان القادة الكبرون للثورة يثقون في شخص تقوم حوله الشائعات بشأن تعاونه مع المخابرات الفرنسية؟

■ في نظري من المستحيل أن يكون جيلالي بلحاج في تلك الفترة عميلا للمخابرات الفرنسية، لأنه منذ جوان 1954 وإلى غاية نهاية أكتوبر 1954 كان يلتقي مع قادة الثورة، ومن المستحيل أن يكون شخص لديه علاقات مع المخابرات الفرنسية يقابل أعضاء قياديين كانوا في المنظمة الخاصة، لأن من مصلحة المخابرات الفرنسية إعتقاد الشخص على المسؤولين. ولو كانوا مسؤولين مطلوبين أو مجهولين ربما لا يتم إعتقاد القبض عليهم سريعة للوصول إلى المسؤولين القياديين، لكن أن يكونوا مسؤولين بحجم العربي بن مهيدي وديدوش مراد ومصطفى بن بولعيد الذي كان عضوا في اللجنة المركزية ومحمد بوضياف عضو قيادة المنظمة الخاصة، أيضا هذا كان جيلالي بلحاج عميلا للمخابرات الفرنسية ثم إعتقد القبض على القياديين في الثورة طبق اعتقادها. وما دام أنه لم يتم إعتقاد القبض على أي منهم خلال فترة التحضير للثورة رغم أن بلحاج كان قريبا منهم، فهذا لا يدخل مبدئيا الشك أن جيلالي بلحاج كان عميلا لهذه المخابرات الفرنسية رغم الشائعات التي انتشرت حوله حتى العائلة عن العمل لصالح فرنسا وأنا لا كنت إلى صفوفا. ربما قد يكون قتل وحيدا المخابرات الفرنسية فريدا إخراجه من السجن كان بشروط، فالمعادلة النفسية التي كان فيها داخل السجن والعزلة التي عاشها كانت صعبة والمشكل أن فرنسا اشترطت عليه شروطا لإطلاق سراحه آخر واحد، وهذه الأمور مفروغة أمرنا للمناضلين سبق وأن تعاملنا السجون الفرنسية وتعرفنا معاملات الشرطة الفرنسية.

وهل سمح أن قادة الثورة كانوا يدون تعيين جيلالي بلحاج قائدا للولاية الخامسة الصحراء، كما أنه من يواصل ذلك تعاطفا زميري في السجن؟

■ لم أترجم معلومات في هذا الشأن، ولكن كل ما أعرفه أن جيلالي بلحاج كان

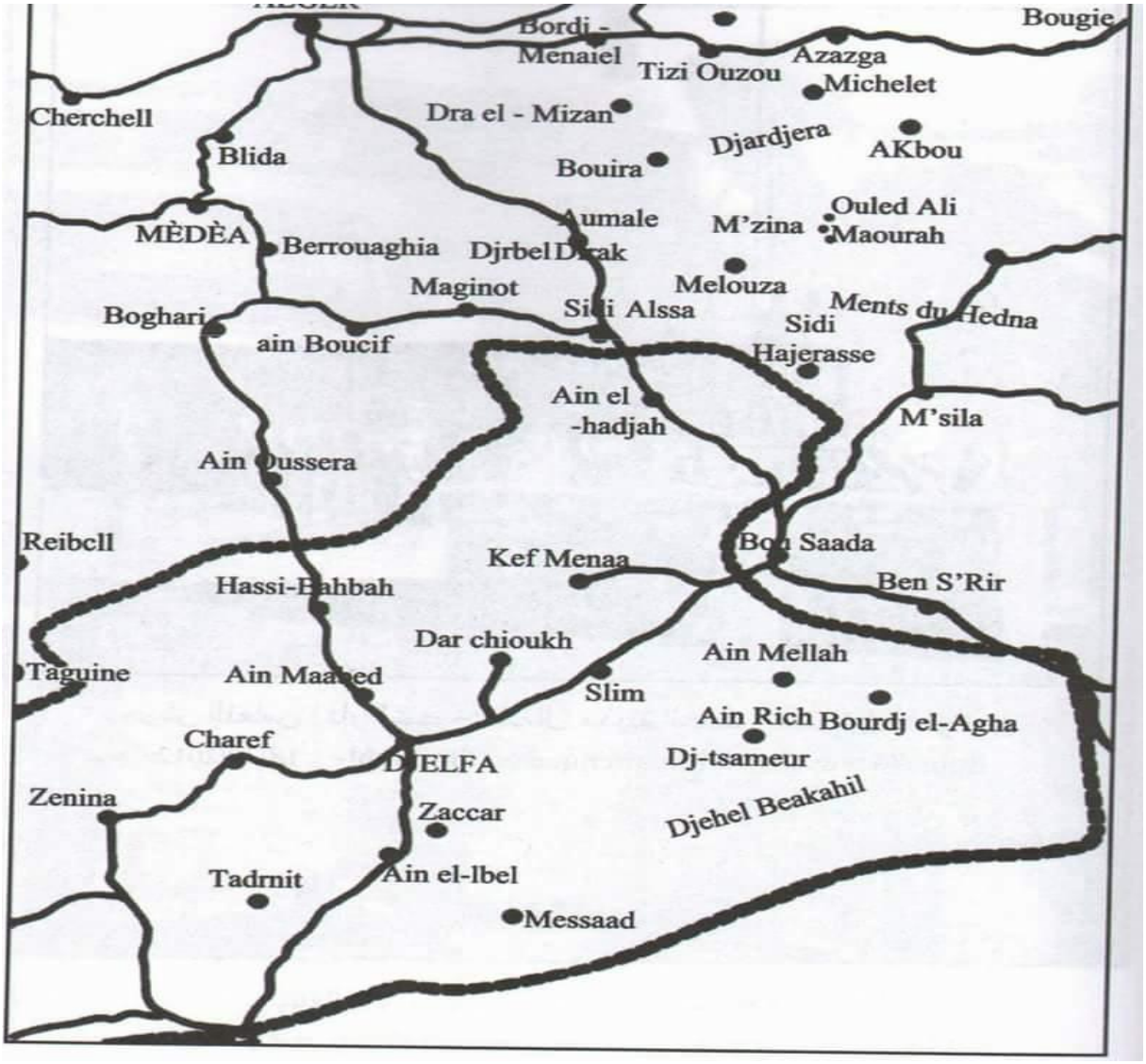
> **كوبيس أصر كثيرا بجيش التحرير خاصة في الولاية الرابعة، وكان يتكلم باسم الثورة ويتنقل القادة السياسيون الذين يقولون أنهم قادة الثورة، وكان يؤكد على أن الثورة فجرها العسكريون وليس السياسيون الذين ولدوا بالخوف.**

> **شخص مثل كوبيس بن عشية وضعها يسيح له جيش مجهز بالسلاح والسيارات العسكرية وأجهزة الاتصال اللاسلكية فأكيد أن فرنسا هي التي تقف وراءه مثله مثل بوتوبيس**

[1] شهادة كشيدة،المرجع السابق،ص11.

الملحق رقم6

خريطة توضح المجال المسموح لإنتشار قوات بلونيس تحت وصاية القوات الفرنسية.[1]



[1] شبوط، ،الولاية الرابعة في مواجهة...، المرجع السابق، ص251.

الملحق رقم7

حوش النعاس (دار الشيوخ) ،مقر قيادة محمد بلونيس.[1]



[1] http:// up.djelfa.info/ouploads /13107670901.jpg ,31/5/2018.

.../... يتبع

بلونيس مع الملازم (de marolles) بحضور وسائل الاعلام الفرنسية. [1]



[1] http://up.djelfa.info/ouploads /13107670901.jpg,op,cit.

الملحق رقم8

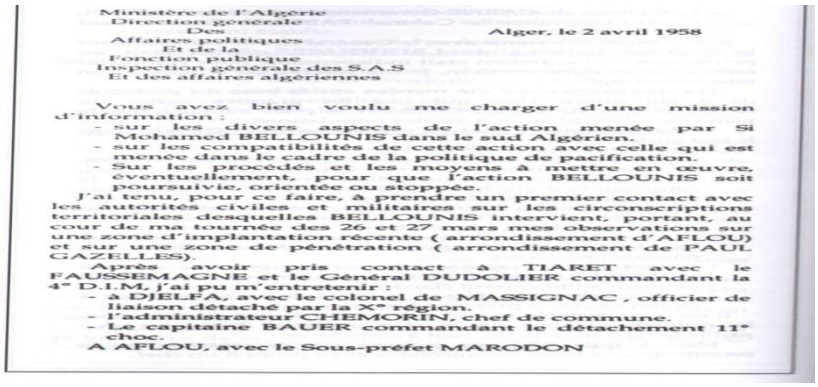
محمد بلونيس مع مساعديه في مقر قيادته بدار الشيوخ [1].



[1]شبوط،الولاية الرابعة في مواجهة... ،المرجع السابق،ص،294.

الملحق رقم9

تقرير الجنرال بلانج"PARLANGE" بمتابعة قضية بلونيس،مؤرخ في 2 أفريل 1958[1]



Ministère de l'Algérie
Direction générale
Des
Affaires politiques
Et de la
Fonction publique
Inspection générale des S.A.S
Et des affaires algériennes

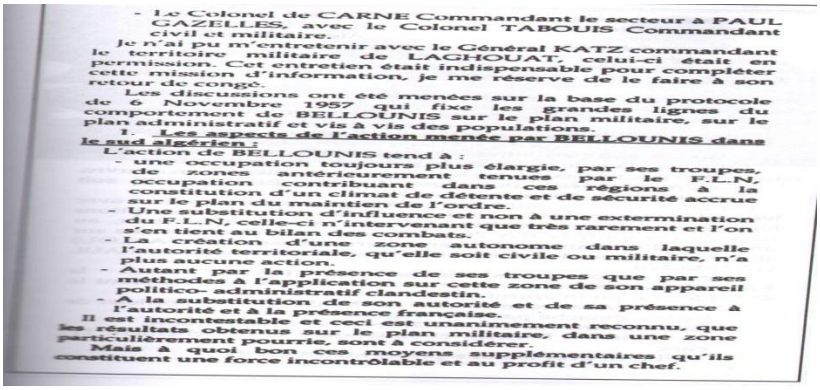
Alger, le 2 avril 1958

Vous avez bien voulu me charger d'une mission d'information :
- sur les divers aspects de l'action menée par Si Mohamed BELLOUNIS dans le sud Algérien.
- sur les compatibilités de cette action avec celle qui est menée dans le cadre de la politique de pacification.
- Sur les procédés et les moyens à mettre en œuvre, éventuellement, pour que l'action BELLOUNIS soit poursuivie, orientée ou stoppée.

J'ai tenu, pour ce faire, à prendre un premier contact avec les autorités civiles et militaires sur les circonscriptions territoriales desquelles BELLOUNIS intervient, portant, au cour de ma tournée des 26 et 27 mars mes observations sur une zone d'implantation récente (arrondissement d'AFLOU) et sur une zone de pénétration (arrondissement de PAUL GAZELLES).

Après avoir pris contact à TIARET avec le FAUSSEMAGNE et le Général DUDOLIER commandant la 4e D.I.M, j'ai pu m'entretenir :
- à DJELFA, avec le colonel de MASSIGNAC , officier de liaison détaché par la Xe région.
- l'administrateur CHEMORIN, chef de commune.
- Le capitaine BAUER commandant le détachement 11e choc.

A AFLOU, avec le Sous-préfet MARODON



- Le Colonel de CARNE Commandant le secteur à PAUL GAZELLES, avec le Colonel TABOUIS Commandant civil et militaire.

Je n'ai pu m'entretenir avec le Général KATZ commandant le territoire militaire de LAGHOUAT, celui-ci était en permission. Cet entretien était indispensable pour compléter cette mission d'information, je me réserve de le faire à son retour de congé.

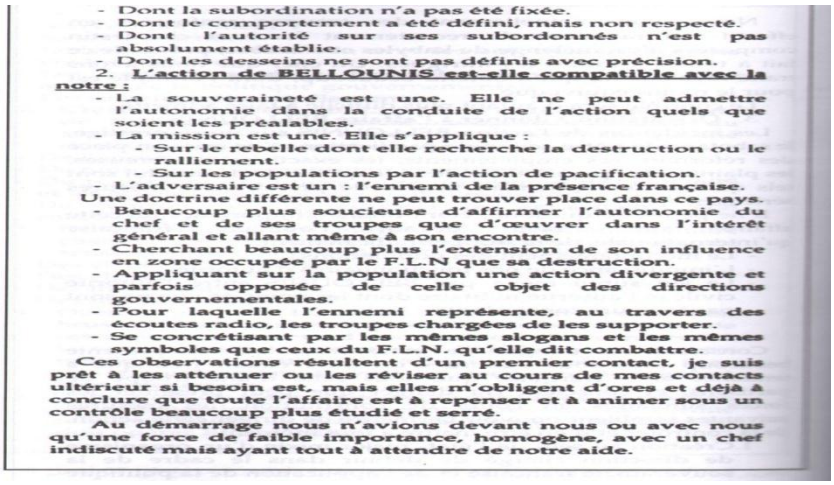
Les discussions ont été menées sur la base du protocole de 6 Novembre 1957 qui fixe les grandes lignes du comportement de BELLOUNIS sur le plan militaire, sur le plan administratif et vis à vis des populations.

1. **Les aspects de l'action menée par BELLOUNIS dans le sud algérien :**

L'action de BELLOUNIS tend à :
- une occupation toujours plus élargie, par ses troupes, de zones antérieurement tenues par le F.L.N, occupation contribuant dans ces régions à la constitution d'un climat de détente et de sécurité accrue sur le plan du maintien de l'ordre.
- Une substitution d'influence et non à une extermination du F.L.N, celle-ci n'intervenant que très rarement et l'on s'en tient au bilan des combats.
- La création d'une zone autonome dans laquelle l'autorité territoriale, qu'elle soit civile ou militaire, n'a plus aucune action.
- Autant par la présence de ses troupes que par ses méthodes à l'application sur cette zone de son appareil politico- administratif clandestin.
- A la substitution de son autorité et de sa présence à l'autorité et à la présence française.

Il est incontestable et ceci est unanimement reconnu, que les résultats obtenus sur le plan militaire, dans une zone particulièrement pourrie, sont à considérer.

Mais à quoi bon ces moyens supplémentaires qu'ils constituent une force incontrôlable et au profit d'un chef.



- Dont la subordination n'a pas été fixée.
- Dont le comportement a été défini, mais non respecté.
- Dont l'autorité sur ses subordonnés n'est pas absolument établie.
- Dont les desseins ne sont pas définis avec précision.

2. **L'action de BELLOUNIS est-elle compatible avec la notre :**
- La souveraineté est une. Elle ne peut admettre l'autonomie dans la conduite de l'action quels que soient les préalables.
- La mission est une. Elle s'applique :
  - Sur le rebelle dont elle recherche la destruction ou le ralliement.
  - Sur les populations par l'action de pacification.
- L'adversaire est un : l'ennemi de la présence française.

Une doctrine différente ne peut trouver place dans ce pays.
- Beaucoup plus soucieuse d'affirmer l'autonomie du chef et de ses troupes que d'œuvrer dans l'intérêt général et allant même à son encontre.
- Cherchant beaucoup plus l'extension de son influence en zone occupée par le F.L.N que sa destruction.
- Appliquant sur la population une action divergente et parfois opposée de celle objet des directions gouvernementales.
- Pour laquelle l'ennemi représente, au travers des écoutes radio, les troupes chargées de les supporter.
- Se concrétisant par les mêmes slogans et les mêmes symboles que ceux du F.L.N. qu'elle dit combattre.

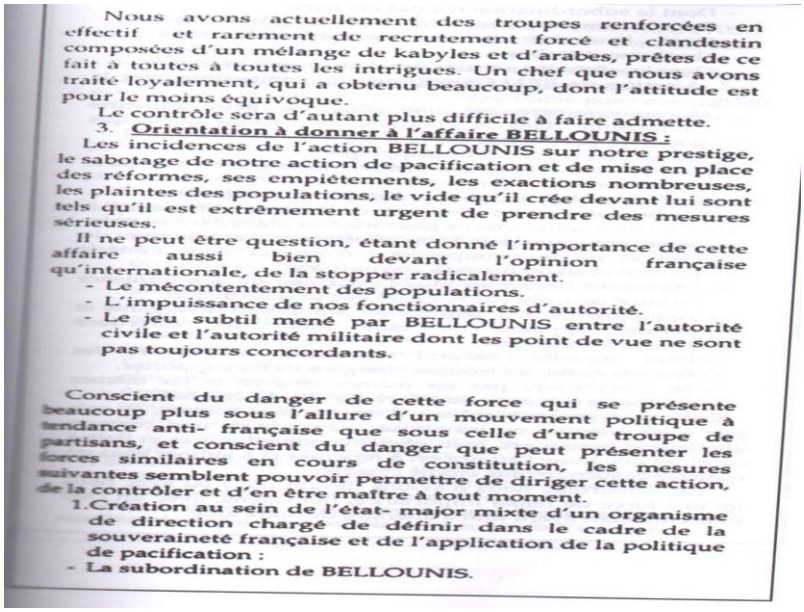
Ces observations résultent d'un premier contact, je suis prêt à les atténuer ou les réviser au cours de mes contacts ultérieur si besoin est, mais elles m'obligent d'ores et déjà à conclure que toute l'affaire est à repenser et à animer sous un contrôle beaucoup plus étudié et serré.

Au démarrage nous n'avions devant nous ou avec nous qu'une force de faible importance, homogène, avec un chef indiscuté mais ayant tout à attendre de notre aide.

[1] زوزو،المرجع السابق ،ص_ص 513-516

.../... يتبع

تقرير الجنرال بلانج"PARLANGE" بمتابعة قضية بلونيس،مؤرخ في 2 أفريل 1958[1]



Nous avons actuellement des troupes renforcées en effectif et rarement de recrutement forcé et clandestin composées d'un mélange de kabyles et d'arabes, prêtes de ce fait à toutes à toutes les intrigues. Un chef que nous avons traité loyalement, qui a obtenu beaucoup, dont l'attitude est pour le moins équivoque.

Le contrôle sera d'autant plus difficile à faire admette.

3. **Orientation à donner à l'affaire BELLOUNIS :**

Les incidences de l'action BELLOUNIS sur notre prestige, le sabotage de notre action de pacification et de mise en place des réformes, ses empiétements, les exactions nombreuses, les plaintes des populations, le vide qu'il crée devant lui sont tels qu'il est extrêmement urgent de prendre des mesures sérieuses.

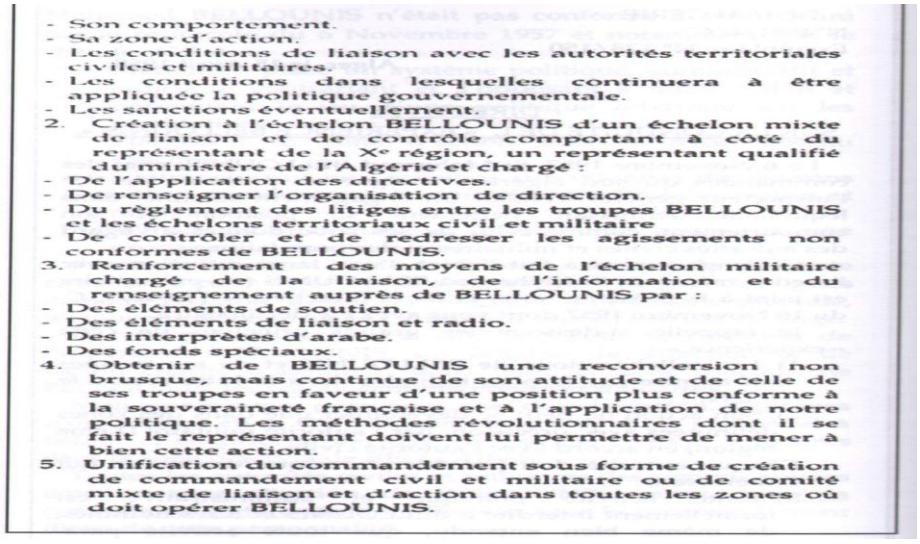
Il ne peut être question, étant donné l'importance de cette affaire aussi bien devant l'opinion française qu'internationale, de la stopper radicalement.

- Le mécontentement des populations.
- L'impuissance de nos fonctionnaires d'autorité.
- Le jeu subtil mené par BELLOUNIS entre l'autorité civile et l'autorité militaire dont les point de vue ne sont pas toujours concordants.

Conscient du danger de cette force qui se présente beaucoup plus sous l'allure d'un mouvement politique à tendance anti- française que sous celle d'une troupe de partisans, et conscient du danger que peut présenter les forces similaires en cours de constitution, les mesures suivantes semblent pouvoir permettre de diriger cette action, de la contrôler et d'en être maître à tout moment.

1.Création au sein de l'état- major mixte d'un organisme de direction chargé de définir dans le cadre de la souveraineté française et de l'application de la politique de pacification :

- La subordination de BELLOUNIS.



- Son comportement.
- Sa zone d'action.
- Les conditions de liaison avec les autorités territoriales civiles et militaires.
- Les conditions dans lesquelles continuera à être appliquée la politique gouvernementale.
- Les sanctions éventuellement.

2. Création à l'échelon BELLOUNIS d'un échelon mixte de liaison et de contrôle comportant à côté du représentant de la Xe région, un représentant qualifié du ministère de l'Algérie et chargé :

- De l'application des directives.
- De renseigner l'organisation de direction.
- Du règlement des litiges entre les troupes BELLOUNIS et les échelons territoriaux civil et militaire
- De contrôler et de redresser les agissements non conformes de BELLOUNIS.

3. Renforcement des moyens de l'échelon militaire chargé de la liaison, de l'information et du renseignement auprès de BELLOUNIS par :

- Des éléments de soutien.
- Des éléments de liaison et radio.
- Des interprètes d'arabe.
- Des fonds spéciaux.

4. Obtenir de BELLOUNIS une reconversion non brusque, mais continue de son attitude et de celle de ses troupes en faveur d'une position plus conforme à la souveraineté française et à l'application de notre politique. Les méthodes révolutionnaires dont il se fait le représentant doivent lui permettre de mener à bien cette action.

5. Unification du commandement sous forme de création de commandement civil et militaire ou de comité mixte de liaison et d'action dans toutes les zones où doit opérer BELLOUNIS.

[1] زوزو،المرجع السابق،ص-ص516-518.

الملحق رقم10

الإعلان عن خبر تصفية محمد بلونيس ،في جريدة "le jourrnal d alger " الصادرة يوم 15 جويلية 1958.[1]



rnal

20 FRANCS

Métropole : 25 fr

MARDI 15 JUILLET 1958

NOUVELLE SERIE N° 2.764 17e ANNEE

REPARTI EN DISSIDENCE

BELLOUNIS ABATTU HIER

PAR LES FORCES DE L'ORDRE

LLET 1958

300.000 Parisiens acclament l'armée et « celui qui a remis le train sur les rails »

Les A. C., les jeunes et les soldats d'Algérie ont fait l'objet de manifestations enthousiastes

MALRAUX A L'HOTEL DE VILLE :

« La France veut la République avec le général de Gaulle ! »

SIMPLICITÉ A ALGER

Il avait fait massacrer près de 400 de ses hommes qui voulaient rejoindre nos rangs

[1] شبوط ،الولاية الرابعة في مواجهة...،المرجع السابق،ص،270.

قائمة المصادر والمراجع



المصادر والمراجع :

المذكرات الشخصية:

1. بورقعة لخصر،**مذكرات الرائد سي لخضر شاهد على اغتيال الثورة**،ط1،دار الحكمة الجزائر،1990.

2. صايكي محمد،**مذكرات ثائر من قلب المعركة**،دار الأمة ،الجزائر،2002.

3. كافي علي،**مذكرات الرئيس من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962**،دار القصبة، الجزائر.

4. مصالي الحاج،**مذكرات الحاج 1898-1939**،ترجمة،محمد المعراجي،منشورات ANEP،الجزائر.

5. ميرل روبير،**مذكرات احمد بن بلة**،تر:العفيف الاخضر،د ط،منشورات دار الاداب ،بيروت،لبنان،د س.

المصادر باللغة العربية:

1. بن خدة يوسف،**جذور اول نوفمبر 1954،دار،هومه للطباعة والنشر،الجزائر،2010**

2. بن عمر مصطفى،**الطريق الشاق الى الحرية**،دار هومه للنشر، الجزائر،2007.

3. تقية محمد،**الثورة الجزائرية المصدر الرمز والمال**،ترجمة، عبد السلام عزيزي،دار القصبة للنشر الجزائر،2012.

4. تقية محمد،**حرب التحرير في الولاية الرابعة**،ترجمة،بشير بولطراف،دار القصبة للنشر،الجزائر،2012.

5. حربي محمد،**الثورة الجزائرية سنوات المخاض**،ترجمة،عباد او صالح المثلوثي،موفم للنشر والتوزيع،الجزائر،1994.

6. حمود بن بوعلام،**الثورة الجزائرية ثورة اول نوفمبر 1954 معالمعها الاساسية**،دار النعمان للنشر والتوزيع ،الجزائر،2012.

7. خوجة حمدان،**المراة** ،تعريب وتحقيق،محمد العربي الزبيري،منشورات ANEP،الجزائر،2006.

8. الرائد عز الدين،**الفلاقة**،ترجمة،جمال شعلال ،منشورات م،و،م،الجزائر.

9. شايد حمود،**دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة**،ترجمة،كابوية عبد الرحمان،دحلب للنشر،الجزائر،

10. فرحات عباس،**ليل الاستعمار حرب الجزائر وثوراتها**،ترجمة،ابو بكر الرحال،دار القصبة للنشر.الجزائر.

11. قليل عمار،**ملحمة الجزائر الجديدة**،دار العثمانية للنشر،

12. كشيدة عيسى،**مهندسو الثورة**،تقديم،الحميد مهري،مشورات الشهاب،الجزائر،دار القصبة للنشر،الجزائر.

13. محساس أحمد،**الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى الى الثورة المسلحة**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2010،

14. ولد الحسين محمد الشريف،**عناصر الذاكرة حتى لا ينسى من المنظمة الخاصة 1947 الى الجزائر 1962**،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر،2009،

15. ولد الحسين محمد الشريف،**من المقاومة إلى الحرب من اجل الاستقلال 1830-1962**،دار القصبة للنشر،الجزائر.

المصادر باللغة الفرنسية:

1. Boudif Mohamed, La Priparation de la premier novembre1954 , avecl4aid de monieur aissa boudiaf ed : dore inmne,alger 2011.
2. Teguia Mohamed,L armee de liberation national en wilaya 4 ,casbah edition Alger,2002.

المراجع باللغة العربية:

1. أتومي جودي ،**العقيد عمروش امام مفترق الطرق** ،ترجمة ،موسى أشرشور،منشورات ريم ،بجاية،2009.

2. أزغيدي محمد أحسن،**مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية الوطني الجزائرية 1956-1962**،دار الهدى،الجزائر،2009،

3. بخوش عبد المجيد،**معارك ثورة التحرير المظفرة**،دار الأمة للنشر ،الجزائر،2013.

4. بديدة لزهر،**دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية**،وزارة الثقافة، الجزائر،2013.

5. بريستير ايفه،**في الجزائر يتكلم السلاح نضال الشعب من أجل التحرير**،ترجمة،عبد الله كحيل،المؤسسة الوطنية للطباعة،الجزائر،1989.

6. بوعزيز يحي،**الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية**،دار هومه للنشر والتوزيع،الجزائر،2001،

7. بوعزيز يحي،**ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين**،عالم المعرفة،الجزائر،2009.

8. بومالي أحسن،أدوات **التجنيد والتعبئة الجمهارية اثناء الثورة الجزائرية 1954-1962**،دار المعرفة للنشر،الجزائر،2010.

9. جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1956،دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،2014.

10. حمادي مختار،**جيوش الصحراء والولاية التارخية السادسة 1954-1962**،دار العميد للنشر والتويزيع،الجزائر،

11. حميد عبد القادر ،**فرحات عباس رجل الجمهورية**،دار المعرفة،الجزائر،2007.

12. درواز الهادي،**الولاية السادسة التاريخية تنظيم ووقائع 1954-1962**،دار هومه للنشر،الجزائر،2009.

13. الزبيري محمد العربي،**الثورة الجزائرية في عامها الاول** ،دار البعث للنشر،قسنطينة،1984.

14. زوزو عبد الحميد،**محطات في تاريخ الجزائر دراسة في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،دار هومه للنشر والتوزيع،الجزائر،2002.

15. ستورا بنيامين،**مصالي الحاج 1974/1898 رائد الحركة الوطنية**،دار القصبة للنشر،الجزائر،1999.

16. سعداوي مصطفى،**المنظمة الخاصة في إعداد ثورة اول نوفمبر**،متيجة للطبع،الجزائر،2009.

17. سعدي بوزيان،**جرائم فرنسا في الجزائر**،دار هومه للنشر والتوزيع،الجزائر،دس.

18. سعدي وهيبة،**الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح،1954-1962**،دار المعرفة،الجزائر،2002.

19. شبوط سعاد يمينة،**الولاية الرابعة في مواجهة الحركات المناوئة الجزائرية 1954-1962**،دار الهدى للطباعة والنشر،،الجزائر،2015.

20. شرفي عاشور،**قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962**،ترجمة،علي المختار،دار القصبة للنشر،الجزائر،2007.

21. الشيخ سليمان،**الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين**،ترجمة،محمود حافض الجمالي،دار القصبة للنشر والتوزيع،الجزائر،2002

22. الصديق محمد صالح الصديق،**من الخادين الذين حملو لواء الجهاد وحققو معجزة النصر**،دار الامة للطبع والنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

23. عباس محمد،**ثوار عظماء شهدات 17 شخصية وطنية**، مطبعة دحلب، الجزائر،1974،

24. عباس محمد،**رواد الوطنية شهدات 28 شخصية وطنية**،مطبعة دحلب للنشر،الجزائر.

25. عباس محمد،**فرسان الحرية شهدات تاريخية**،دار هومه للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

26. عباس محمد،**نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية1945-1962**،دار القصبة للنشر،الجزائر،2001.

27. عثماني مسعود،**الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب**،دارهومه للنشر والتوزيع،الجزائر،2010.

28. العسكري إبراهيم،**لمحات من مسيرة الثورة التحريرية ودور القاعدة الشرقية**،دار البعث،قسنطينة،1990.

29. العسلي بسام،**الله أكبر واطلقت ثورة الجزائر**،دار النفائس،بيروت،2010.

30. علاوة عبد الحميد،**تطور المسكن الوحاتي منزل سي الحواس نموذجا دراسة تاريخية وأثرية**،دار الساحل للنشر،الجزائر.

31. العلوي محمد الطيب،**مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954**،منشورات المتحف الوطني للجهاد المؤسسة الوطنية إلاتصال وإلاشهار ،الجزائر،**1994**.

32. العمري مؤمن ،**الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني 1926–1954**،دار الطليعة،الجزائر،2003،

33. عمورة بن محمد ، **المنظمة السرية المسلحة إاضطرابات وهران 1961–1962**)،دار القدس العربي،الجزائر،2013،

34.عمورة عمار ،**الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ الى 1962**،دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

35. الغالي الغربي،**فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958**،غرناطة للنشر والتوزيع،الجزائر،2009.

36. قاسم سليمان،**التاريخ السياسي والعسكري للولاية السادسة 1956-1962**،دار الخلدونية للنشر الجزائر،2017.

37. قاسم سليمان،**تاريخ الولاية السادسة المنطقة الثانية من بداية التأسيس حتى نهاية بلونيس 1954-1958**،دار الكتاب العربي للنشر،الجزائر،2014.

38. قداش محفوظ،**حكايات نارية شهدات حول الثورة الجزائرية**،تر:محمود المعراجي،موفم للنشر والتوزيع، الجزائر،2011.

39. لونيس رابح وأخرون،**تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989**،ج1، دار المعرفة ،الجزائر،2010،

40. المدني أحمد توفيق،**كتاب الجزائر**،**الؤسسة الوطنية للكتاب**،الجزائر،1984.

41. مقلاتي عبد الله،**قاموس أعلام شهداء الثورة ابطال الثورة الجزائرية**،

42. المنظمة الوطنية للمجاهدين ،**من شهداء الثورة**،منشورات أول نوفمبر ،دار هومه للنشر،الجزائر،2001.

43. المنظمة الوطنية للمجاهدين،**زيغود يوسف سلسلة رموز الثورة الجزائرية**،المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر.

44. نزار خالد،**الجزائر1954-1962 يوميات الحرب**،ترجمة،سعيد اللحام،دار الفرابي،بيروت،لبنان،دس.

الاطروحات والرسائل الجامعية:

1. بن زروال جمعة،**الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية1954-1962**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة باتنة،2011-2012.

2. بوحموم أمحمد،**التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعةالتاريخية1956-1962**،رسالة لنيل شهادة الماجيستير،جامعة الجزائر،2004-2005.

3. حسيني عائشة،**الثورة في المنطقة الاولى بالولاية الرابعة 1954-1958**،رسالة لنيل شهادة الماجيستير ،جامعة الجزاءر،2001-2002.

4. حفظ الله ابوبكر،**التموين والتسليح ابان الثورة التحريرية1954-1962**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة وهران،2005-2006.

5. شبوط يمينة سعاد،**منطقة سور غزلان خلال الثورة التحريرية 1954-1962**،رسالة لنيل شهادة الماجيستير،جامعة الجزائر،2004-2006.

6. شتوان نظيرة،الثورة **التحريرية 1954-1962،الولاية الرابعة نموذجا**،رسالة لنيل شهادة الدكتوراه،جامعة الجزائر،2005-2006.

7. شتوان نظيرة،**سوداني بوجمعة ودوره في الحركة الوطنية والثورة التحريرية**،رسالة لنيل شهادة الماجيستير،جامعة الجزائر،2000-2001.

8. كمون عبد السلام :**مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية،رسالة ماجيستير في** ،جامعة ادرار،2012-2013.

الملتقيات الجهوية والولائية:

1. بوكنة عبد العزيز،**أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة.** البليدة ،يومي 25/24 افريل2005 ،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

2. جمال يحياوي ،**إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة،أعمال الملتقى الدولي حول نشاة وتطور جيش التحرير الوطني** ،في 4/3/2 جويلية2005،

3. العدواني محمد الطاهر،حركة **بالحاج الجلالي عبد القادر،أعمال الملتقى الوطني حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** ،البليدة يومي 25/24 أفريل2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

4. لونيسي إبراهيم،**الجناح العسكري في الحركة الوطنية حقيقة واهداف،اعمال الملتقى حول استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** ،البليدة يومي 25/24 افريل2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

5. المظمة الوطنية للمجاهدين،**تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث وقائع وأحداث الثورة الجزائرية**،القرير السياسي ،من الفترة 20 اوت الى نهاية 1958،ج1،دت

6. **الملتقى الوطني الثاني لكتابة تاريخ نوفمبر 1954 الولاية السادسة**،المنعقد بمدينة بسكرة في 6/5فيفري 1985.

7. **الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** ،البليدة يومي 25/24 أفريل2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

8. **الملتقي حول دور الولاية السادسة التاريخية في التصدي للحركات المناوئة**،الجلفة،بتاريخ 19/17جوان1995.

9. مناصرية يوسف،**التنظيمات التي أنشاتها فرنسا لمحاربة الثورة، اعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة** ،البليدة يومي 25/24 أفريل2005،منشورات وزارة المجاهدين،الجزائر،2007.

10. المنظمة الوطنية للمجاهدين، **ملف تاريخ الثورة التحريرية،في اعمال الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية**،المنعقد بولاية البليدة،في 3/2/1ماي 1958.

11. المنظمة الوطنية للمجاهدين،**اعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير**، في 4/3/2جويلية2005.

المجلات والدوريات:

1. بن صفية العربي،"ذكريات على نقل الاسلحة عبر الحدود"**مجلة اول نوفمبر** ،العدد**64**،الجزائر،1984

2. بوعزيز يحي "قضية بلونيس المصالي والمصالية"**جريد الشعب**،العدد3823،في 6 اوت 1990.

3. بوعزيز يحي "قضية بلونيس المصالي والمصالية"**جريد الشعب**،العدد3823،في 6 اوت 1990.

4. سعدي بوزيان،"دور الخائن بلونيس والمخابرات الفرنسية في اجهاض الثورة"،**جريدة الاصيل**،الجزائر،في15 جوان 1990،

5. شهادة عيسى كشيدة،"بن بلة فرض العزلة على كوبيس في السجن والمخبرات الفرنسية تشعل الفتنة"،**جريدة الشروق**،العدد3683،الجزائر،في 3 جانفي 2011.

6. ماجن عبد القادر،"التحضير للثورة بناخية متيجة ووقائع اندلاعها"**مجلة اول نوفبر**،العدد81،الجزائر،1987.

7. **مجلةذاكرة الولاية الرابعة**،من شهداء الولاية الرابعة العقيد سي امحمد بوقرة مواقف وطنية خالدة، العدد2،الجزائر،2005.

8. معاش أحمد الطيب،"شهيد الجبل الازرق"،**مجلة الثقافة**،العدد85،الجزائر،1987.

الموسوعات:

1. كبير سليمة،**العقيد عميروش الشجاع الصارم سلسلة موسوعة أعلام الجزائر في العصر الحديث** ،د ط،المكتبة الخضراء للطباعة والنشر،الجزائر،2007.

المواقع الإلكترونية:

1. http:// up.djelfa.info/ouploads /13107670901.jpg ,31/5/2018.

فهرس المحتويات

المحتويات

فهرس المحتويات

البسملة

شكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات.

مقدمة ..... 1_6

المبحث الأول : الثورة في الولاية الرابعة وتحدياتها.

1. **المطلب الأول** : بداية تحضير الثورة قبل الفاتح من نوفمبر 1954.....8

أ– إجتماع مجموعة إثنان وعشرين.....8_9

ب– إجتماع 10 أكتوبر 1954.....9-11

ج- إجتماع لجنة الستة.....11-13

2. المطلب الثاني : إندلاع الثورة في المنطقة الرابعة.....13-16

3. المطلب الثالث : أهم المشاكل التي عرفتها الولاية الرابعة.....16

1 – مشكل التسليح.....16-20

2– مشكل التموين.....20-23

3– الحركات المناوئة للثورة 23-27

المبحث الثاني : حركة كوبيس المناوئة للثورة في الولاية الرابعة.

1. المطلب الأول : شخصية بلحاج الجيلالي "كوبيس".....29-32

2. المطلب الثاني : نشاط بلحاج الجيلالي "كوبيس"العسكري.....32-36

3. المطلب الثالث : إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة "كوبيس".. 36-39

4. المطلب الرابع :نهاية حركة "كوبيس".....39-43

المبحث الثالث : حركة بلونيس المناوئة للثورة من الولاية الرابعة إلى الولاية السادسة.

1. المطلب الأول : نشأة حركة بلونيس.....45-49

2. **المطلب الثاني** : نشاط محمد بلونيس.....49-56

3. المطلب الثالث : إستراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة حركة بلونيس....56

1– الخطة السياسية.....56-57

2– الخطة العسكرية.....58-59

4.المطلب الرابع :نهاية حركة بلونيس.....60_63

خاتمة.....65-66

ملاحق.....68-79

المصادر والمراجع.....81-91

فهرس المحتويات. 93-94